

شريعة طريقة حقيقة

العدد ١١ - السنة (٢٢) - ذو القعدة ١٤٢٠هـ - فبراير ٢٠٠٠م - الثمن ١٥٠ قرشا

ابن العربي سلطان العارفين يدحض افتراء المارقين





سيدات مصر يطلبن ضوابط لقانون الخلع

أجهزة الهاتف والمحمول في حديث نبوي شريف

الصوفية يقودون الجهاد في الشيشان



التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد «١١» السنة ٢٢ - ذو القعدة ١٤٢٠ هـ - فبراير ٢٠٠٠ م - الثمن ١٥٠ قرشا

عزيزي القارئ

مازالت ردود الأفعال على قانون الأحوال الشخصية الجديد تتوالى بعد موافقة مجلس الشعب عليه، وسوف تجد - أيها القارئ الكريم - رأيا واضحا وصريحا لإحدى عالمات الأزهر الشريف وهى الدكتورة سعاد صالح رئيس قسم الفقه بكلية الدراسات الاسلامية حيث ترى أن هذا القانون لا يقدم جديداً للمرأة وانما سيزيد من المشاكل والخلافات الزوجية فى ثلاثية (الخلع وسفر الزوجة والزواج العرفى) والتى تهدد كيان الأسرة المسلمة المستقرة . كما تجد تحقيقا شاملا تحدثت فيه احدى عشرة سيدة طالبن بوضع ضوابط لهذا القانون حتى لا يُساء استخدامه .

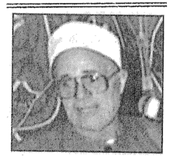
إن ما يحدث في الشيشان تدمي له القلوب، والعالم الاسلامي صامت لا يحرك ساكنا، ولكن الله لا ينسي عباده ابدا وخصوصا من هم قريبي الصلة بالاسلام، وهذا ما عرفناه في المجاهدين الشيشانيين الذين ينتمون الى الطرق الصوفية وخصوصا الطريقة النقشبندية المنتشرة هناك ويخضون حربا مقدسة في سبيل اعلاء كلمة الله وكرامة الوطن . ندعو الله أن يكلل جهادهم بالنصر على العدو الروسى الغاشم الذى يمارس سياسة الأرض المحروقة فلا يبقى على أى مظهر للحياة فى طريق زحفهم على البلاد .

ويفاجئنا الاستاذ الدكتور فاروق الدسوقى ببحث جديد من أبحاثه القيمة والتى تتحدث عن أشراط الساعة وعلاماتها ويتساءل فيها هل نحن نعيش آخر الزمان؟! وهذه الابحاث تدل على صدق رسالة سيد الخلق محمد، فالبحث يقدم حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشار فيه الى جهاز الهاتف والتليفون المحمول وأجهزة الاتصالات الحديثة وكأنه ينظر فى كفه فيرى الدنيا الي قيام الساعة .

أما أنت يامن دعاك ربك الي زيارة بيته الحرام، فسوف تجد علي صفحات هذا العدد أكثر من موضوع يرشدك الي أيسر وأسلم السبل الي الطريق الي الله، بالاضافة الي هدية التصوف والتي تتيح لك أن تحملها معك لتسترشد بها وتهديك في رحلتك المباركة - أينما أقمت - مع دعواتنا الي حجاج بيت الله الحرام أن يجعل الله حجهم مبرورا وذنبهم مغفورا .

عزيزى القارىء إن مجلتك لا تألو جهدا فى البحث والتنقيب عما هو جديد لتقدمه لك داعين الله أن يوفقنا لخدمة الرسالة الاسلامية الحقة.

فى هذا العدد



وأتموا الحج والعمرة لله
(١٦)



أجهزة الهاتف والمحمول فى
حديث نبوى شريف (٥٠)

يصــدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ
حسن الشناوى

رئيس التحرير
محسن فهمى

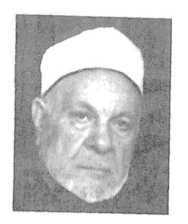
مدير التحرير
سيدعبد المالك

●●●●●

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣
ص . ب ٩٩٢ القاهرة -
تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة
الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهما، دبي ٧ دراهم، ابو ظبي ٧دراهم، غزة - القدس ١ دولار تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة



وقفات مع النفس

بقلم فضيلة الشيخ حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الحمد لله رب العالمين خلقنا ورزقنا وهو المحيى المميت المعز المذل بيده الأمر وهو على كل شئ قدير، والصلاة والسلام على البشير النذير سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد

أيها القارئ العزيز: النفس مصطلح إسلامى قرآنى تكرر وروده كثيرا بدلالات متعددة، لكن المقصود هو ما فى الإنسان من تلك القوة الإرادية المدركة للخير والشر والحسن والقبح. لهذه القوة الإرادية أى النفس أهمية كبرى فى توجيه الإنسان وحثه على الحركة والتفاعل «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها» ومن هنا تعددت النفوس وتنوعت فنفس المؤمن غير نفس الكافر ونفس البر غير نفس الفاجر، ولذلك يذهب بعض العلماء فى تقسيم النفس إلى ثلاث: نفس مطمئنة ونفس لوامة ونفس أمارة بالسوء وكلها جاءت فى كتاب الله تعالى. والعاقل له مع نفسه وقفات وحسابات.

أخى القارئ الكريم: وإذا كان الكافر أو الفاجر تسيطر عليه نفسه أو عقله التائه الحيران فأنت تتميز عن مثل هؤلاء بوجود قلب حى يقظ يستطيع بتوفيق الله أن يرشد العقل ويهذب النفس وبالتالى يستقيم كيانك كله وهو يسير على نور من الله يقول جل فى علاه:

«أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه» ويقول سبحانه «أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها».

وإذا كنت تمتلك هذا الجوهر النفيس أقصد نفسك فأنت جدير بأن تقدر هذا الجوهر حق التقدير وتحترمه أجل الاحترام، وذلك بتسخيره فى إطار مراد الشارع الحكيم والواهب الجليل، وتوجيهه نحو الكمال والسمو وهذا يتحقق فى ضوء ما يأتى:

أولا: محاسبة النفس ومراجعتها كما قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون»، وجاء فى الحديث «الكيس من دان نفسه» أى حاسبها والمحاسبة تحتاج من الإنسان إلى جملة من الأمور:

أولها: أخذ الأمور بالعزيمة والجد دون الهزل أو عدم المبالاة.

ثانيها: السرعة وعدم التباطؤ.

ثالثها: الصبر والتحمل ومن يتصبر يصبره الله.

رابعها: الخلوة والفراغ لأن المحاسبة لا تتحقق فى أوقات

المخالطة والأعمال المزدحمة.

خامسها: مراقبة الله.

فإذا تحققت هذه الأمور فإن المحاسبة تأتى بإذن الله بصورة صحيحة وذلك باستعراض ما قدمه الإنسان خلال مدة معينة من تصرفات أهى صالحة أم فاسدة . أهى تابعة لمراد الله ورسوله أم تابعة لمراد النفس ورغباتها؟ أهى مفيدة أم ضارة؟ وإذا كان قد اجتمع ذلك كله فأيهما الغالب. وبهذا الأسلوب من المحاسبة يستطيع أن يعرف المسلم ما قدمه من الخير أو الشر. فما كان من خير حمد الله وأثنى عليه به وما كان غير ذلك أسف عليه وندم واستغفر ربه وأناب إليه، وهذا الأسلوب كان دأب السلف الصالح عليهم الرحمة، ولهذا يقول ميمون بن مروان رحمه الله: لا يكون الإنسان تقيا حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه: وكتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى بعض عماله أن حاسب نفسك فى الرخاء قبل حساب الشدة فإنه من حاسب نفسه فى الرخاء كان أقدر على حسابها فى الشدة. ويقول الحسن البصرى رحمه الله: إن العبد لايزال بخير ما كان له واعظا من نفسه وكانت المحاسبة من همته.

ثانيا: الإزراء بالنفس وعدم تزكيتها كما قال سبحانه «فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى»، قال الإمام الطبرى رحمه الله فى تفسيره لهذه الآية أى فلا تشهدوا لأنفسكم بأنها زكية بريئة من الذنوب والمعاصى وهذا الأسلوب هو اللائق بالمسلم فى صلته بربه فلا يثنى على نفسه ويزكيها لما فى ذلك من الغرور والمنة على الله. بل عليه أن يتهمها بالتقصير دائما.

ومن تربية الإسلام للمسلم أن نهى عن مدح الإنسان والثناء عليه فى وجهه خصوصا إذا كان الثناء فى غير محله. روى البخارى ومسلم عن أبى بكرة رضى الله عنه قال مدح رجل رجلا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ويلك قطعت عنق صاحبك مرارا» إذا كان أحدكم مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكى على الله أحدا أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك. وأنظر معى أخى المسلم قوله فى آخر الحديث: «إن كان يعلم ذلك» أى يعلم انه يستحق المدح.

ثالثا: ومن المعاملات للنفس جهادها ومنعها من اتباع شهواتها فالنفس تتردد كثيرا فى فعل الخير وربما إنساقت بسرعة إلى المعصية. وهنا يأتى دور الجهاد النفسى وهو جهاد كبير ولهذا جاء فى الحديث الصحيح «المجاهد من جاهد نفسه فى الله عز وجل».

ويأتى بعد هذا النفس اللوامة وهى التى تلوم صاحبها على فعل المعاصى. ولذلك يرجى خيرها لأن الله تعالى أقسم بها فى كتابه الكريم فقال «لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة».

ولا يقسم الله بها إلا إذا كانت خيرة، قال بعض المفسرين إنها نفس آدم لم تزل تلومه حتى تاب الله عليه وغفر له.

وقيل هى نفس كل مؤمن كلما عمل ذنبا أو اكتسب خطيئة لامته وأنبته على فعل ما ارتكب أو فرط فى جنب الله وصدق الله العظيم إذ يقول «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين» إلى ان قال تعالى فى شأن هؤلاء المتقدين «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون» ومعنى ذكروا الله أى تذكروا عظمته وهيبته فاستغفروا لذنوبهم أى لازموا الاستغفار الذى هو دواء الذنوب ولا إصرار مع الاستغفار أولئك الجديرون بمغفرة الله وجنته ونعم أجر العاملين .

وتبقى بعد ذلك النفس الأمارة التى يحلو لها الذنوب والآثام وهى نفس الكافر التى لا تخاف الله ولا تقدر هيبته ولا تتذكر عظمته يقول الإمام الغزالى فى كتابه الإحياء: «القلب كالمرآة والمعاصى كالدخان المظلم تتصاعد إلى مرآة القلب فلا تزال تتراكم عليه حتى تغطى القلب وتذهب نوره» وهذا هو الران الذى ذكره سبحانه وتعالى فى كتابه يقول «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون.

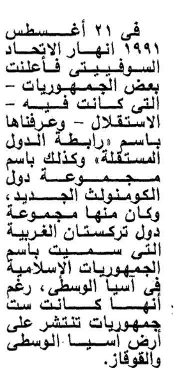
فعلى الإنسان أن يطهر نفسه وأن يتذكر ربه وأن يحاسب نفسه أولا بأول حتى يكون ممن قال الله فيهم «يا أيتها النفس المطمئنة إرجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى» جعلنا الله من أصحاب هذه النفس المطمئنة وحفظ علينا إيماننا وديننا وهيأ لنا من أمرنا رشدا إنه سميع مجيب.



حرب الشيشان: حساب الأرباح والخسائر

فى ٢١ أغسطس ١٩٩١ انهار الاتحاد السوفييتى فأعلنت بعض الجمهوريات - التى كانت فيه - الاستقلال - وعرفناها باسم «رابطة الدول المستقلة» وكذلك باسم مجموعة دول الكومنولث الجديد، وكان منها مجموعة دول تركستان الغربية التى سميت باسم الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى، رغم أنها كانت ست جمهوريات تنتشر على أرض آسيا الوسطى والقوقاز.

وهذه الجمهوريات هى: طاجيكستان، قيرغيزستان، أوزبكستان، تركمانستان، أذربيجان، قازاقستان.



مظاهرات ضخمة فى العاصمة الروسية ضد الهجوم الروسى على الشيشان

وفى مبادرة غير مسبوقة فى العالمين العربى والإسلامى، قامت وزارة الخارجية المصرية بعقد ندوة فى معهدها الدبلوماسى تحت عنوان «الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى» غطتها مجلة السياسة الدولية فى عددها الصادر فى ابريل ١٩٩٢، لإنارة من يهمه الأمر لدراسة المنطقة لمشاركة مصر فى الإهتمام بهذه الأقطار الجديدة الشقيقة. شارك فيها كاتب هذه السطور، الذى تقدم باقتراح لعقد ندوة أخرى عن المناطق والجمهوريات ذات الاستقلال الذاتى فى روسيا الإتحادية مثل داغستان والشيشان وتتارستان، فكان الجواب أن من تقاليد وزارة الخارجية المصرية عدم التدخل فى شئون الغير الداخلية احتراما لمكانة مصر وحفاظا على الروابط الدولية السليمة، وكان هذا ردا مقنعا.

لكن من هذه الدول ذات الاستقلال الذاتى أيام السوفييت كانت الشيشان التى عجلت بإعلان استقلالها فور الانهيار السوفييتى وانتخب الشعب فيها جوهر دوداييف رئيسا للجمهورية الشيشانية، وقاد دوداييف البلاد ثلاث سنوات فى ظل حصار روسى شديد، بطلت فاعليته نتيجة لسياسة دوداييف وعاشت البلاد حياة رغدة طوال السنوات الثلاث، وكان دوداييف يود إعلان دستور علمانى يعطى للإسلام مكانة متميزة إلا أن الرأى العام الشيشانى - وقتها - دفع بالرئيس إلى إعلان دستور إسلامى يقوم على تنفيذ الشريعة مما دفع روسيا إلى التدخل الفعلى فى قتال مع الشيشانيين استمر من ١٩٩٤ إلى ١٩٩٦ استشهد خلاله الرئيس دوداييف أثناء قيادته للمعركة، والتى أظهر فيها الشعب الشيشانى من البطولات ما أذهل العالم وقتها ودفع بالرأي العام العربى والإسلامى إلى التأييد المطلق للشيشان كما أدت تلك المقاومة البطولية إلى «تعاطف» كثير من الحكومات فى العالم، ولم يصل هذا التعاطف إلى حد الاعتراف أبدا حتى أن جوهر دوداييف عندما زار تركيا ليشرح قضية بلاده رفضت سلطات المطار نزوله من طائرته الخاصة، وأعلمته أنه لايمكن اعتباره ضيفا رسميا، لكن رئيس جمهورية تركيا - وقتها - ترجيت أوزال أسرع إلى المطار ليستقبل - بصورة شخصية - دوداييف على اعتبار أنه ضيفه الشخصى، مع أن لتركيا مصالح جوهرية واقتصادية واستراتيجية مع الشيشان، وكان الرأى العام التركى كله يصفق لجوهر دوداييف.

إلا أنه كانت هناك عوامل جعلت ميزان القوة فى صالح الشيشان ويسرت لهم سبل الانتصار وتأييد الرأى العام العالمى وقتها، وقتها كانت فى موسكو منازعات واختلافات بين القيادتين العسكرية والسياسية، صحيح أن موسكو كانت مصرة على أن الشيشان جزء لايتجزأ من دولة روسيا، رغم كل الاختلاف بينهما، وأن القيادة العسكرية الروسية قد دفعت فى حرب الشيشان الأولى بجنود من القوات الروسية التى عادت - وقتها - من أوروبا الشرقية ولم تكن على دراية ومستوى كبير من القدرة القتالية نظرا لعدم تلقيها التدريبات الكافية.

وكانت ميزانية روسيا الاتحادية فى حالة لم تكن تسمح بالإنفاق على حملة روسية على الشيشان خاصة وأن عملية الاستقرار بعد الانهيار لم تكن قد أخذت وضعها بعد.

كما أن البسالة النادرة التى أظهرتها المقاومة الشيشانية خاصة تحت قيادة جوهر دوداييف كان لها دورها.

هناك عامل آخر فى انتصار الشيشان فى حربها الأولى ضد قوات روسيا الاتحادية فى مطلع هذا العقد،

بقلم الدكتور :

محمد حرب

رئيس المركز المصرى للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركى

الدبابات الروسية تصب جام غضبها على الشعب الشيشانى الأعزل

وهو عدم اشتراك قوات البحرية الروسية التى تمركزت فى روسيا نفسها، وبالتالى كانت تدريباتها قوية متصلة، وسبب إحجام القيادة العسكرية الروسية عن دفع هذه القوات تلك الحركة التى قام باساييف ومجموعته باختراق الحدود الشيشانية الداغستانية واستيلائه على مستشفى فى داغستان وأخذ رهائن منه، مما جعل صورة روسيا فى الإعلام الغربى مهزوزة والأمن فيها ضعيف مما جعل القيادتين السياسية والعسكرية فى موسكو تتراجع عن توقف قوات البحرية الروسية وإخراجها من الشيشان، وكان هناك انتصار باهر لباساييف ولدولته.

كانت الروح المعنوية لدي الشيشانيين عالية وانتصاراتهم على القوات الروسية رغم عدم التناسب فى الحجم القتالى بين الفريقين الروسي والشيشانى مما جعل الرأى العام فى العالم الإسلامى يعلى صوته تأييدا للشيشانيين وكان الرأى العام فى أوروبا وأمريكا على القدر نفسه من الحماس.

أذكر أن المفتى العام للشيشان أثناء زيارته لإحدى العواصم العربية طلب أن يلتقى بالصحفيين العرب، فأعدوا له ندوة أرادوا فيها أن يحصلوا على معلومات عن الشيشان، وكان المتحدث الأول صحفى مصرى قال للمفتى العام الشيشانى إنه يريد أن يوجه إليه سؤالا، ولم يتركه المفتى العام يكمل كلامه، بل قال له بلغة عربية سليمة وفصحى: لا تسألنى إنما أنا الذى أسألكم جميعا أيها الصحفيون العرب، أين كنتم عندما كنا نحارب الروس ونحن فى الخنادق كل شعبنا عن بكرة أبيه فى القتال، فى الوقت الذى كان الصحفيون الغربيون والأمريكان يأتون إلينا، ونحن نحارب ونحن فى خنادقنا ليكتبوا عنا وينقلوا حربنا وكفاحنا إلى وسائل إعلامهم.

كانت الحرب الروسية ـ الشيشانية الأولى كلها فى صالح الشيشان، وكما قال المفتى العام للشيشان أن على موسكو أن تدفع قيمة إعمار ما خربته مدافعها فى جروزنى وغيرها.

كسب الشيشان أيضا معركة سياسية أخرى فى حربهم الأولى هذه، وهى إصرارهم على الاستقلال وإصرار الروس على وحدة روسيا الاتحادية إلا أن روسيا سحبت الحكومة الموالية لها فى الشيشان، وتركت الشيشانيين ومسألة الإستقلال إلى أن تتهيأ فرصة مباحثات أخرى مع القيادة فى جروزنى، لكن كان المنظر العام أنه لا ضغوط روسية على جروزنى واعتبرت روسيا أن الشيشان فى حكم الدولة المستقلة إن آجلا أو عاجلا، وهناك جمهوريات مسلمة ذات استقلال ذاتى فى داخل إطار روسيا الإتحادية مثل داغستان وانكوستا وتتارستان.

وعندما جرت انتخابات الشيشان فيما بعد دوداييف، كان الشعب يحكم تكوينه الجبالى والقبلى يعجب بالشخصيات البطولية القتالية الأسطورية مثل جوهر دوداييف وباسييف، وإن كان مسخادوف عقيدا أيضا فى الجيش السوفييتى، وله خبرته القتالية إلا أنه يميل إلى السلام وأكثر من ميله إلى الحرب، وكانت المفاجأة أنه فاز فى الانتخابات على رئاسة جمهورية الشيشان أمام منافسين أقوياء لكن المفتى العام الشيشانى كان قد تدارك أمر قيام الفتنة بعد الانتخابات، فسبقها بأن جمع ممثلي الشعب الشيشانى فى ميدان جروزنى العام، وجعل هؤلاء يقسمون على الطاعة التامة لأى مرشح تكون الأصوات فى صالحه بصرف النظر عن شخصيته، وكان القسم على القرآن الكريم، مما جعل الشعب الشيشانى يتقبل مسخادوف.

والواقع أن الحكم فى دولة الشيشان فى يد: مجلس السيادة وليس فى يد رئيس الجمهورية، وكان هناك جناحان-فى هذا المجلس جناح الحرب وجناح السلام، وعندما قام باساييف بحركته فى احتلال بعض قرى دولة مجاورة هى داغستان، أدرك مجلس السيادة هذا، وهو مكون من قادة الجيش والحكومة ورئيس الجمهورية وبرياسة المفتى العام، أن روسيا تريد استغلال الموقف لإعادة سيطرتها القديمة على الشيشان خاصة، وأن روسيا وجهت إلي العالم رسالة مفادها أن حركة باساييف إنما هى «حركة وهابية» وأنها تدخل فى نطاق «الإرهاب الإسلامى» وزاد اقتناع الرأى العام العالمى بكلام روسيا حركة الانفجارات الرهيبة التى حدثت فى موسكو والمدن الكبرى فى روسيا الاتحادية، ونسبتها الحكومة الروسية إلى

حرب الشيشان: حساب الأرباح والخسائر

«الإرهابيين الإسلاميين» على حد قولها رغم أن باساييف قد صرح عن طريق الإنترنت أن ليست هناك فروق عنده بين مسلم ومسلم لا وهابية وغيرها.

أدرك مجلس السيادة الشيشاني نيات روسيا الاتحادية خاصة بعد الاستقرار النسبي في موسكو، لذلك بادر مسخادوف بتوجيه من مجلس السيادة إلى إرسال نداء للعالم مفاده أن الشيشان تقبل بطرد مثيري الشغب إذا جاءوا إلى البلاد، وأن دولة الشيشان لاتريد الحرب خاصة أن موضوع النزاع قام به أفراد بقيادة باساييف لاتربطهم بالحكومة الشيشانية أى رابط رسمي، وأن التعامل الروسي ينبغي أن يوجه إلى أفراد شيشانيين قاموا بعملياتهم خارج حدود الشيشان، فكيف يمكن أن يوجه الإتهام للدولة الشيشانية؟.

والواقع أن الإعلام الروسى قد قام بدور كبير فى تهيئة الجو العام فى روسيا الاتحادية وفى العالم لحملة روسية عسكرية ضد الشيشان الدولة، هدف الجنرال بوتين من خلالها إلى الوصول إلى قناعة لدى الشعوب داخل إطار روسيا الفيدرالية، وكذلك إقناع الجنود الروس بأن الحملة الروسية على الشيشان إنما تستهدف إنقاذ البلاد مما أسمته موسكو «الإرهاب الإسلامى» واستعادة روسيا لهيبتها بإعادة إلحاق الشيشان بالدولة، أى بروسيا الاتحادية.

وقد لعبت اتفاقية القيادتين العسكرية والسياسية فى روسيا دورا مهما فى قيام حملة قوية عسكرية روسية على الشيشان مع توفير الميزانية اللازمة لذلك، ومن المؤكد أن هذه الحملة ستخل بالميزان الاقتصادى للدولة الروسية، وتتجه حملة الروس الآن إلى إحلال قوات روسية دائمة فى الشيشان بعد إن لم يكن لديها أى قوات احتلالية فى الشيشان.

إن هناك ربع مليون مهاجر شيشاني قد غادروا وطنهم واحتموا بجمهورية أنكوشيا المجاورة خوفا من الدك الروسي العنيف للمدن والقرى الشيشانية، وضجيج رئيس جمهورية أنكوشيا من عدم قدرة بلاده الصغيرة في العدد والإمكانيات على استضافة ٥٠٠,٠٠٠ مهاجر تدفقوا على بلاده، وهذه «الهجرة» هي التي نبهت الرأى العام الأوروبى لمساعدة المهاجرين والتنديد بالحرب الروسية وفى مقابل هذا رفضت حكومة داغستان استقبال أى مهاجر شيشاني يفر من الضرب الروسي الشديد الذى وصل عدد طلعات قوات روسيا الجوية إلى مائة غارة فى أربع وعشرين ساعة، مع العلم بأن داغستان قد استقبلت فى حرب «الشيشان - روسيا» الأولى أغلب مهاجرى الشيشان الذين فروا من ويلات الحرب.

وفى حساب الأرباح والخسائر فى المسألة الشيشانية نجد أن تحرك الشيشان على المستوى الشعبى: باساييف وصحبه، وعلى المستوى الحكومى مسخادوف والدولة، تجاه روسيا بعد أن اتجهت لاقتحام الشيشان أمام أمرين:

الأول: رفض المستوى الحكومى الشيشانى للحرب، وأن الحكومة بقيادة مسخادوف تشجب الحرب من ناحية، وتشجب حركة المستوى الشعبى الذي يمثله باساييف، ومن جانب روسيا أن لها هدفا معلنا، وهو محاربة «الإرهاب الإسلامى» بتعبير القيادة الروسية واعتداء هذا الإرهاب على دولة داغستان الخاضعة للسلطة الروسية بحكم أنها جمهورية ذات استقلال ذاتى داخل الاتحاد الروسى، وهذا يعتبر فى نظر السلطة الروسية اعتداء على روسيا نفسها بالطبع.

الثانى: هدف روسيا غير المعلن، وهو الأخطر والأهم فى المسألة الشيشانية - الروسية، وهو: أنها الفرصة الوحيدة لإعادة السيطرة على كل أراضى الشيشان ودفعها دفعا إلى حظيرة الاتحاد الروسى، أى حدود روسيا الفيدرالية، وكان هذا مطلبا قوميا روسيا لايختلف فيه روسيان مهما كان اتجاههما، وذلك بعد أن كانت الشيشان تأخذ طريقها الطبيعى إلى الاستقلال وبناء دولتهم.

كما أن هناك تأييد القيادة الروسية السياسية وعلى الأخص يلتسين تأييدا تاما لتحرك الجنرال بوتين الذى استخدم كل آليات الحرب بطيرانه وبتخصيص ميزانيات الحرب، وتقديم مكافآت مجزية لجنود حملة الشيشان منهم، بالإضافة إلى تلقين بوتين للجنود الروس الذين لم يكونوا متحمسين للحرب الأولى بين روسيا والشيشان، أنهم هذه المرة يغزون جروزني ويحاربون الشيشان من أجل وحدة أراضى روسيا.

وهناك قول يتردد بأن تحرك «أفراد» من شعب الشيشان فى عملية عسكرية خارج أرض الشيشان مع انفجارات فى مدن روسيا الكبرى ألصقت ببعض الشيشانيين فى وقت غير مناسب أتاح لروسيا فرصة العمل فى إعادة سيطرتها على بلاد الشيشان ذات التاريخ الطويل من الكفاح منذ أيام احتلال تيمور لنك لبلادهم وما قاساه من أهوال عندما صعد الشيشانيون الجبال وحاربوه.

الجنود الروس لم يرحموا كبيرا ولا صغيرا فى اقتحام جروزنى



من أدب النبــــوة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : «لا يقل أحدكم أطعم ربك وضيء ربك اسق ربك ، وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدي أمتي ولكن فتاي وفتاتي وغلامي» .

اللغة

(لا يقل أحدكم أطعم ربك .. الخ) يصح أن يكون نهيا للمسلمين أن يقول بعضهم لمملوك غيره هذا ويصح أن يكون نهياً للسادة بدل أن يقول أحدهم لعبده أطعمني يقول أطعم ربك فيضع الظاهر موضع المضمر لما في هذا من الاستعلاء والتفاخر ، وهو بفتح الهمزة أمر من الإطعام «وضىء» من وضأه بوضئه ، «أسق ربك» من سقاه فتكون همزته همزة وصل مكسورة أو من أسقاه فتكون همزة قطع مفتوحة.

(وليقل سيدى ومولاى) اللام لام الأمر والفعل مجزوم بها ، والسيد من السؤدد وهو التقدم يقال ساد قومه إذا تقدم عليهم أو من السادة وترجع إلى معنى الرياسة على من هو تحته والتقدم عليه . وأما «المولى» فيطلق على الناصر والمالك والمولى.. فتاى وفتاتي وغلامي وفى رواية مسلم زيادة (وجاريتى) ولفظ الفتى والغلام والجارية لا يدل كل منها على محض الملك - كما يدل لفظ العبد فقد كثر استعمال تلك الكلمات فى الحر أيضاً .

البيان والتحليل

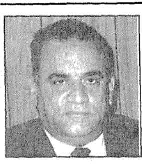
للهدى النبوى آداب رفيعة يغرسها فى نفوس المسلمين ، ويناديهم الى تطبيقها قولا وفعلا ليجعل منهم أمة واحدة تشع فيها المساواة ومراعاة الشعور والتراحم فيما بينهم ، ويوجه نظرته الحانية لأولئك البسطاء من العبيد والاماء ، فلئن دعا الإسلام إلى إحترام الكبير فإنه دعا إلى الرحمة بالصغير وفى الحديث «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا ..» رواه الطبرانى وجعل لتوقير الكبير وإجلاله مكانة معلومة حتى لا يفرط الناس إلى درجة يقول فيها المولى لفتاه : أطعم ربك أو يقول الفتى لمولاه . ربى ففى هذا الضرب من القول ذلة وخضوع بالنسبة للفتى واستعلاء وخيلاء بالنسبة للمولى فلا رب إلا الله الواحد لا شريك له ، وفى الحديث «من تعظم فى نفسه واختال فى مشيته لقى الله تعالى وهو عليه غضبان» رواه أحمد والبخارى فى الأدب .

أما سبب هذا النهى فيرجع إلى أمرين ، أحدهما : أن حقيقة الربوبية خاصة لله تعالى لا شريك له فهو وحده الخالق المالك القائم بأمور خلقه . والثانى : أن كل إنسان - حراً كان أو عبداً - مخلوق متعبد بإخلاص التوحيد لخلقه وحده لا شريك له قال تعالى : «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء» فكره الانسان المضاهاة فى الاسم لئلا يدخل فى معنى الشرك ، ويستثنى من ذلك صورة واحدة خاصة بمن لا تعبد عليه من الحيوانات والجمادات فلا يكره إطلاق مثل ذلك عليه بشرط أن يكون اللفظ مفيداً بالإضافة مثل : رب الدار والثوب .

اعتراض ، والرد عليه : فإن اعترض على ما سبق بما ورد فى القرآن الكريم حكاية عن يوسف عليه السلام «اذكرنى عند ربك» ، «ارجع إلى ربك» وقوله صلى الله عليه وسلم - فى علامات الساعة - «أن تلد الأمة ربها» فيجاب على هذا : بأن النهى ورد للادب والتنزيه دون التحريم وما جاء فى القرآن والحديث إنما هو لبيان الجواز ، أو أن النهى خاص بكثرة إطلاق اللفظ وذكره بحيث يصبح عادة أما ما كان فى بعض الأحول النادرة فلا يشمله النهى وقيل : هو مخصوص بغير النبى صلى الله عليه وسلم ولا يرد ما فى القرآن . وهذه الإجابة خاصة بما إذا ذكر اللفظ مضافاً أما إن أطلق لفظ «الرب» دون إضافة فلا ينصرف إلا لله تعالى فهو خاص به ؛ ولذا قال ابن بطال : لا يجوز أن يقال لأحد غير الله رب كما لا يجوز أن يقال له إله .

وإنما خص الأمور المذكورة فى الحديث دون غيرها ، لكثرة استخدامها فى المخاطبة وغلبة الاحتياج إليها . وقد بدأ النهى - بالمسلمين أو السادة - عن القول السابق ، لأنهم أقدر فوجه التحذير لهم أولا حتى إذا ما استجابوا كانت إستجابة من تحت أيديهم ميسرة فوجه الأمر لهم بعد ذلك بقوله : «وليقل سيدى» وفى هذا التعبير بلاغة نبوية حكيمة حيث عدل عن الظاهر ليتحاشى كلمة العبد فحذف المسند إليه صيانة عن ذكر ما يكره من هذه الألفاظ .. و أجاز قول «سيدى مولاى» دون كلمة رب لما بينهما من فرق فكلمة «رب» اتفق على أنها من أسماء الله أما كلمة سيد فاختلف فيها فقيل ليس من أسمائه وقيل منها لحديث «السيد الله» ولكنه ليس فى الشهرة والاستعمال كلفظ الرب ولم يرد فى القرآن أنه من أسماء الله تعالى .

هذا فرق بينهما من ناحية وهناك فرق آخر من ناحية اللغة وهو أن السيد من السؤدد أو السيادة بمعنى التقدم والسيد متقدم على غلامه . وأما المولى فلا بأس به لأنه يطلق على معان كثيرة منها الناصر والوالى والمالك وأما حديث «لا يقل أحدكم مولاى فإن مولاكم الله» فأجيب عليه بأن مسلما قد بين الاختلاف فى ذلك عن الأعمش وأن منهم من ذكر هذه الزيادة ومنهم من حذفها قال عياض : وحذفها أصح قال الحافظ ابن حجر . ومقتضى ظاهر هذه الزيادة أن إطلاق السيد أسهل من إطلاق المولى



بقلم الدكتور
أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الازهر

وهو خلاف التعارف فإن المولى يطلق على أوجه متعددة منها الأسفل والأعلى والسيد لا يطلق إلا على الأعلى فكان إطلاق المولى أسهل وأقرب إلى عدم الكراهة ا.هـ . ونرى أن كلا من السيد والمولى لا يجوز إطلاقهما دون إضافة إلا فى جانب الله تعالى .

ثم انتقل الحديث إلى النهى عن التطاول والاستعلاء فى اللفظ كما نهى عن ذلك فى الفعل ، فقال : «ولا يقل أحدكم عبدى أمتى» فيما رواه مسلم والنسائى بيان لعلة النهى : لا يقل أحدكم عبدى فإن كلكم عبيد الله ، وفى رواية : فانكم المملوكون والرب الله ففى مثل هذه الألفاظ من التعظيم مالا يليق بالمخلوق فان حقيقة العبودية له تعالى ، أما إذا كان القول للتعريف به والاخبار عنه وليس فيه تطاول أو تعظيم كأن يكون القائل غير السيد كان جائزاً كأن يقول مثلا هذا عبد فلان أو هذه أمته وهكذا ، ثم أرشد الحديث إلى ما ينبغى استعماله من الألفاظ «وليقل فتاى» ففيها أداء المعنى ودلالة على الاختصاص الإضافة إليه مع عدم التعاظم المنهى عنه لأنها تطلق على الحر والمملوك وليست خاصة بالملك ككلمة عبدى ، وقد ورد فى القرآن:« وإذ قال موسى لفتاه» وهذا النهى أيضا للتنزيه وليس للتحريم .

● قررت لجنة التعريف بالاسلام بمجمع البحوث الاسلامية زيادة عدد أعضاء البعثة الأزهرية فى جميع التخصصات إلى غينيا بيساو، بالاضافة إلى زيادة المنح الدراسية للتعليم العام والجامعى وتوفير الكتب الأزهرية مع السماح لهم بطبعها بمطابعهم الخاصة .

● أكد تقرير صدر عن المجلس الأعلى للآثار أنه تم تسجيل ٧٦ أثراً اسلاميا وقبطيا، خلال الفترة من ٩٨/٧/١ حتى آخر ٩٩ منها ١٩ أثراً فى القاهرة التاريخية و٣٩ أثراً فى الوجه البحرى و١٨ أثراً فى الوجه القبلى وذلك تطبيقاً لسياسة المجلس الأعلى للآثار فى الحفاظ على التراث الحضارى المصرى.

● تعقد رابطة العالم الاسلامى ندوة تحت عنوان «حقوق الإنسان فى الإسلام» فى المركز الإسلامى الثقافى فى روما بايطاليا فى الفترة من ٢٥ إلى ٢٨ فبراير، يشارك فى الندوة نخبة من رجال الفكر فى العالم والعديد من الشخصيات والمنظمات الاسلامية بالاضافة إلى المجال الاسلامى العالمى للدعوة والاغاثة. أعلن ذلك الدكتور عبدالله بن صالح العبيد أمين عام الرابطة الذى أكد أنه سيتم عقد اجتماع الهيئة العامة للجنة الاسلامية العالمية لحقوق الإنسان ضمن فعاليات المؤتمر .




د. عبدالعزيز التويجرى — د. عبدالله بن صالح العبيد

● وقع الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة – ايسيسكو والدكتور عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى فى اجتماع عقد فى جدة للجنة المشتركة بينهما على برنامج التعاون المشترك على الجانبين خلال العام الحالى، يشمل البرنامج تنفيذ مجموعة من الانشطة مناصفة بين المنظمة والرابطة.

واتفقت الايسيسكو ورابطة العالم الإسلامى على تنفيذ عدة أنشطة في القدس الشريف تشمل تقديم الدعم لمراكز الفئات الخاصة. وتقديم الدعم الفنى والمادى لترميم المعالم الأثرية الاسلامية ودعم برنامج التعليم من بعد.

مؤتمر عالمى بجامعة الأزهر بمناسبة

تقيم جامعة الأزهر مؤتمراً عالمياً حول «عطاء مصر الحضارى بعد الفتح الإسلامى» بمناسبة مرور ١٤ قرنا على الفتح الإسلامى لمصر. يقام المؤتمر تحت رعاية الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، وتستمر أعماله ثلاثة أيام يناقش خلالها ٨٠ بحثا علميا، وتقام إلى جانب أعمال المؤتمر مائدة مستديرة وندوات ومحاضرات.

وأكد الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس المؤتمر بأن الهدف من المؤتمر العالمى هو توضيح الجوانب الحضارية المختلفة للإسلام والتى أثرت فى تحقيق التقدم والرخاء فى شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية فى البلاد التى فتحها الإسلام، وخاصة مصر، مع بيان الفروق بين الفتح الإسلامى والغزو الاستعمارى وكيفية نشر الإسلام بكل قيمه السلوكية، مع بيان نموذج الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط، وإبراز دور المؤسسات الدينية وخاصة الأزهر وجامعته عبر العصور المختلفة فى نشر الإسلام ولغته وثقافته وعلومه بين بقاع العالم.

وأضاف: إن هناك ثمانية محاور للمؤتمر تتضمن المحور التاريخى ويشمل الفتح الإسلامى لمصر وما أحدثه من تحولات حضارية. ويناقش المحور اللغوى عناية المؤسسات العلمية والثقافية وخاصة الأزهر وجامعته بالحفاظ على اللغة وتطويرها وتدريسها ونشرها،



معاناة الشعب الكشميرى لازالت مستمرة

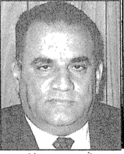


لقد دخل فصل الشتاء وشعب كشمير يتطلع للمساعدة من العالم الإسلامى، خاصة أن درجة الحرارة فى فصل الشتاء تصل إلى ١٠ درجات تحت الصفر، ويحتاج السكان إلى الملابس والاغطية وترميم المساكن والتدفئة والغذاء والدواء لمقاومة برد الشتاء ومكافحة الامراض التى تكثر مع دخول البرد.

ومن جانبه قال الشيخ غلام نبى نوشهرى، رئيس هيئة الاغاثة لمسلمى كشمير أن الهيئة استطاعت أن تغطى أربعة قطاعات مهمة فى العمل الاغاثى، وهى اغاثة المنكوبين والمتضررين والتربية والتعليم والصحة واعادة بناء المنازل والمساجد المهدمة، بالاضافة إلى الجوانب الاجتماعية مثل كفالة اسر الشهداء والجرحى والمعتقلين والمعاقين. واستطرد الشيخ غلام قائلا: أن هناك معوقات تعترض طريق وصول المساعدات الانسانية والاغاثية للمحتاجين إليها والمكنوبين، مما جعل كثيرا من الاسر لا تجد ما تأكله بعد فقدانها لعائلها أو اعتقاله. حيث أن السلطات الهندية لا تسمح لا لهيئة الاغاثة لمسلمى كشمير، ولا لغيرها من الهيئات والمؤسسات الإغاثية الانسانية الدخول إلى كشمير، وايصال المساعدات أو اغاثة المتضررين، وهناك مشكلة أخرى هى قلة المساعدات، حيث أن الناس داخل كشمير لا يستطيعون توفير المساعدات الكافية والمناسبة. وأن حجم الحاجة للعمل الاغاثى أكبر بكثير من قدرة الهيئة، ولا تستطيع إلا أن تقدم ١٠٪ من الاعمال المطلوبة منها.

ـــة مرور ١٤ قرناً على الفتح الإسلامى

إضافة إلى المحور السياسى والأمنى حول دور مصر فى الأمن والأمان على مستوى العالم العربى والإسلامى وتناقشه ندوة عالمية تضم كبار الشخصيات فى هذا المجال، وندوة أخرى توضح حقوق المرأة فى الإسلام وارتباط ذلك بما وصلت إليه من رقى وتقدم مع بيان مدى رعاية الدولة للمرأة ولأطفالها، بالاضافة إلى المحور الإعلامى والثقافى لتوضيح رسالة وسائل الإعلام تجاه التنوير

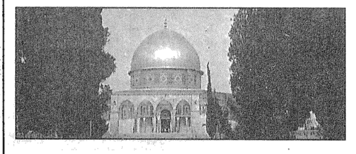


د. أحمد عمر هاشم
رئيس المؤتمر

الثقافى فى شتى المجالات، وخاصة نشر الوعى الثقافى الإسلامى، مع اهتمام الدولة بقضايا العلم والتعليم واستيعاب التكنولوجيا بما فى ذلك جامعة الأزهر ، والتوسع فى العلوم الشرعية ونشرها والانفتاح على العلوم الحديثة والعلوم الإنسانية لمواكبة التطور والتنمية البشرية.



بدعم من مجلس المستوطنات
الأحزاب اليهودية المتشددة تهدد باراك بـ «حرب شوارع» فى حالة تنازله عن وحدة القدس



هددت الأحزاب الدينية الاسرائيلية المتزمتة، رئيس الوزراء الاسرائيلى ايهود باراك، بانزال مئات الألوف من المواطنين إلى الشوارع فى مظاهرات صاخبة لا تعرف الحدود دفاعاً عما اسموه «وحدة القدس» وذلك لمكافحة أية محاولة لتسليم الفلسطينيين أية ضاحية من ضواحى المدينة المقدسة. ضمن الانسحاب المقرر تنفيذه بنسبة «٦،١٪» من الضفة الغربية.

وجاء هذا التهديد أثر اعلان الفلسطينيين عن اتفاقهم مع اسرائيل على تسلم احدى ضواحى القدس مثل الرام المدخل الشمالى للقدس الشرقية أو العيزرية «وليس أبو ديس» هذا مع العلم بأن الضواحى الثلاث المذكورة خاضعة حالياً للسيطرة الفلسطينية المدنية، وتتولى إسرائيل مسئوليتها العسكرية فقط . وحسب اتفاقات اوسلو وتوابعها، من المقرر أن تحول اسرائيل «٦،١٪» من أراضى الضفة الغربية إلى السيطرة الفلسطينية الكاملة، والمفروض أن مثل هذه الخطوة بديهية. إذ أن الاتفاقات تنص على تحويل الضفة الغربية كلها باستثناء المستوطنات والمناطق العسكرية إلى السيطرة الفلسطينية الكاملة بانتهاء المرحلة الانتقالية.

اسئلة ليس لها حل

بقلم الشيخ
عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

باغتنى أحد الشباب بسؤال لم أجد له حلا أو إجابة قال : بعد صدور القانون الجديد للأحوال الشخصية ..

ماذا يكون الموقف عندما يتزوج شاب بفتاة وبعد أن ينجب منها بطفلا ثم اختلفا فيما بينهما بعد ذلك وقررت الزوجة استخدام حقها فى خلع الزوج وفعلا بدأت فى اتخاذ الاجراءات ..

ماذا يكون الموقف بالنسبة لشقة الزوجية ؟! من المعروف أن أصعب شئ يقف عقبة فى الزواج الآن هو العثور على شقة مناسبة بسعر مناسب ولذلك يذهب كثير من الشباب إلى البلاد العربية المجاورة فى محاولة لتدبير وتوفير حق الشقة بالذات وليس المهر أو غيره فيمكن تدبيره من أى عمل هنا فى مصر .. الشقة هى عقبة كئود فى طريق زواج الشباب وسعر أى شقة فوق مستوى دخل الطبقات المتوسطة الحال فلا يقدر عليها إلا أصحاب الدخل المتميز .. فمن يمكن أن يدبر ٣٠ ألف جنيه على سبيل المثال فى بداية حياته العملية ولا حتى فى منتصفها علما بأن أقل شقة تمليك تبيعها الحكومة يصل ثمنها إلى ٤٠ ألف جنيه أو أكثر .. فلو تصورنا أن أحد الشباب أو الرجال حل هذه المشكلة المعضلة ودبر مبلغها ولم يوفق فى حياته الزوجية بعد أن رزقه الله بالأولاد فما هو مصير الشقة بالنسبة لقانون الخلع بالذات وهى التى تفتدى فيه المرأة بنفسها وتعيد للرجل مهره الذى دفعه والذى كتبه فى قسيمة الزواج أو ما يقدره القاضى ... ؟!

الاجابة بعد صدور القانون : الشقة من حق الزوجة والأطفال أيضا من حقها .. حضانة المرأة للأطفال شئ طبيعى ومنطقى لكن الشقة لماذا لا تكون من حق الزوج أيضا طالما أن الزوجة اشترت كل شئ بمالها أو بمال من سيتزوجها بعد أن تطلق من زوجها .. كيف تنعم بشئ لا يخصها بذل فيها زوجها الأول قصارى جهده وحياته كلها فى إيجادها ..

الحقيقة أن القانون به ثغرات لا حصر لها ويحتاج إلى قانون آخر يسد هذه المنافذ والرقع إذا كان هناك نيه لاقرار العدل والحق بين جميع الاطراف فعلى الأقل تبقى الزوجة فى الشقة إذا كانت حاضنة للاطفال وإذا تزوجت بعقد شرعى أو عرفى بعد الاعتراف به بنص القانون الجديد تترك الشقة فورا للزوج ليمارس هو الآخر حياته فيها .

بعض أعضاء مجلس الشعب اقترحوا اقتراحات مفيدة وبناءة لم يأخذ بها أحد مثل ماذا لو اتفق الزوجان على كتابة ليس من حق المرأة استخدام حقها فى قانون الخلع ولأن العقد شريعة المتعاقدين فهما احرار فى كتابة الشروط التى يرضونها . للأسف رفض الاقتراح وكان رد رئيس مجلس الشعب : هذا طلب باطل قانونا .. ورفض أيضا حذف فقرة الطعن فى القانون الجديد حتى ولو كان مخالفا للدستور حتى يتم تفويت فرصة الطعن فى هذا القانون الغريب .. حتى الفقرة التى ألغيت بخصوص سفر الزوجة بدون إذن زوجها اتضح أن هناك قانونا آخر خارج قانون الاحوال الشخصية تلجأ إليه الزوجة فى حالة سفرها وهو اصرار غريب وعجيب ليس له أى مبرر . على تهميش دور الزوج ونزع كل مقوماته للقيادة بصورة لم تسبق من قبل !! .

جدل علنى فى أروقة الكنيسة حول وجوب استقالة «البابا» لاعتلال صحته

اندلع جدل علنى فى أروقة الفاتيكان «المرجعية الدينية للمسيحيين الكاثوليك فى العالم» حول وجوب استقالة البابا يوحنا بولس الثانى «بابا الفاتيكان» البالغ من العمر تسع وسبعين عاماً لاعتلال صحته وتقدم سنه. واخذ النقاش شكلاً علنياً بعد ان اقترح الاسقف كارل ليمان رئيس مؤتمر الاساقفة الالمان فى مقابلة اذاعية استقالة البابا يوحنا بولس الثانى «لاعتلال الصحة وتقدمه فى السن» حسب رأى ليمان المختلف مع البابا منذ زمن. وتجدر الاشارة إلى أن قوانين الكنيسة الكاثوليكية تنص على استقالة الاساقفة فى سن الخامسة والسبعين، ولكن الباباوات ينتخبون مدى الحياة ولم يستقل احد منذ استقالة البابا سلستين الخامس فى عام ١٢٩٤م، واوضح ليمان «ان أثق بالبابا من أنه عندما يشعر أنه غير قادر على قيادة الكنيسة بمسئولية، فان لديه من القوة والشجاعة للقول: لا يمكننى اداء ذلك العمل كما هو مطلوب» . وقد ساهمت صحافة الاثارة الايطالية، وصحة البابا المعتلة ومناورات الخلافة داخل الفاتيكان فى تحويل ملاحظات الاسقف إلى «نقاش الاستقالة». وخلال اليوم الاول صورت وكالات الانباء الايطالية تعليقات ليمان باعتبارها دعوة لاستقالة البابا يوحنا بولس الثانى.

أخبار العالم الإسلامى

ترجمة كتاب للفرنسية يدحض الافتراءات المروجة عن الإسلام

صدرت الترجمة الفرنسية لكتاب «الاسلام بين الحقيقة والادعاء» الذى يتضمن تصديا للافتراءات المروجة عن الاسلام. ويشتمل الكتاب على دراسات وبحوث فى تصحيح المفاهيم ودحض الشبهات والرد على الافتراءات المشوهة لحقائق الاسلام كتبتها مجموعة من المفكرين واساتذة الجامعات فى مصر وهم د. محمود حمدى زقزوق ود.احمد عمر هاشم ود.أحمد كمال أبو المجد ود.عبدالصبور مرزوق ود. احمد شلبى. وتمتاز هذه الدراسات والبحوث التى يتضمنها الكتاب بالموضوعية وبالمنهج العلمى الرصين فى معالجة القضايا الفكرية والعقدية التى تتطلب الرد الحكيم وبالاسلوب الصحيح تبياناً للحقائق الاسلامية ونشراً للوعى الاسلامى الحضارى الرشيد.

أوسلو تسمح برفع الأذان

سمح للمسلمين برفع الأذان من مآذن المساجد الثمانية عشرة المنتشرة فى العاصمة النرويجية بعد أن وافقت بلدية اوسلو علي ذلك. واوضحت النشرة الالكترونية لصحيفة «افتنبوستين» النرويجية التى اوردت الخبر أن المسئولة عن التنمية المدنية والرفاهية الاجتماعية فى أوسلو جريتى هور نثفيث اعتبرت أن الدعوة إلى الصلاة لا تتعارض مع قوانين منع الضجيج والتى لا تخضع لها الكنيسة اللوثرية الحكومية ايضا. وقالت أن الدعوة للصلاة تندرج تحت بند حرية ممارسة الشعائر الدينية المنصوص عليها فى الدستور. واوضحت النشرة أن القرار النهائى بالسماح للمؤذنين بالدعوة إلى الصلاة يعود إلى مجالس الاحياء فى العاصمة. وسمعت أصوات المؤذنين للمرة الأولى فى اوسلو التى يبلغ عدد سكانها حوالى «٥٠٠» الف نسمة منهم «٣٦» الف مسلم فى عيد الفطر الماضى.

معظم اللاجئين فى العالم من المسلمين

وصل عدد اللاجئين فى العالم حوالى (٢٢) مليونا حتى عام ١٩٩٩م، وذلك طبقا للاحصائية التى اصدرتها الأمم المتحدة مؤخرا، وإذا ما أضيف اعداد اللاجئين الشيشانيين الذين هربوا من بلادهم نتيجة للغزو الروسى للشيشان، والذين يقدر عددهم بحوالى نصف مليون نسمة، فإن تعداد اللاجئين سيصل إلى (٢٢,٥) مليون نسمة. كما تشير الاحصائيات إلى أن ٨٢٪ من اللاجئين هم من المسلمين، وأن ٨١٪ منهم من الاطفال والنساء وكبار السن وهم الفئات الأكثر تعرضا للاخطار نتيجة لاحداث العنف . واشارت احصائيات الأمم المتحدة إلى أن بلاد المنشأ الرئيسية العشرة، التى تتصدر قائمة المفوضية الدولية، أى الدول التى تصدر اللاجئين فى مقدمتها أفغانستان، حيث يصل عدد اللاجئين الافغان (٢,٧) مليون لاجىء بعدها ليبيريا بـ(٧٨٨) الف لاجىء والبوسنة والهرسك (٦٧٣) الف لاجىء ثم العراق (٦٧٢) الف لاجىء فالصومال (٥٧٢) الف، الشيشان أكثر من نصف مليون ورواندا (٤٦٧) إلفا والسودان (٤٦٤) الف، ثم سيراليون (٣٧٤) الفا، واريتريا (٣٣١) الف لاجىء. ويتضح من خلال ما تقدم أن ثمانى دول، من أول عشر دول مصدرة للاجئين هى دول اسلامية.

● بدأ الأزهر الشريف ترجمة معانى القرآن الكريم والاحاديث النبوية إلى اللغة الاسبانية بالمجلس الأعلى للثقافة. وذكر ذلك الدكتور محمد أبو العطا رئيس شعبة الترجمة الاسبانية بالمجلس الأعلى للثقافة، ويقوم بذلك المتخصصين في الدراسات الاسلامية فى كليات اللغة والترجمة.

● أشهر سكان عدة قرى باكملها إسلامهم أمام دعاة لجنة مسلمى أفريقيا فى توجو، الذين قدم لهم دعاة اللجنة الرعاية والدروس الدينية لتعليمهم أمور دينهم.

وتواصل لجنة مسلمى أفريقيا تنفيذ برامج دعوية للمسلمين الجدد بقصد تثبيت العقيدة واساسيات الاسلام وتعميق الهوية الاسلامية فى نفوسهم.

ومن جهة أخرى افتتحت فى جمهورية توجو أول إذاعة إسلامية أطلق عليها اسم «جبل النور الاسلامية»، وتبث الاذاعة برامجها على مدار اليوم بحوالى ٢٠ لغة من اللهجات المحلية.

● يتعرض نصف مليون مسلم من أبناء زائير «الكنغو الديمقراطية» لمحاولات تنصيرية مستمرة، مستغلين الظروف القاسية التى يعيشها السكان المسلمون داخل المخيمات فى المناطق الممتدة من شرق زائير إلى حدود بوروندى اثر الحرب الأهلية التى لازال آثارها مستمرة فى زائير، وتذهب معظم المعونات التى تأتى من الأمم المتحدة إلى الأقلية المسيحية فى المنطقة.



الأزهر الشريف

● تظاهر آلاف الأشخاص فى واشنطن للتعبير عن معارضتهم للاجهاض وهم يرفعون رايات باللون الأحمر القانى للتذكير بمبادىء «التراث والعائلة والملكية»، وتجمع المتظاهرون فى وسط واشنطن كما هو الحال كل عام منذ ٢٢ يناير ١٩٧٣م تاريخ صدور قرار المحكمة العليا الذى شرع الاجهاض فى الولايات المتحدة من أجل التعبير عن رفضهم للاجهاض.

● تفحص لجنة القرآن الكريم بمجمع البحوث الاسلامية فى الأيام القادمة المصحف الموجود لدى الهيئة العامة للكتاب. والذى يعتقد أنه النسخة الأصلية للمصحف «الامام» وهو مصحف سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه. جاء القرار رداً على مقال نشر بجريدة الأهرام يحث علماء الأزهر على إنقاذ مصحف سيدنا عثمان بن عفان.

دعوى قضائية ضد القسيس كوتينو الذى أحرق المصحف الشريف

رفعت الجمعية الاسلامية بجمهورة الكونغو الديمقراطية باسم ممثلها الشرعى الشيخ جمال لوممبا دعوى قضائية ضد المدعو كوتينو فيرناندو القسيس ومنشط النحلة المسيحية التى تدعى «جيش النصر» وكذلك ضد النحلة نفسها بصفتها المالكة لقناة التليفزيون R.T.M.V بسبب المساس بالحرية الدينية وخرق الأمن العام والطعن فى الأخلاق الحسنة عندما قام هذا المدعو وعلى شاشة التليفزيون بتمزيق المصحف الشريف وقد تم ايداع الدعوى الموجهة إلى نائب رئيس الجمهورية لدى المحكمة الابتدائية فى حى كالامو بكينشاسا.



رئيس منظمة هلسنكى لحقوق الانسان : الجيش الروسى ينتهك حقوق الانسان ويتخذ من اللاجئين دروعاً بشرية

تحدثت منظمة هلسنكى لحقوق الانسان عن تقارير ومعلومات لتعرض اللاجئين والباقين فى الشيشان لانتهاكات خطيرة لحقوق الانسان. وقال رئيس منظمة هلسنكى لحقوق الانسان ارون روديس تأتينا معلومات عن خروقات كبيرة لحقوق الانسان فى الشيشان. وعن معاملة اللاجئين والمعتقلين السيئة وعن حدوث عمليات تعذيب دون تمييز واتخاذهم دروعاً بشرية وكل التقارير والمعلومات تتحدث عن الوضع المأساوى لأطفال ونساء وشيوخ الشيشان الباقين منهم فى ديارهم داخل جروزنى حيث يتعرضون كل لحظة للقصف الروسى المتواصل، واولئك الذين هربوا لمخيمات اللجوء فى فصل الشتاء القوقازى شديد البرودة، ولكن ورغم ذلك تؤكد مصادر هذه التقارير من المنظمات الانسانية أن الاهتمام العالمى لا يرقى وحجم هذه المأساة حتى الآن.

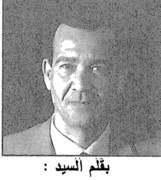
من جهة أخرى اعربت المفوضية العليا لشئون اللاجئين عن قلقها البالغ ازاء ظهور حالات من مرض السل بين اللاجئين الشيشان .. مشيرة إلى أن استمرار الحرب فى الشيشان وما نتج عنها من معاناة اللاجئين الذين فروا إلى انجوشيا المجاورة دفع منظمات حقوق الانسان الدولية مجدداً إلى شن هجوم على موسكو ووسائل الاعلام الروسية على حد سواء.

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»

صدق الله العظيم

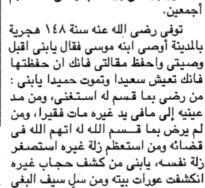
آل البيت : السيد جعفر الصادق



بقلم السيد :

ابراهيم احمد التسقيانى

عضو المجلس الصوفى الأعلى



هو ابو عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن طالب رضى الله عنهم أجمعين.

توفى رضى الله عنه سنة ١٤٨ هجرية بالمدينة أوصى ابنه موسى فقال يابنى اقبل وصيتى واحفظ مقالتى فانك ان حفظتها فانك تعيش سعيدا وتموت حميدا يابنى : من رضى بما قسم له استغنى، ومن مد عينيه إلى مافى يد غيره مات فقيرا، ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله فى قضائه ومن استعظم زلة غيره استصغر زلة نفسه، يابنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغى قتل به ومن احتفر لأخيه بئراً وقع فيه ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم، يابنى اياك ان تزرى بالرجال فيزرى بك واياك فى الدخول فيما لا يعنيك فتحمق بذلك، يابنى قل الحق لك أو عليك تستشار من بين أقرانك. وقع الذباب على المنصور ابو جعفر العباس فذبه عنه فعاد الذباب مرة اخرى فذبه حتى أضجره فدخل فى تلك اللحظة جعفر بن محمد فقال له المنصور: يا ابا عبدالله لم خلق الله الذباب؟ قال : ليذل به الجبابرة. وكان من أهم اقواله ومواقفه المناظرة التى تمت بينه وبين ابى حنيفة روى ابن شبرمة قال دخلت أنا وابو حنيفة على جعفر بن محمد فقال لى : من هذا الذى معك؟ قلت : هذا رجل له بصر ونفاذ فى امر الدين. قال : لعله يقيس امر الدين برأيه قلت : نعم فقال جعفر لأبى حنيفة: ما اسمك؟ قال : نعمان. قال: يا نعمان هل قست رأسك بعد؟ قال كيف اقيس رأسى قال : ما أراك تحسن شيئا ثم ادرك هل علمت الملوحة فى العينين والمرارة فى الاذنين والحرارة فى المنخرين والعذوبة فى الشفتين، قال ابو حنيفة : لا قال : ما أراك تحسن شيئا ثم قال : هل علمت كلمة أولها كفر وآخرها ايمان؟ فقال ابو حنيفة : يا ابن رسول الله: اخبرنا بهذه الاشياء التى سألتنا عنها فقال: أخبرنى ابى عن جدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ان الله بمنه وفضله جعل لابن آدم الملوحة فى العينين لأنهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا، وجعل المرارة فى الاذنين حجابا من الدواب فان دخلت الرأس دابة والتمست الى الدماغ فاذا ذاقت المرارة التمست الخروج وان الله جعل الحرارة فى المنخرين يستنشق بهما الريح ولولا ذلك لانتن الدماغ وجعل العذوبة فى الشفتين يجد بهما استطعام كل شئ ويسمع الناس بهما حلاوة منطقه اما الكلمة التى اولها كفر وآخرها ايمان اذا قال العبد «لا اله» فقد كفر فاذا قال «الا الله» فهو ايمان ثم اقبل على ابى حنيفة فقال حدثنى ابى عن جدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «أول من قاس أمر الدين برأيه ابليس قال الله تعالى اسجد لآدم قال : أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين » فمن قاس الدين برأيه قرنه الله تعالى يوم القيامه بابليس لأنه اتبعه بالقياس

وعندما سأل :: أيهما اعظم : قتل النفس ام الزنا ؟ قال ابو حنيفة : قتل النفس قال : فان الله قبل فى قتل النفس شاهدين ولم يقبل فى الزنا الا أربعة. ثم قال : ايهما اعظم الصلاة ام الصوم ؟ قال : الصلاة قال : فما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة، فكيف ويحك يقوم لك قياسك اتق الله ولا تقس الدين برأيك . وقد اسند جعفر بن محمد عن ابيه وعن عطاء بن ابى رباح وروى عن جعفر عدة من التابعين منهم : يحيى بن سعيد الانصارى وحدث عنه من الأئمة والاعلام : مالك بن انس وسفيان الثورى واخرج عنه مسلم بن الحجاج فى صحيحه محتجا بحديثه .

الحج مجمع علمى

لا أنسي مقامي بمني ثلاث ليلات مع صفوة من كرام العلماء وفدوا لحج بيت الله من أقطار مختلفة ، وقد بدأ التعارف تلقائيا، حيث استمعت إلي أحدهم يناقش زميله في مسألة نحوية ، وحين فرغا من الحديث ، تقدمت إليهما فقلت مابدا لي فيما كانا يتناقشان فيه ، ثم تعارفنا ، وانتقلنا إلي جماعة يعرفها صاحباي ، وكلهم أستاذ نابه ، فكانت ليلة عامرة بأطيب ذخائر العلم وما كدنا نفترق من بعدها حتي أذن مؤذن الرحيل ، وقد اتصل التراسل العلمي بيني وبين هؤلاء النفر ، علي بعد الديار ، فكان موسم الحج مهداً طاهراً لهذا التعارف العلمي ، إذ قطفت منه أشهي الثمار .

وقد سبح خاطري في رحلة خيالية طريفة ، إذ جعلت أتأمل بخيالي طوائف العلماء ، وقد احتشدوا حول البيت العتيق عاماً خلف عام ، وتم التعارف العلمي بين هؤلاء الكرام في أطهر أرض شرفها الله ، وكم دارت حلبات النقاش العلمي خالصة لوجه الله، ومتوخية وجه الصواب دون مراوغة إذ لا جدال في الحج . فكل ينشد الحقيقة محتفلا بها أيا كان مصدرها ، سبح خاطري في تصور هذه المجالس منذ نشأ العلم في الإسلام ، وهرع شيوخه إلي الحج خاشعين ، فتقابلوا في شوق ، وعرف كل دارس من صاحبه بعض ما لم يكن يعلم ، فنقل عنه ، وتأثر به ، وكان أكثر العلماء في الزمن الغابر يؤمون البيت في أواخر رمضان ، فلا يرجعون إلا في مطلع العام الجديد ، وهو مدي حافل يتسع للنقاش ، كم درست فيه من كتب، وكم تبودلت فيه من أخبار ، بل إن بعض هؤلاء الأعلام كان يؤثر أن يقضي العام كله جاداً لله في بيته فلا يرجع إلا إذا حج حجتين لا واحدة ، وهو الغانم مغفرة من الله ، وإحاطة بما لدي الزملاء من علم ، ثم يرجع مغفور الذنب، مليء الوطاب من العلم ، فيفوز بالسعادتين .

وقد ذكر صاحب نفح الطيب سجلا وافيا بأسماء من رحلوا إلى المشرق من المغرب ، وهدفهم الأول حج بيت الله الحرام . فأتاحت لهم الرحلة الربانية أن يقابلوا مشيخة من أولى الفضل فى مكة والمدينة ثم دفعهم الظمأ إلى المعرفة أن يمروا بعواصم الإسلام قبل العودة فزاروا بغداد ودمشق والقاهرة وصنعاء ومنهم من توغل إلى بلاد المشرق فزاروا ماوراء النهر ، ورأى ما لم يكن يظن أن يراه ، وسمع من العلم ما لم يكن يعرف له وجوداً من قبل، وسأعود فى مقال آخر إلى بسط نماذج من رحلات الراحلين بعد أن أدوا فريضة الحج وصمموا على أن يقفوا على أحوال العالم الإسلامى ، فكتبوا ماعرف فيما بعد بأدب الرحلات ، ولولا الحج ما انتشر هذا الفن الأدبى على امتداده الفسيح .

وقد سجل التاريخ رحلات الخلفاء والملوك إلى بيت الله فى موسم الحج مسهبا مطيلا فى ذلك ، ولكنه سجل مع ذلك لقاء العلماء للخلفاء فى هذا الموسم المشهود ، وهو لقاء يستوى فيه الكبير والصغير ، إذ لا سلطان لأحد على أحد فى بيت الله ، وتلك هى مزية الحج التى جعلت حرم الله آمنا ، ويتخطف الناس من حوله بل جعلت إعرابيا ساذجا يصرخ فى وجه الحجاج بن يوسف قائلا : كيف أهابك ، وأنا فى بيت الله وأنت عبده الخاضع لمشيئته ! ويرى الحجاج أن الأعرابى صادق فيما قال ، أو أن رهبة من جلال الموقف تغشاه فتكفه عن مؤاخذة من يتحداه ، فيصيح به : انصرف بسلام .

لقد حج أبو جعفر المنصور ذات عام ، فجاءته الأنباء أن علماء المسلمين يحجون هذا الموسم ، وفيهم عمرو بن عبيد والأوزاعى وسفيان الثورى ومالك ابن أنس وأبو ذؤيب وأبو حنيفة ، وكان أبو جعفر طالب علم قبل أن يصير الأمر إلى بنى العباس وله زمالة علمية مع عمرو بن عبيد وسفيان الثورى ومالك بن أنس ، فهو يعرف هؤلاء ، معرفة عيان ومشاهدة ، ولكنه يعلم مكانة الأوزاعى وأبى ذؤيب وأبى حنيفة فى الفقه الإسلامى ، فأحب أن يرى هؤلاء جميعا فى غده ، ورأى موسم الحج سبيلا طبيعيا لرؤية البعيد ، ومحادثة الغريب فطلب إلى وزيره الربيع بن يونس أن يبعث بمن يأتى بهم فى الصباح ، وكان له ما أراد ، ولم ير المنصور أكثر خشوعا مع أحد كما رئى اليوم فى مجلس هؤلاء ، وقد دخلوا واحداً بعد واحد ، وحادثهم فى شئون السياسة التى يتبعها فوجد الجواب متفقا ، وكأنهم أعدوه فى مجلس خاص ، وذلك ما لم يحدث ، وإنما أخلصت القلوب النصيحة ، فنطقت بالحق، وقد طلب المنصور من الإمام مالك أن يجمع المسلمين على رأى واحد ، فى كتاب يدونه ، فلم يشأ أن يذعن ، لأن الفروع الفقهية تختلف فى بعض اتجاهاتها ولكل حكم دليله ، وأذعن المنصور لرأى مالك ، إذ لمس صحة وجهته ، وإن لم يعفه من تدوين كتاب يجمع المختار من أحاديث الأحكام ، فكان الموطأ .

ومن البديهى أن يكون اجتماع هؤلاء الأئمة فى مكان واحد ، موضع إفادة مرجوة لطلاب العلم ، لأن المسجد الحرام منذ عهد الصحابة ، لم يخل من فقهاء يشرحون ويوجهون ويفتون، فإذا كان الموسم الجامع فقد اتسعت الدائرة ، وتشافه العلماء وجهاً لوجه ، وسمع الناس مايقولون ، فرجعوا إلى بلادهم يحملون الكثير من أحكام الله ، ولا تكاد سيرة فقيه من فقهاء الإسلام فى هذه العصور الزاهرة تخلو من رحلات متكررة لبيت الله، ولكل فقيه تلاميذه المستجيبون ، ومريدوه السائلون فالمجابون ، وبذلك كله كان الحج جامعة علم ، ومدرسة إفتاء .

وهنا طريفة تقال ، فقد كان بعض العلماء إذا أعياهم التأليف فى مسألة علمية معقدة ، رأوا فى مجاورة البيت الحرام سبيلا إلى تيسير التأليف ، فعزموا على البقاء بمكة بعد انتهاء الموسم ، ليفرغوا إلى مايريدون من الكتابة،



للدكتور:

محمد رجب البيومى

عضو مجمع البحوث الإسلامية

مـ[illegible] بيت الله ، هانئين بجوار[illegible] يذكرون أن أبا القاسم الزمخشرى كان يتوق إلى كتابة تفسير لكتاب الله ، ويحس قدراً كبيرا من الهيبة تمنعه أن يبدأ ، لأن المقام جد خطير ، والكلام كلام الله ، ولا يجرؤ على القول فى تفسيره إلا من استوثق من علمه ، وأمن شطط الرأى وفتنة الهوى ، وهذا ماتلبس الزمخشرى ردحا من الدهر ، ثم رأى أن يكون جاراً لله فى بيته (لذلك أطلق عليه جار الله) مدة تقرب من أربع سنوات ، بدأ فيها بتفسير الكشاف حتى أتمه ، وكان إحساسه ببركة البيت العتيق يدفعه إلى العمل المتواصل، واثقاً من تيسير الله ، حتى أتمه على وجهه المقروء ، فى مثل مدة خلافة أبى بكر الصديق كما سجل ذلك ، وقد تعالم الفقهاء فى شتى بقاع العالم الإسلامى وجود أبى القاسم الزمخشرى فى حرم الله ، فجعلوا يراسلونه مستفيدين ، كما بعثوا برسائلهم العلمية إليه ، مابين طالب إجازة ، أو ملتمس فتوى فكان الإمام مع اشتغاله بكتابة التفسير يجيب عن كل رسالة بما يناسب ، ويذكر مترجموه فى هذا الصدد أن الحافظ السلفى عالم الاسكندرية ومحدثها بعث إليه طالبا أن يجيزه بدراسة مؤلفاته ، فلم يجبه لفوره ، ومضى الرسول دون الإجازة ، فانتظر الحافظ السلفى موكب الحج القادم وبعث إليه برسالة عاتبة ، فأدرك الزمخشرى تقصيره فى حقه ، وكتب إليه رسالة نادرة رواها ياقوت فى معجمه وابن خلكان فى وفيات الأعيان ، وفيها يقول « العلم مدينة أحد بابيها الدراية ، والثانى الرواية ، وأنا فى كلا البابين بضاعة مزجاة ، ظلى فيها أقلص من ظل الحصاة » ثم أجازه فاقر عينه بما أراد ، وحين أراد الرحيل إلى بلده أنشأ قصيدة يتحسر فيها على فراق البيت الحرام ، وظل فى وطنه يلهج بذكر مكة وما صادف بها من المتعة الروحية ، واللذة العلمية؛ ولما مات رثاه أحد تلاميذه بقصيدة قال فيها :

فأرض مكة تذرى الدمع مقلتها
حزناً لفرقة جار الله محمود

وقد لاحظت لدى قراءة كتب التراجم فى القرون الماضية مثل : الدرر الكامنة لابن حجر ، والضوء اللامع للسخاوى ، والبدر الطالع للشوكانى ، والكواكب السائرة للغزى ، والريحانة للشهاب الخفاجى ، وسلافة العصر لابن معصوم ، لاحظت أن جمعا كثيرا ممن ترجم لهم هؤلاء المؤلفون تختم حياتهم بالذهاب إلى مكة ، والدفن بها ، ومعنى هذا أن حركة علمية كبرى قامت فى الحرم المكى ، حين تلاقت طوائف العلماء من كل صوب بمكة ، وأنست بالمقام الطيب لدى البيت العتيق ، تحقيقاً لقول الله عز وجل « فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم » ، ومن غير العلماء أنشط لداعى الحرم الأمين، على أن مما يقطع كل ريب فى هذه المسألة هو كتاب (المختصر من كتاب نشر النور والزهر فى تراجم أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر) وقد ظهر محققا فى طبعة قشيبة أشرف عليها الأستاذان الجليلان المكيان ؛ محمد سعيد العامردى وأحمد على ، فإن فهرس هذا الكتاب يحفل بأسماء وألقاب للشامى والمصرى والمنوفى والطبرى والزواوى والشيرازى والبخارى والدهلوى والهندى واليمنى والبخارى والداغستانى والإسفرائينى والديار بكرى والحبشى والإنطاكى والقازانى والسنارى والسندى والجاوى والتكرورى والحضرمى والجبرتى والقطبى والتونسى والاسترابادى والمورى والبلخى والحموى وما لايندرج تحت حصر ، فلله أرض وسعت هؤلاء جميعا ، ولله دين رفع الفواصل بين أبنائه فى شتى بقاع الأرض ، حتى أصبح الإسلام يغنى عن البلد والنسب ويقوم مقام الدم المترقرق فى جسد واحد ، وقديماً قال القائل :

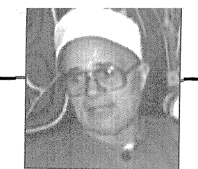
أبى الإسلام لا أب لى سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

ولا أختم المقال دون أن أشير إلى سمة فاضلة من سمات زائرى البيت الحرام ، من كبار العلماء ، إذ أن شعور العالم البحاثة أنه فى أقرب مكان من ربه ، يغسل نفسه من أدران التعصب المذهبى والجدل الفكرى، ويدفعه إلى مزيد من التفاهم المقوى للأصرة الإسلامية ، فقد اشتعلت فى أوائل الثلاثينيات من هذا القرن ، جذوة الخلاف بين فريق من علماء المملكة ، وفريق من علماء مصر حول مايدعى بالتوسل ، واشتط بعض الذين لا يجادلون بالتى هى أحسن من الفريقين فى تعبيرات قاسية تؤجج المشاعر ، وفى هذه الأثناء ذهب فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ إبراهيم الجبالى رحمه الله عضو جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف إلى مكة حاجاً معتمرا ، ورأى من واجبه أن يقابل أصحاب الفضيلة علماء الحرم ، وأن يتفقوا جميعا على احترام آداب البحث والمناظرة ، والبعد التام عما يشين الحوار العلمى من أساليب التهكم والاستهزاء ، ووجد الأستاذ الجبالى ترحيبا حارا بالفكرة ، أسعد نفسه ، ودفعه إلى كتابة مقال بمجلة نور الإسلام (ربيع الأول سنة ١٣٥٠هـ الموافق لسنة ١٩٣١ م) يبدى فيه ارتياحه لما لمس من اجتماع الرأى على سعة الصدر ، وعفة اللفظ لدى من تحدث معهم من علماء الحرم ، وقد قال فيما قال :

« فلو أن أهل النظر ، وقادة الرأى فى المسلمين ، كانوا أوسع صدرا ، وأطول صبرا ، ونظر كل منهم فى المسائل المختلف فيها من الناحية التى نظر إليها صاحبه ، وكذلك يفعل صاحبه ، فيضم كل منهما إلى علمه فى المسألة علم مناظرة لكان جديراً أن يتقاربا فى الرأى ، إن لم يتفقا تماما ، وفى ذلك رأب لصدع المسلمين ، وجمع لشملهم، وضم لشتاتهم» .

لقد كان الجو الطاهر بالبيت الحرام ، داعياً أولى العلم إلى الوفاق ، وتلك إحدى ثمار الحج ، لا اختلقها اختلاقا ، ولكن أتحدث عنها لتكون عبرة لمن اعتبر ، ومثلا لمن تأمل ، ومعى الدليل .





بقلم الشيخ:

عبد الجليل التهامى

المستشار بوزارة الأوقاف

وأتموا الحج والعمرة لله

«وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب» .

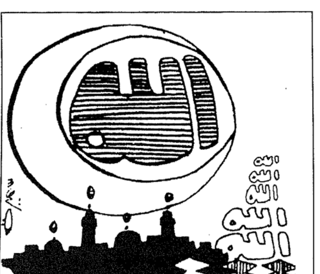
«صدق الله العظيم»

(البقره ١٩٦)

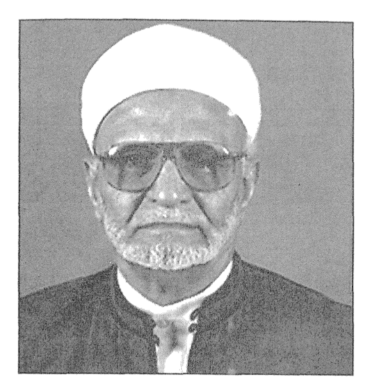
قال تعالى قبل ذلك (وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة. وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) وهذا أمر بالانفاق فى سبيل الله تعالى. ومن آكد ما ينفق فيه المسلم ماله: الحج والعمرة فهذا مثال للانفاق فى سبيل الله. بعد قوله «وانفقوا فى سبيل الله.» وتلك هى المناسبة بين قوله (وأتموا الحج) وما سبقها من الآيات. قال تعالى (وأتموا الحج والعمرة لله) أدوهما أحسن الأداء وأقيموهما أحسن الاقامة بنية خالصة. وعزمة صادقة واقبال بالقلب والجسم وانفاق للمال والنفس مع البعد عن الرياء والسمعة وقصد أى شيء غير القربى والطاعة والثواب. فيكون كل شيء لله من إقامة أو سفر أو ذهاب أو إياب أو صدقة أو نسك. قال مجاهد رضى الله عنه : تمامهما ما أمر الله فيهما. والعمرة واجبة كالحج: روى عن على رضى الله عنه أنه قال : هى واجبة مثل الحج. وعن ابن مسعود رضى الله عنه : أمرتم باقامة أربع أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واقيموا الحج والعمرة الى البيت والحج الأكبر. والعمرة الحج الأصغر. وعن ابن عمر رضى الله عنه قال : العمرة واجبة : ليس أحد من خلق الله الا عليه حجة وعمرة واجبتان من استطاع الى ذلك سبيلا. وعن زيد ابن ثابت رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الحج والعمرة فريضتان لا يضرك بأيهما بدأت. فالحج واجب مع العمرة مرة واحدة على الفور متى استطاع المسلم او المسلمة الحج. والاستطاعة ملك الزاد والراحلة أو قيمة ذلك. متى كان فاضلا عن مؤنته ومؤنة عياله. ومن عجز عن السعى للحج لمرض يزول انتظر حتى يزول ويحج متى كان الوقت متسعا ومن عجز عن السعى للحج لسبب دائم كالكبر والمرض المزمن أناب عنه من يحج من بلده الذى استطاع فيه على الفور من غير تراخ ولا تأخير. فإن مات من استطاع وجبت الانابة عنه من تركته. وتحج المرأة مع محرم لها وهو زوجها أو ابنها أو أبوها أو من لا تحل له من أقاربها كجدها وابن زوجها. الخ فان حجت بلا محرم حرم عليها وأجزأ حجها. وأول أعمال الحج والعمرة الاحرام من الميقات. فينوى التمتع وهو أن يحرم بالعمرة فى شهور الحج وهى شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة فاذا أتمها تحلل منها وأحرم بالحج وأتمه وأركان الحج أربعة : الإحرام وهو النية والوقوف بعرفة ولو لحظة من فجر يوم عرفة الى فجر يوم النحر وطواف الافاضة ويكون بعد الوقوف ووقته من فجر يوم النحر ولا حد لآخرة والأفضل يوم النحر. والرابع السعى بين الصفا والمروة. وأركان العمرة ثلاثة الاحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة، فالمتمتع يحرم بالعمرة من الميقات ويلبس ملابس الاحرام بعد الاغتسال ثم اذا دخل مكة طاف بالبيت سبعا ثم خرج وسعى بين الصفا والمروة سبعا ثم تحلل بالحلق أو التقصير. ثم بقى متمتعا بالتحلل حتى يحرم بالحج ويبقى محرما حتى يذهب ويقضى بعرفة ثم يقصد المزدلفة ومنها الى منى فاذا أصبح تحلل بالحلق أو التقصير وذبح الهدى وقصد البيت وطاف طواف الافاضة ثم رجع الى منى وبقى بها حتى يرمى الجمرات ثم يقصد مكة ويطوف طواف الوداع عند خروجه من مكة قاصدا زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم أو الرجوع الى بلده إن كان قد زار قبل الحج. هذا اذا لم يمنعه مانع أو يحبسه حابس من عدو ظاهر أو سلطان جائر أو مرض شديد أو نحو ذلك وهو الذى بينه الله بقوله (فإن أحصرتم) منعتم من اتمامهما لعدو وهو ما نزلت بسببه الآية لأن الآية نزلت فى الحديبية أو حابس آخر كسلطان جائر ومرض شديد (فما) فعليكم ما (استيسر) لكم وقدرتم عليه (من الهدى) إن أردتم التحلل منها، والهدى بدنه أو بقرة أو سبع أحدهما أو شاه يذبحها حيث أحصر فى الحل أو فى الحرم وقد ذبح النبى صلى الله عليه وسلم فى الحل فى الحديبية ثم حلق. وفعل الصحابة كما فعل. وكانت الحديبية سنة ست للهجرة فى ذى القعدة، وكان مع النبى صلى الله عليه وسلم ألف وأربعمائة خرج بهم معتمرين حتى بلغوا ذى الحليفة فقلد الهدى وأشعره وأحرم بالعمرة وافتدى به المسلمون ولما علمت قريش جمعت الجموع لصد الرسول وصحابته عن البيت فاستشار النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه فقال أبو بكر إنا جئنا معتمرين فاذا حالوا بيننا وبين البيت قاتلناهم ثم ساروا فقال النبى صلى الله عليه وسلم إن خالد بن الوليد بالفحيم فى خيل لقريش فخذوا ذات اليمين ففعلوا حتى رأى خالد الجيش الاسلامى فأسرع الى جيش قريش وأخبرهم، ووصل المسلمون الى الحديبية فنزل بهم الرسول على ماء قليل لم يلبث أن نزحه الناس فشكوا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فانتزع سهما من كنانته وأمرهم أن يطرحوه فى مكان الماء فجاش الماء وارتووا وملأوا الاسقية ولما علمت قريش فزعت فأرسل النبى صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله عنه

وقال أخبرهم إنا لم نأت لقتال وإنما جئنا معتمرين وادعهم الى الاسلام. ويشر من بمكة من المؤمنين والمؤمنات بالفتح والنصر المبين فذهب عثمان رضى الله عنه وأخبر قريشا وبشر المؤمنين والمؤمنات وقال بعض المسلمين قد خلص عثمان للبيت يطوف ونحن لا نطوف فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما أظنه طاف بالبيت ونحن محصرون وحصلت مناوشة بين المسلمين والمشركين وقالوا قتل عثمان فدعا النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه للبيعة فساروا اليه تحت الشجرة وبايعوه على الا يغروا، وأخذ الرسول بيد نفسه وقال هذه عن عثمان ولما تمت البيعة رجع عثمان وعلموا انه لم يطف وقال رضى الله عنه لو مكثت بها سنة ما طفت بالبيت حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دعتنى قريش للطواف فأبيت فقال المسلمون ان رسول الله كان أعلمنا بالله وأحسنا ظنا، ثم جاء بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من خزاعة وبلغ الرسول ان قريشا اجمعت على صده فقال اننا لم نجيء لقتال ولكن جئنا معتمرين فان شاءوا ماددتهم وان شاءوا دخلوا فيما دخل فيه الناس وان ابوا الا القتال لاقاتلنهم على أمرى هذا حتى تنفرو اسالفتى أو لينفذن الله أمره فأخبر بديل قريشا بقوله صلى الله عليه وسلم فبعثوا عروة ابن مسعود الثقفى فلما جاء قال له الرسول ما قاله لبديل وشاهد الصحابة ملتفين حول الرسول محدقين به يأتمرون اذا أمر ويستمعون للاجابة اذا طلب ويكادون يقتتلون على وضوئه وينصتون اذا تكلم ولايرفعون عليه أصواتهم ولا يحدون نظرهم اليه تعظيما له فرجع عروة الى أصحابه وقال لهم لقد وفدت على كسرى وقيصر والنجاشى فما رأيت ملكا يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فارسلوا ثانيا وثالثا وكلهم يشير بمصالحته فأرسلوا سهيل بن عمرو فلما رآه الرسول قال: لقد سهل لكم من أمركم فقال سهيل : هات اكتب بيننا وبينك كتابا فأجابه الرسول ودعا الكاتب وقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم : فقال سهيل اكتب باسمك اللهم فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال الرسول اكتب باسمك اللهم هذا ماقاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك، ولكن اكتب من محمد بن عبدالله فقال صلى الله عليه وسلم انى رسول الله وإن كذبتمونى اكتب من محمد بن عبد الله على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انك تطوف بالرغم منا، ولكن ذلك عن العام المقبل فكتب فقال سهيل على ألا يأتيك رجل منا وان كان على دينك إلا رددته الينا فأبى المسلمون وقالوا كيف نرده للمشركين وقد جاء مسلما فقال عمر رضى الله عنه ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فقلت يارسول الله علام نعطى الدنية فى ديننا ولما يحكم الله بيننا وبين أعدائنا فقال انى رسول الله وهو ناصرى ولست أعصيه، قلت كنت تحدثنا إنا سنأتى البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرتك إنك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به ثم قلت لأبى بكر ما قلته للنبى صلى الله عليه وسلم فرد على بمثل ما سمعت منه صلى الله عليه وسلم وقال لى استمسك به حتى تموت فو الله انه لعلى الحق. ولما انتهى الكاتب من الكتاب قال النبى صلى الله عليه وسلم قوموا فانحروا ثم احلقوا فلم يقم منهم أحد حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلم يقم أحد فدخل على أم سلمة مغضبا فقالت أخرج اليهم وانحر وأحلق ولا تتكلم فانهم إن رأوك تنحر وتحلق فعلوا فخرج اليهم ونحر وحلق فقاموا يسارعون ويتسابقون فى النحر والحلق وهم فى غم شديد، ثم جاءه نساء مؤمنات فأنزل الله (يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار) فلم يردهن صلى الله عليه وسلم ثم رجع النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بأصحابه وفى مرجعه أنزل الله عليه (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصراً عزيزاً) السورة فقال عمر أو فتح هو يا رسول الله قال نعم ولما استقر بالمدينة جاءه أبو بصير مسلما فأرسلت قريش فى طلبه رجلين فقالا العهد الذى جعلت لنا فدفعه إليهما فسارا به حتى وصلوا ذى الحليفة فاحتال حتى تناول سيف أحدهما وقتله ففر الآخر إلى النبى صلى الله عليه وسلم مذعورا وقال له قتل والله صاحبى وإنى لمقتول وجاء أبوالبصير وقال يا نبى الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتنى إليهم فأنجانى الله منهم، وتأكد أبو بصير أنه مردود إلى قريش ففر إلى سيف البحر ولحق به أبو جندل بن سهيل وصار لا يخرج مسلم من مكة فاراً من قريش إلا لحق بأبى بصير حتى اجتمعت منهم عصابة وجعلوا لا يسمعون بعير لقريش إلا تعرضوا لها وقتلوا رجالها وأخذوا مالها فأرسلت قريش للنبى صلى الله عليه وسلم أن من أتاه منهم مسلما فهو آمن حتى يتفرق جمع أبو البصير ويلحقوا بالنبى صلى الله عليه وسلم .

وقد تم الصلح على وضع الحرب عشر سنين وأن يأمن الناس بعضهم من بعض وأن يرجع عنهم عامه هذا حتى إذا كان العام المقبل قدمها وخلوا بينه وبين مكة فأقام بها ثلاثا وألا يدخلها إلا بسلاح المراكب والسيوف فى القرب وان من أتانا من أصحابك لم نرده ومن أتاك من أصحابنا رددته علينا فقالوا يا رسول الله نعطيهم هذا فقال من أتاهم منا فأبعده الله ومن أتانا منهم فرددناه، جعل الله له فرجا ومخرجا وقد كان ما قاله صلى الله عليه وسلم كما كان لأبى بصير ومن لحق به. ومن هذه القصة نعلم أنه صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم اعتمروا فى أشهر الحج لأنهم خرجوا فى ذى القعدة سنة ست وانهم احرموا من الميقات حين كانوا فى ذى الحليفة وانهم ساقوا الهدى وأنهم ذبحوه فى الحل حيث احصروا وانهم حلقوا وأن الحلق أفضل من التقصير وأنه نسك فى العمرة كما هو نسك فى الحج وأنه نسك فى عمرة المحصور كما هو نسك فى عمرة غيره، وأنه صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم بقضاء العمرة فلا قضاء على المحصور إذا كانت عمرته تطوعا وكان لهذه الهدنة فوائد جمة وعرف منها المسلمون فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن رأيه وبعد نظره وأنه كان فى صلحه ورضاه على الحق المبين فإنها كانت مقدمة لفتح مكة العظيم وكانت سببا فى اختلاط المسلمين



البقية صفحة ٣٨



العالم الدكتـــــور :

محمد الراوى

وشــــهادة لمصـــــر والتـــــاريخ

ما من فترة تنكرنا فيها للدين إلا ودفعنا الثمن غالياً

● يقف العالم الدكتور محمد الراوي وحده شامخاً رغم مصاعب الأيام ، ويواصل مسيرته في الدعوة إلي الله بعزم لا يلين ، وقد سلك في الدعوة طريقا واضحا لا لبس فيه ألا وهو طريق القرآن الذي حفظه وسنه عشر سنوات، وجميع كتاباته ومقالاته وبرامجه تدور حول هذا المنهج ونظرة علي عناوين كتبه تشهد بذلك وهي كالآتي : الدعوة الإسلامية دعوة عالمية ، كلمة الحق في القرآن «من جزءين» ، حديث القرآن عن القرآن ، والقرآن والحضارة المعاصرة ، والرسول والقرآن «٣ كتب» ، وله برنامج تليفزيوني عنوانه «رمضان ومائدة القرآن» وآخر لقناة إقرأ اسمه «عبر الأنبياء» ويكتب في أخبار اليوم مقالات عنوانها «وقفات عند آيات» .

● والدكتور الراوى ولد بقرية ريفا التابعة لأسيوط فى فبراير عام ١٩٢٨ وحفظ القرآن دون العاشرة والتحق بكلية أصول الدين بالأزهر وتخرج فيها ١٩٥٤ وكان أول مبعوث للأزهر إلى نيجيريا للدعوة سنة ١٩٦٥ ثم عاد إلى المملكة السعودية من حيث جئ به كأستاذ ورئيس قسم القرآن بجامعة الإمام محمد بن سعود سنة ١٩٧١ ثم عاد لمصر كعضو بهيئة كبار العلماء بمجمع البحوث الإسلامية عام ١٩٩٥ وهو على المعاش حالياً .

● والدكتور الراوى دخل المعتقل فى أحداث عام ١٩٥٤ مع خاله الشيخ محمد فرغلى - مواليد ١٩٠٦ وتخرج بأصول الدين وتطوع للجهاد فى فلسطين والقناة - وشاهد تنفيذ حكم الإعدام فى خاله الذى قال: «أنا سعيد بلقاء الله » وقال عنه الشيخ الغزالى : « لو أراد الشيخ الفرغلى أن يكون صغيرا ما استطاع » ثم خرج د. الراوى وتزوج بابنة الشيخ الفرغلى خريجة كلية الدراسات الإسلامية وأنجب د. أسامه أستاذ العمارة الإسلامية بالأزهر وإبنة متزوجة من طبيب وتعمل معيدة .

● هذا نص الحوار وكشف الحساب لأيام خلت وأيام قادمة.

المستغفرون

● بدأ الدكتور الراوى كلامه فقال : سبحان الله وبحمده فإن من شئ إلا يسبح بحمده لأن التسبيح بحمده توافق مع حركة الكون واتساق مع فطرته ، ولله آيات فى الآفاق وفى الأنفس تخاطب الإنسان وتريه كيف يكون عبدا مطيعا شكوراً لخالقه، والإنسان هو المخاطب بالآيات البينات يستطيع وهو يستبصر بها أو يؤثر ما يبقى على ما يفنى بإرادة واختيار بعد بيان وإعذار فلا تصرفه زينة الرغائب عن قيمة العواقب ، فقيمة الحياة فى معرفة الله وتقواه ، وتلك هى

أجرى الحوار
صلاح البيلى

الموازنة التى تنقطع بها الحجة وهذا هو البيان ، والمستغفرون بالأسحار صفة من صفات عباد الله المتقين الذين وعدهم الله بما أعد لهم من جنات تجرى مع تحتها من أنهار ، ويطيب للسائلين أن يسألوا ربهم وقت السحر وهو وقت عطاء واستجابة ومغفرة كما ثبت فى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ينزل الله تبارك وتعالى فى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول : هل من سائل فأعطيه ؟ هل من داع فأستجيب له ؟ هل من مستغفر فأغفرله ؟ »

وكان الصحابة يعرفون لوقت السحر نفعه وكان عبد الله بن عمر يصلى من الليل ثم يسأل : يا نافع هل جاء وقت السحر؟ فإذا قال له نعم، أقبل على الدعاء والاستغفار حتى

● من أراد أن يحكم مصر بغير دين فسوف يفشل والتاريخ يشهد بذلك .

● التقوى والصبر مفتاح النجاة وجمع الشمل والسلام فى الأرض .

● أرسل عمر بن الخطاب كتاباً للنيل وألقاه عمرو بن العاص فيه ففاض ١٦ ذراعا وانتهت عادة المصريين بإلقاء عروس النيل !

● لابد أن نتدبر العلة فى الخسف بقارون وإغراق فرعون حتى لا نتعرض لشدة .

يصبح ، وكان عبد الله بن مسعود حفى بالسحر ، وكان رسول الله يستغفر الله فى اليوم مائة مرة وقال: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب» وقال : «إن فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه وذلك كل ليلة» فطوبى لمن استمسك بذلك واستعان بالله ولم يضعف

دعوة الرفق

● بم تنصح الناس أيضا ونحن نستقبل سنة جديدة في عمر الكون والبشرية ؟

● أنصحهم بالرفق فهو يقود صاحبه إلى حسن العاقبة والمصير وقد قال عليه الصلاة والسلام « ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار ؟ تحرم على كل قريب هين لين سهل » والرفق لايخص جانبا من الحياة دون سواه « إن الله رفيق يحب الرفق فى الأمر كله » والرفق مقترن بنصرة الحق وهاد إليه ماض فى سبيله ، والرفق ضد العنف ومن حرم منه فقد حرم الخير كله ، والأمم التى تفقد الرفق تحرم من فعل الخيرات وإيثار الحسنات كما تفقد الأمن والاستقرار، وصاحب صفة الرفق هو من أقوى الناس لا من أضعفهم لأن القوى من يملك نفسه عند الغضب، وفى عصرنا صار العنف ظاهرة وسمة سواء فى الأفراد أو فى صلات الأمم وقد ازداد مع توافر أسباب القلق والتوتر ، ولم تعد وسائل المنظمات الدولية مجدية فى إزالة أسبابه ، وقد غدت قراراتها قوة لا نفاذ لها وكما قال عمر بن الخطاب : «لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له»، ووسائل العصر مع زيادتها وقوتها عملت على زيادة أسباب القلق والتوتر فهى تخاطب فى الإنسان شهوته وتهمل فطرته وتربيه وسائل الدمار والخراب وتتحدث عن حقوق الإنسان قولا ولا تربيه فعلا! ، ولا مناص من إخضاع تربية الإنسان لما خاطبه به الرحمن «ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» .

مصر وشروط الأمان

●كأستاذ لعلوم القرآن وصاحب تجارب وسفر ومعارك للدعوة كيف تري مصر الحاضر والمستقبل وكيف تشهد عليها وبم تنصح ؟

● ● إننى لأنظر للأمور من خلال القرآن الذى عشت فيه ومعه رحلة عمرى فأبصرت فيه وبه نفسي وعرفت حكمة خلقى ورجوت رحمة ربى ولا أرى أى قضية من القضايا تعز على العرض على القرآن الكريم خاصة رؤية مصر والعصر وما يستجد حتى يرث الله الأرض ومن عليها والله حفظه لذلك ، وما رأيت القرآن تحدث عن مكان كما تحدث عن مصر حيث ذكرت ما يقرب من ثلاثين مرة تصريحاً وإشارة وحديثه عنها اقترن بعبر للتاريخ كله وللإنسان حيث كان ، وقد وقعت بمصر أحداث جسام من خسف وغرق جعلها الله آيات تتلى ليوم الدين فمن أمر قارون:« فخسفنا به وبداره الأرض » ووقع بمصر غرق لفرعون ومن معه ، وفى الحالتين اقترن الأمر بمواصفات يحترس منها كل انسان حتى يوم الدين ونقرأ : «فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين » والآخرون هم نحن إلى يوم القيامة و«استخف » هنا تعنى الإغراء والتهديد أو سيف المعز وذهبه والعلة هنا أن هناك طاغية بغيا وأفسد فى الأرض وتأله وأطاعه قومه ، أما علة قارون فقوله :«إنما أوتيته على علم عندى» وهذا غرور أبله وكان الخسف دلالة للناس ليدعوا الكبر لأنهم من تراب ويعودون للتراب ، وفى مصر ذكر أيضا :«ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين » وقصة يوسف عليه السلام كل أحداثها وقعت بأرض مصر وفيها من العبر ما نتدبره فإذا خالفناها وقع بنا الخسف والشدة ! .

● فما هي شروط الأمن والأمان لمصر في الآية :«ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين » ؟

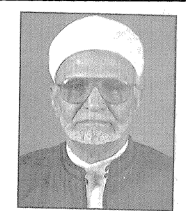
● ● دائما تمر بمصر سنوات عجاف وسنوات ازدهار وفى الشدة يكون حسن التدبير ويكون المنصب لمن هو أصلح ويصلح ولذلك قال يوسف للملك بعد أن قص عليه رؤيته: «اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم» فالسنوات العجاف تظهر فيها أصحاب المواهب والكفاءة والأمانة لإنقاذ الأمة ولا يمكن إنقاذها إذ ذاك باللصوص أو الجهلاء ، وتأمل حال يعقوب عندما فقد بصره لم يفقد أمله فى الله وقال :« يابنى

العالم محمد الراوى وشهادة لمصر والتاريخ

●لا يليق التكفير لأحد ومن كفر إنسانا فهو كافر ولايكون التكفير إلا بدليل يقيني لالبس فيه.

●الشفاعة ثابتة بالقرآن والسنة ولا ينكرها أحد . والشفاعة الكبري لرسول الله صلي الله عليه وسلم .

●لو تعارض عمل المرأة ولو كانت رئيسة وزراء مع رسالتها في بيتها لتركت منصبها .



اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله فإنه لاييأس من روح الله إلا القوم الخاسرون فلما دخلوا عليه قالوا يأيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يحب المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا إئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد مَنّ الله علينا إنه من يتق ويَصبر » فكأنه يريد أن يعطينا مفتاح الجاة فى «التقوى والصبر» فلما جمع الشمل قالت الآية : «ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين » لأن مصر عندئذ توفرت فيها أسباب الأمن والأمان الحقيقى لا ظلم ولا استبداد ولا تعدى على الحقوق ولا نسيان للترابط والأخوة بين الناس فمصر أصل وأساس على الأرض وما من رسالة من رسالات الأنبياء إلا ومرت بمصر منذ إدريس وإبراهيم فنحن أمة تعيش على الدين منذ خلقت والدين فيها أساس متين وانظر الحال من يسرق ويدعو «رب استرها » ومن يريد أن يحكم مصر بغير دين فسوف يفشل وقد فشل على مرالعصور من أراد ذلك لأن مصر لا تحكم إلا بدواعى الدين ولا أخص به فئة دون فئة بل من كان مسلما أو غير مسلم وكلنا نبت أرض عرفت رسالات الأنبياء ومصر البلد الوحيد التى استقبلت الدين الإسلامى استقبال من يعرف للحق قدرة وجدتنا الكبيرة «هاجر» استترت ببطن مكة وألقاها إبراهيم بطفلها الرضيع وذهب عنها فسألته : «يا إبراهيم الله أمرك بهذا قال نعم قالت إذن لا يضيعنا » فمن أين جاءت بهذه الكلمة ، إنها روح مصر وتعطينا القدوة بأن من استجاب لأمر الله لا يضيع فإذا تنكرنا لأمره ضعنا وعلى مر العصور ما من فترة تنكرنا فيها للدين إلا ودفعنا الثمن غالياً ، وشدة أيام يوسف تكررت على مرالعصور كالشدة المستنصرية ، والسنوات العجاف دورة ومصر تعيش على النيل وهو فيض من فيض الله وقابل للمد والجزر.

نيل مصر

● وما الحكمة في قولك بأن مصر تعيش علي الدين؟

●● سأذكر مثالا واحداً عندما جاء عمرو بن العاص إلى مصر ووجد نيلها ناقصاً والمصريون يستعدون لأن يقذفوا فيه بفتاة كعادتهم فى عيد وفاء النيل كما ذكر ابن كثير فكتب بذلك إلى الخليفة عمر بن الخطاب فى المدينة فجاءه الكتاب :«من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى نيل مصر : أما بعد فإن كنت تجر من قبلك فلا تجر وإن كان الله هو الذى يجريك فنسأل الله أن يجريك والسلام » وأمر عمر أن يسلم الخطاب لصاحبه وأن يلقيه فى النيل وكما تحدث الرواية صبح الناس فوجدوه مرتفعا ١٦ ذراعاً وانتهت العادة للأبد وهذا ليس من باب الوعظ بل إن حياتنا كلها مرتبطة بكلمة الله فلا يليق أن يعصى فى روابطنا وأعمالنا وسلوكنا ولا فى روابطنا بالأمم الأخرى بل نصدر عن الدين وعندما نحيد عنه ندفع الثمن ثم نعود !

الشفاعة

●فجّرد. مصطفي محمود العام الماضي قضية أنه لا أساس للشفاعة فما هو موقفك من هذا الاجتهاد؟

●● لكل واحد نفعه وفضله وقدره ومن الكمال مراجعة الخطأ ومن صفات المتقين ذلك وبنص القرآن: «ولم يصروا علي مافعلوا وهم يعلمون» و«إن الذين اتقوا إذ مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون»، والعصمة للأنبياء وحدهم والنقد للدكتور مصطفي ليس تجريحاً له بل تكميلاً وتصويباً، والشفاعة ثابتة بالقرآن والسُّنة لاينكرها أحد وبنص القرآن: «لايشفعون إلا لمن ارتضي» و«يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا لمن أذن له الرحمن ورضي له قولا» والشفاعة العظمي لرسول الله ونحن في صلواتنا ندعو : «وابعثه مقاماً محموداً» عند الأذان، وهذا المقام يوم القيامة علي رؤوس الأشهاد حيث يتطلع الناس لفك هذا الموقف العصيب من هول الشمس الحارقة للرؤوس ويفرون لآدم وإبراهيم وموسي وعيسي وغيرهم وكل منهم يقول: «لست لها» فينتهوا إلي رسول الله فيسجد سجدته ويطلب الشفاعة فيُقال له: «ارفع رأسك يا محمد واشفع تشفع» فيشفع فى ذلك الموقف، وهذا المقام المشهود أمام جميع الخلق لمن آمن به ومن لم يؤمن به، وبالتالي فلا مجال للتشكيك في الأحاديث الصحيحة المروية عن الشفاعة لأن المرء لو أنفق ١٥٠ عاماً لدراسة علم الحديث لما فرغ منه لدرجة أن العلماء قالوا

توصيفاً له: «لقد نضج حتي احترق»، وقد أراد الله سبحانه وتعالي أن تُسجل السُّنة بالرحلة والتواصل وليس في وقت النبوة وحده، ولهذا كان العالم يقطع آلاف الكيلومترات ليأتي بحديث من هنا أو من هناك لدرجة أن أحدهم وجد تابعياً يكذب علي دابته ويناديها فارداً جلبابه وليس به إلا الحصى فقال: «والله لا أئتمنه علي حديث رسول الله»، فالشفاعة ثابتة ولا مجال للتأويل فيها وأنصح د. مصطفي بالصبر عند التأويل.

مستوى الأئمة

● لماذا ضعف مستوي الأئمة والخطباء؟

●● لأن كثيرين من المتازين هربوا منها في عهد عبد الناصر ولقد كنت مفتشاً بوزارة الأوقاف يوماً ووجدت المتقدمين للوظائف يرفضون وظيفة الإمام ويفضلون عليها وظيفة إدارية ولما استعجبت لذلك قالوا بأنهم لا يريدون أن يودعوا السجون لكلام يقولونه، فالخوف من تقلبات السياسة منعهم ولكن وضع الأئمة يُصحح الآن وفي سبيله لاستعادة مستواه القديم خاصة مع اختفاء ظاهرة المساجد أسفل العمارات وعودتنا لفكرة المسجد الجامع المعتمد من الدولة والذي لا يعتلي منبره أي أحد.

قضية آدم

● فماذا تقول في اجتهاد د. عبد الصبور شاهين من أن «آدم» من أبوين؟!

●● لقد قرأت كتابه «أبي آدم» وأراه قد أخطأ لأن الآية الصريحة تقول:

«إن مثل عيسي عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون» وبسبب نزول هذه الآية أن نصاري نجران أتوا الرسول عليه السلام وقالوا له: «إننا نراك تنال من عيسي وتقول بأنه ليس إلهاً، أرأيت بشراً ولد من غير أب غير عيسي؟» فنزل جبريل عليه السلام بالآية السابقة بأن آدم ليس من أبوين، ولما سألت د. عبد الصبور عن مبرراته قال مستنداً للآية: «قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق» ومعظم هذه الآيات ذات دلالة في إثبات الميعاد، ثم نحن أهل القرآن لماذا نُطالب بعمل حفريات لمعرفة قصة الخلق ونص القرآن يقول لنا:

«قُل بلي وربي لتبعثن ثم لتنبئن بما عملتم وذلك علي الله يسير» والرب هنا للخلق وتقدم الجار والمجرور لقصر الخلق عليه وحده، وإن ما فعله د. عبد الصبور ترف عقل وأعتب عليه إصراره علي الخطأ، وحدّثته تليفونياً وسألته: «هل قدرنا علي ٢٠٠٠ سنة ليجعلها ملايين؟!» وهل «كن فيكون» تحتاج لمقدمات كثيرة، ثم أليست هنا آية واضحة بسورة الكهف: «ما أشهدتهم خلق السموات ولا الأرض وما كنت متخذ المضلين عضدا»!

● فكيف تري تبادل الإتهامات بالكفر بين المتخاصمين؟

●● لا يليق التكفير لأحد ومن كفّر إنساناً فهو كافر ولا يكون التكفير إلا بدليل يقني لا لبس فيه.

ملف المرأة

● منذ فترة وملف المرأة المصرية محل نقاش وهناك من يطالبون لها بالمزيد من الحقوق والمساواة مع الرجل فكيف تري هذه القضية القديمة الجديدة؟

أنا نصير للمرأة بداية بدافع من ديني فقد رُبيت يتيماً ومات أبي وعمري سنة ونصفاً ورأيت من أمي ما أعتزبه ولا يتسع المجال لذكره فقد تحملت المسئولية وسددت ديون والدي باعت فداناً وربعاً لرد دين دائن لا يملك مستنداً وقالت أنها لا توكل أولادها من الحرام، ولكن المساواة كما يريدها العصريون ليست كالمساواة التي يريدها الذين، وهي كلمة ظُلمت لأن المرأة لن تصبح رجلاً، ثم أليس هناك خلل كبير، لدرجة أن ٣٥٪ من الزيجات الحديثة تُطلق! وقديماً كنا لا نسمع عن الطلاق إلا نادراً ولأننا حالياً تركنا قضية المرأة بلا ضوابط وصلنا لما وصلنا إليه، وأقول لو تعارض عمل المرأة ولو كانت رئيسة وزراء مع رسالتها في بيتها لتركت منصبها وعادت لبيتها لأنها صانعة أجيال المستقبل، ومرة قال مصطفي صادق الرافعي أنه لو كان قاضياً ورُفع إليه أمر شاب تجرأ علي امرأة وطاردها واحتك بها وتحقق أنها كانت متعطرة مصقولة متبرجة لعاقبها عقوبتين لاعتدائها علي عفة الشباب ولأنها خرقاء كشفت لحمها للهر، وأحب أن أقول بأننا لن نكون غربيين ولا أوربيين بل شرقيون مسلمون ونصاري ويهود نعرف معني العفة وعرض المرأة.

● ماهو القرار الذي تتمني صدوره؟

●● أن يصدر قرار بمنع أطفالنا الصغار من شراء وتدخين السجائر لأنها تقتل أجيالنا في المهد علاوة علي ما ننفقه من ملايين في مداواة صحة المرض بها.

● فما العمل مع تاجر المخدرات ومتعاطيها؟

●● أتفق مع فضيلة المفتي علي أن تاجر المخدرات يجب إعدامه لأن حكمه حكم الحرابة والفساد وأما المتعاطي فعلاجه سهل ويجب توعيته .

● فما الرسالة التي تحب أن تبعثها ولمن؟

●● للرئيس مبارك وأقول لسيادته أنه تحمل مسئوليات جساما وكبيرة ويجتهد لتعود لمصر قوتها ومكانتها بين الدول، وأقول إنني آمل في الله أن يرحم الناس بعضهم بعضاً.

● فى سنوات الشدة يتصدر المناصب الأكفاء الأمناء والأتقياء وفى قصة يوسف عبرة .

● اتفق مع فضيلة المفتى على أن تاجر المخدرات يجب إعدامه لأن حكمه حكم الحرابة والفساد .

لا يحق الحكم على أحد بالكفر إلا إذا شهد على نفسه به

إن المجتمع الإسلامي له حالتان: إما أن يكون البناء الاجتماعي فيه إسلاميا خالصا، وإما أن تكون الأنظمة داخل البناء الاجتماعي بعضها إسلامي وبعضها غير إسلامي أي جاهلي، ولكن مهما غلبت الأنظمة والأوضاع الجاهلية علي الإسلامية في المجتمع، فإنه يظل مجتمعا إسلاميا ما دام يعلن الإسلام دينا رسميا للأغلبية، وما دام أكثر أفراده يتمسكون بالشهادتين، ويكرهون ويرفضون الانتماء إلي المجتمعات والحضارات غير الإسلامية، ومثال ذلك مجتمعات الدول الإسلامية جميعا ما عدا دولة واحدة هي دولة تركيا، لأنها دولة تعلن العلمانية في دستورها وترفض أن تنص علي أن دينها الإسلام، وتعلن الحرب علي كل من يعمل علي أن يكون الدين الرسمي للدولة الإسلام فهي دولة غير إسلامية بشهادة رجال هذه الدولة علي أنفسهم، ولكن هذا الحكم لا ينسحب علي الشعب التركي المسلم، عدا من يشهد علي نفسه بأنه علماني لا إسلامي، ويشهد عليه عمله الذي يكون حربا علي الإسلام والمسلمين.

وفيما عدا تركيا لا نجد فى مجتمعات الأمة الإسلامية دولة تعلن الكفر أو العلمانية وترضى بها دينا بديلا عن الإسلام. ولا نجد دولة تعلن الكفر والعلمانية وترفض الإسلام دينا لها ولا شعبا يشهد أكثره على نفسه بنبذ الإسلام واعتناق دين آخر، وإن كنا نجد من العلمانيين والملاحدة من يتصدرون مراكز إعلامية وتعليمية وأدبية من غير أن يجرؤوا على أن يشهدوا على أنفسهم بالكفر خوفا من غضب الأكثرية أو على الأقل احتقار الأغلبية لهم والحذر من سمومهم، وأمثال هؤلاء هم للنفاق أقرب منهم للكفر، لأن الكافر هو الذى يشهد على نفسه بالكفر ونبذ الإسلام واعتناق غيره، أما الذى يأتى من الأقوال والأعمال الشبيهة بأقوال وأعمال الكافرين مع إعلانه تمسكه بالإسلام والانتماء إلى الأمة، فهو مسلم بحكم شهادته على نفسه، وذلك لأنه إذا غلب العلمانيون وغير الإسلاميين على مجتمع، وصاروا هم الأكثر، لم يترددوا فى رفض الإسلام وإعلان العلمانية دينا رسميا لهم، لأن إعتناق الكفر والعلمانية باطنا، وإخفائها لا يكون إلا بين أكثرية مسلمة فى المجتمع، فلا يكون ثم داعى لاخفاء الكفر وإظهار الإسلام أى لا يكون لهم مبرر للنفاق فيعلنون الكفر على الفور باعتبار أنهم انتصروا ونجحوا فى القضاء على الإسلام، وهذا هو الذى حدث فى تركيا إذ كشفت الانتخابات الأخيرة أن ٢٢٪ هم الذين يؤيدون الحزب الإسلامى بزعامة «أربيكان» ولما أجبره الجيش على التخلى عن الحكم، وبدأوا فى محاكمته لم يتحرك من الشعب التركى على مستوى ضغط الرأى العام، أو على مستوى الاحتجاج بالمظاهرات والمسيرات المسلمون لشعورهم بالضعف وبأنهم قلة وسط الشعب الذى يغلب عليه الجهل والسلبية والبعد عن الإسلام.

والخلاصة أن الناس ينقسمون إلى: مسلمين وكافرين أو منافقين. والكافرون منهم أهل الضلال والحيرة ومنهم أهل الكفر الباطنى الحقيقى والمنافقون منهم أهل الضلال والحيرة ومنهم أهل النفاق الباطنى الحقيقى، حيث أن المنافق كافر فى الحقيقة مسلم فى الظاهر فإنه يدخل فى حكم المسلمين فى الدنيا وحكم الكافرين فى الآخرة.

وذلك لأن النفاق لا يكون من المنافق إلا بشعوره بالضعف حيال الأكثرية المسلمة ومن ثم ليس ثم مجتمع منافق، وحيث أن النفاق أمر قلبى لا يعلمه إلا الله تعالى وليس لبشر أن يحكم على أحد بالنفاق، وليس لبشر أن يحكم على أحد بالكفر، إلا نفس الكافر أى إذا شهد المرء على نفسه بأنه غير إسلامى وتبرأ من الإسلام فهو كافر، ويجب أن يعامله المسلمون باعتباره كافرا ولا يجوز أن يعاملوه باعتباره مسلما كما لا يجوز أن يعامل المسلمون الذى يشهد بشهادتى الإسلام باعتباره كافرا، بأى حال من الأحوال، فإذا كان النفاق أمره موكول إلى الله تعالى والإسلام مرهون بالنطق بالشهادتين، فإن التقسيم النهائى الذى يجب أن ينبى عليه التعامل هو أن الناس ثلاث فرق: حزب الله وحزب الشيطان وفريق ثالث بينهما لم يتبين طريقه بعد، ومن ثم فمجتمعات الناس منتمية إلى:-

إلي حزب الله وهؤلاء قسمان:

إما المؤمنون الموحدون الملتزمون المجاهدون السابقون وأهل اليمين

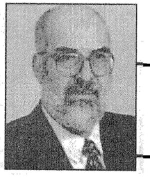
وإما أهل الكبائر المهملون للشريعة والنظم الإسلامية لكنهم يعلنون انتماءهم الاسلامي وهو حال اكثر المجتمعات.

أو إلي حزب الشيطان وهؤلاء قسمان:

أهل نفاق حقيقي باطني لهم

• الحكم بالاسلام لكل من نطق بالشهادتين وان سرق وان زنى.

• المصير الأخروى لمن يقول لا اله إلا الله محمد رسول الله هو الجنة



بقلم الدكتور:

فاروق الدسوقى

تاريخ إسلامي ويتبرأون من الاسلام ويعلنون الحرب عليه وليس في مجتمعات الامة الاسلامية من يصدق عليه هذا الوصف

وأهل الكفر الحقيقي الباطني مثل كل البلاد والامم غير المسلمة

وكل مجتمع ينتمى لامة الإسلام مجتمع مسلم، وحيث أنه لا يحق لأحد فى الإسلام أن يحكم على أحد بالكفر والنفاق ما لم يشهد هو على نفسه بالكفر فإن الإنسان بالنسبة للمسلم فردا أو مجتمعا ودولة لا يعدو أحد اثنين:

إما أن يكون مسلما وهو كل من ينطق بالشهادتين وإما أن يكون كافرا وهو كل من يرفض الشهادتين : إحداهما أو الاثنتين معا.

والأدلة من الكتاب والسنة علي أن كل من ينطق بالشهادتين مسلم وأن كل مجتمع ينتمي لامة الإسلام مجتمع مسلم.

قال تعالى «ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون» «التوبة /١٧» وفى هذا أمر من الله تعالى بإبعاد المشركين عن المسجد الحرام، ومساجد الله فى الأرض لأنهم نجس كما قال تعالى «إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا» ولكن من هم الذين نبعدهم عن مساجد الله من المشركين؟ الإجابة هم الذين يشهدون على أنفسهم بالكفر أما من يخفى كفره أى المنافق فلا يمكن منعه لأنه ليس من حق أحد إتهام أحد بالنفاق، وقال تعالى آمرا نبيه أن يبلغ أهل الكتاب بقولهم «أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإننى برئ مما تشركون» «الأنعام / ١٩» ومعنى قوله تعالى «أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى..» إشارة إلى شركهم الصريح البواح المشهود به على لسان الفرد المشرك والمعلن عنه فى المجتمع المشرك باعتباره دينه الرسمى لأكثر أهله مثل المجتمعات النصرانية المعاصرة وكذلك المجتمعات العلمانية المعاصرة التى يصدق فيها قول الله تعالى «إن الإنسان لربه لكنود، وإنه على ذلك لشهيد» «العاديات/٦» ومعنى كنود أى جاحد منكر ملحد ، ومعنى أنه شهيد على ذلك، أى أنه شهيد على إلحاده معلنا له متبجحا مفتخرا به، وهذا هو الحادث من الملاحدة الآن زاعمين أن جحودهم لخالقهم تنويرا وتقديما حضاريا كما كان أيضا من الدول الشيوعية المعلنة للإلحاد فكرا رسميا لهم.

وخلاصة هذا كله أن الدولة الإسلامية والأفراد المسلمين لا يحق لهم الحكم على أحد بالكفر أو الشرك أو الإلحاد إلا إذا شهد هو على نفسه بالكفر، تماما كما يجب على الدولة المسلمة وعلى الفرد المسلم أن يكون التعامل مع كل من يشهد على نفسه بأنه مسلم، وينطق بشهادتي الإسلام، باعتباره مسلما، فلا يمنع من إقتراب المسجد الحرام أو أى مسجد آخر يسجد فيه المسلمون لله إلا من يشهد على نفسه بالكفر والشرك والإلحاد شهادة صريحة، وهذا هو معنى الكفر البواح أى الكفر المصرح به المعلن عنه من الكافر أو الكافرين.

واشترط القرآن لصحة الحكم بالكفر أو الشرك شهادة المحكوم عليه الصريحة المعلنة الصادرة عن علم وإصرار بعد تبيين وإرشاد وتوضيح له بين النجدين، أى لا سبيل للحكم على أحد بالشرك وبالكفر إلا بالاعتراف، ويفصل هذا الحكم القرآنى الصريح ما ورد عن النبى صلى



الاســــلام والارهــاب (٥)

الله عليه وسلم من أحاديث تثبت كلها أن تعامله معهم من خلال شهادتهم على أنفسهم، وليس بشهادة غيرهم عليهم، بالرغم من أنه كان يعلم جيدا أن بعضا ممن يشهدون بالإسلام منافقون، وأن بعضا كانوا يشهدون خوفا وتقية تحت تهديد السيف، لكنه مع هذا قد أعلن بأحاديثه الشريفة الصحيحة أن بطاقة الهوية الإسلامية، وجواز الدخول فى المجتمع الإسلامي، والوثيقة التى تعطى لأى إنسان الأخوة الإسلامية مهما كان أصله ولونه ولسانه وتاريخه، ومهما كانت أعماله ظالمة، هى الشهادتان وليس من سبيل للحصول على هذه الوثيقة إلا النطق بها، بصرف النظر عن كونها خالصة من القلب أو كون قائلها قد قالها نفاقا أو تقية، وذلك حيث أن للناطق بالشهادتين حكمين وليس حكما واحدا.

الأول: حكم أخروى يخص مصيره فى الآخرة.

الثانى: حكم دنيوى يخص معاملة المسلمين له فى الدنيا .

أما الحكم الأخروى فهو لله تعالى وحده، وليس لأحد أن يحاسب العباد إلا الله عز وجل ومن تدخل بين الله عز وجل وبين عباده، فهو الذى يتألى على الله عز وجل، الزاعم أنه شريك لله تعالى فى حكمه على عباده وفى محاكمتهم وفى معاقبتهم أو فى العفو عنهم بدليل ما أخرجه الترمذى (عن جندب ان النبى صلى الله عليه وسلم حدث ان رجلا قال : (والله لايغفر الله لفلان، وأن الله تعالى قال: «من ذا الذى يتألى على أن لا أغفر لفلان، فإنى قد غفرت له وأحبطت عملك») ومعنى يتألى أى يحلف بان الله لن يفعل مدعيا ذلك معطيا لنفسه حق الحكم على العبيد حالفا على الله بما حكم.

وأخرج مسلم فى صحيحه عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه سلم قال (كان فى بنى اسرائيل رجلان متواخيان احدهما مذنب والآخر فى العبادة مجتهد وكان المجتهد لايزال يرى الآخر على ذنب فيقول اقصر ، فوجده يوما على ذنب فقال اقصر فقال خلنى وربى ابعثت على رقيبا؟ فقال له والله لا يغفر الله لك، او قال لايدخلك الجنة فقبض الله روحيهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال تعالى للمجتهد: أكنت على ما فى يدى قادرا؟ وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اذهبوا به إلى النار. قال ابو هريرة : تكلم والله بكلمة أو بقت دنياه وآخرته.

فليس لأحد أن يحكم على ما فى قلب أحد، وبالتالى ليس لأحد أن يحكم على المصير الأخروى لأحد حتى ولا لنفسه، لأن من حكم لنفسه ولغيره بالحسنى، فقد زكى غيره على الله تعالى وزكى نفسه وقد قال تعالى «فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى» «النجم /٣٢» وليس للعبد أيضا أن يحكم على نفسه أو على غيره بالخيبة والخسران فى الآخرة لأن الحكم على نفسه بذلك قنوط من رحمة الله، ولا يقنط من رحمته إلا الضال (ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون) «الحجر/٥٦» وعلى هذا فلا يجوز الحكم على المصير الأخروى بهذا أو بذاك، إنما المؤمن مؤمل أو راجى رحمة ربه غير قانط منها، وهو فى نفس الوقت خائف من عذابه غير آمن منه.

فإذا كان هذا هو حال المؤمن بالنسبة لمصيره، فكيف يمكنه أن يحكم على مصير أحد من الناس، حتى لو كان معلنا لكلمة الكفر البواح، لأنه لا يعلم هل هو كافر حقيقى باطنى، أم كفره من النوع السلوكى الظاهرى، كما لا يعلم هل سيموت هذا الكافر اليوم على الكفر، أم سيهديه الله تعالى ويشرح صدره للإسلام ويموت على التوحيد، وربما يموت على درجة من الإيمان أعلى من درجة الذى يحكم عليه . وعلى هذا لم يبق من حكم يمكن أن نحكم به على العباد: أفرادا أو دولا، إلا الحكم بالإسلام أو الحكم بالكفر فى الدنيا فقط. من غير سحب هذا الحكم على المصير الأخروى للمحكوم عليه، والحكم فى الدنيا بالكفر على أحد لا يكون إلا من خلال شهادته على نفسه بالكفر والشرك وإصراره عليه بعد تبين الرشد من الغى له.

أما الحكم بالإسلام فهو لكل من نطق بالشهادتين وإن سرق وإن زنى، وقد مرت بنا الأحاديث التى تثبت إن المصير الأخروى لمن يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله هو الجنة.



فقيهة الأزهر :

قانون الأحوال الشخصية لا يقدم جديداً للمرأة !

هناك أمور مقررة في الشريعة الإسلامية ينبغي الانتباه إليها ، فالأصل في الشريعة أن تحتفظ المرأة بمالها وتمتلك صداقها ، ولا يجوز لأي أحد أن يأخذ منها شيئا إلا برضا وطيب نفس منها، وذلك لقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» وقوله تعالي «وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا ، وكيف تأخذونه وقد أفضي بعضكم إلي بعض وأخذنا منكم ميثاقا غليظا»



بقلم : د . سعاد صالح

رئيسة قسم الفقه بكلية الدراسات الإسلامية

● الخلع لا يتم إلا بالتراضى بين الزوجين وإذا رفض الزوج تطلق الزوجة للضرر !!

● التطليق فى الزواج العرفى اعتراف بهذا الزواج غير الشرعى

وقوله تعالى «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئاً» إلا أن الله سبحانه وتعالى قد استثنى من هذا الأصل حالة واحدة وهى الواردة فى سورة البقرة وهى قوله تعالى «ولا يحل لكم أن تأخذوا مما اتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وتلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون» .. والملاحظ فى هذه الاية الكريمة الآتى :

أولا : ألف الاثنين فى ألفاظ الآية «ألا يقيما - يخافا»

ثانيا : التعبير بقوله «فلا جناح» وهو يفيد نفى الإثم كما يفيد التخيير والإباحة .. ومن هنا فإننا نرى أن أهم ركن فى الخلع هو التراضى بين الطرفين وهما الزوج والزوجة لأن الزوجة تريد أن تخلص نفسها من هذه الحياة والزوج يدفع لها ما يملكه وهو الطلاق وبالتالى فهى تدفع عوضا فى مقابل أن تحصل على حق وحينما نتأمل واقعة الخلع التى حدثت فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم - نجد الآتى :

أولا : أن النشوز والنفور والكراهية كانت من قبل الزوجة بدليل قولها لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا أعيب عليه خلقا ولا دينا .

ثانيا : أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يطلق هذه الزوجة وإنما طلب من زوجها أن يطلقها بقوله خذ الحديقة وطلقها تطليقة ، فلو كان القاضى هو الذى يطلق كما ينص القانون لطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

ثالثاً : إن الذمم والضمائر والتقوى والخوف من الله قد غابت فى هذا العصر .. فمن أين نجد المرأة الصادقة التى تقول إنى أكره زوجي بعيدا عن الضغوط الخارجية وعن زينة الشياطين لها بإغرائها بدفع المال المطلوب للخلع حتى تتزوج منهم بعد أن تهدم حياتها وأسرتها .

رابعا : أين القاضى الذى يكون مثل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى تقدير هذه الكراهية وفى تقدير الآثار المترتبة على هدم الأسرة عن طريق الخلع .

وانطلاقا من ملاحظاتنا هذه فإنى أرى وجوب تعديل المادة بأن تنص على التراضى بين الطرفين، وإذا قيل ماذا لو أن الزوج لم يوافق ؟ فالجواب أنه عند إصرار الزوجة وعند التيقن من كراهيتها لزوجها والتضحية بأسرتها وأبنائها فإنها ترفع أمرها للقاضى بطلب التطليق للضرر ، والملاحظ أن القانون فى تشريعه لهذه المادة لم يفرق بين ما إذا كان النشوز راجعا إلى الزوجة أو إلى الزوج ، بل إنه يريد أن يجعل هذا التشريع مخلصا للزوجات من بطء إجراءات التطليق فبدلا من أن يسن قانون يؤدى إلى سرعة إنهاء إجراءات التطليق كان هذا التشريع الذى تفتدى به المرأة عن نفسها لظلم واقع من غيرها لأننا متأكدون أن الأصل فى المرأة التضحية والتحمل والصبر وحب الأسرة والأبناء .

- وأيضا من الأمور المقررة شرعا أن عقد الزواج تترتب عليه آثار وحقوق منها ما يرجع إلى الزوجة وحدها ومنها ما يرجع إلى الزوج وحده ومنها ما يرجع إلى كليهما، ومن الحقوق التى ترجع إلى الزوج وجوب الانفاق على زوجته بمختلف أنواع النفقة من رزق وكسوة وسكنى لقوله تعالى «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف» ، ومن أجل ذلك كانت درجة الرئاسة فى الأسرة للرجال عملا بقوله تعالى «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» ومن الحقوق التى تثبت للزوج فى مقابل هذا الواجب عليه وهو الانفاق ، حق الطاعة فلا تخرج الزوجة من بيت زوجها إلا بإذنه لقوله صلى الله عليه وسلم «أيما امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر فلا تخرج من بيتها إلا بإذن زوجها ، ولا تدخل عليه أحداً إلا بإذنه ، ولا تصوم صوم تطوع وزوجها حاضر إلا بإذنه وقوله صلى الله عليه وسلم «أيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة» وقوله «لو كنت امرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة .

ومن هنا فالمرأة التى تخرج من بيت زوجها بدون إذنه فقد أصبحت ناشزا ، ومعنى النشوز العصيان والترفع بالقول أو الفعل ، والناشز حكمها شرعا أن تسقط نفقتها وحقوقها الشرعية .. فماذا لو سافرت المرأة طبقا لهذه المادة من القانون بدون إذن زوجها ثم رجعت إلى بيتها بعد انتهاء مدة سفرها ، هل ستجد الزوج متمسكا بها ؟ هل ستجد الأبناء يحترمونها ؟ أعتقد أنه سيحدث تصدع وانهيار فى هذه الأسرة وسيلحق هذا الانهيار بلا شك هذه الزوجة لأنها أصبحت فى نظر الشرع والقانون ناشزا.

- أما لو تعنت الرجل وكانت هناك ضرورة تجبر المرأة على السفر فإن لها أن ترفع أمرها إلى القاضى لكى يقدر هذه الضرورة ، وذلك عند تعسف الزوج فى منعها بدون سبب ، وعليها بعد كل ذلك أن تتحمل تبعات هذا القرار .

أيضا تضمن المشروع السماح بتطليق المتزوجات عرفيا مما اعتبره البعض تقنينا للزواج العرفي الفاسد شرعا ..

فهذه المادة وإن كان القصد منها تخفيف أو إزالة الضرر عن الزوجات المعلقات عن طريق هذا الزواج غير المعترف به قانونا وشرعا فإنها فى رأيى ستفتح باب الزواج العرفى على مصراعيه ، ومادامت تعترف بالطلاق فلابد أن يكون هناك اعتراف بالزواج لأنه لا طلاق إلا بعد نكاح شرعا ، وعلى الدولة بدلا من تشريع هذه المادة أن تسن القوانين التى تمنع وتقضى على هذه الظاهرة مطلقا كما طالب فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر بتجريمها .

سفر الأزواج بين الإذن والمنع

السفر في اللغة من الفعل الثلاثي «سفر» بمعني قطع المسافة، وفي الشرع هو قطع مسافة معينة في طاعة لله تعالي ورسوله صلي الله عليه وسلم، فمن قطع أية مسافة في معصية لا يعتبر مسافرا شرعا فلا يستفيد من الرخص الممنوحة للمسافر مثل قصر الصلاة الرباعية والفطر في الصوم وغير ذلك، والأزواج جمع مفردها زوج وهو خلاف الفرد والزوج يطلق علي الرجل والمرأة إذا تزوجا، لأنه في اللغة كل شيئين اقترن أحدهما بالآخر فهما زوجان. وأحكام سفر الأزواج تتطلب البيان التالي:

أولا: الأصل العام في هذا السفر:

يختلف هذا الأصل بالنسبة للزوجين كالأتي:

أ - بالنسبة للزوج هذا الأصل هو السماخ أى أن للزوج حرية السفر دون قيد أو شرط، لما تفرضه عليه طبيعة تكوينه ومهمته فى الحياة الدنيا من السعى فى مناكب الأرض لتحصيل الرزق وأسبابه والجهاد فى سبيل الله. ولا يرد على هذا الأصل أى استثناء إلا إذا ارتكب هذا الزوج فعلا إجراميا على درجة معينة من الخطورة، فيكون لسلطة التحقيق منعه من السفر مراعاة لمقتضيات صالح التحقيق فى هذا الجرم وصولا إلى حماية المصلحة العليا للمجتمع.

ب - بالنسبة للزوجة هذا الأصل هو المنع من السفر والإستثناء هو السماح به باذن الزوج أو من يقوم مقامه، وذلك على التفصيل الآتي:

١ - الأساس فى منع الزوجة من السفر هو الإلتزام الناشئ عن عقد الزواج الذى يفرض عليها واجب الطاعة للزوج، والذى ذكره فقهاء الشريعة الغراء على أنه حق للزوج فى إحتباس زوجته فى مقابل إلتزامه بالإنفاق عليها، أو كما يقول الكاسانى من علماء الجنفية: إن المرأة محبوسة بحبس النكاح حقا للزوج، ممنوعة من الاكتساب بحقه، فكان نفع حبسها عائدا إليه فكانت كفايتها عليه لقوله صلى الله عليه وسلم: «الخراج بالضمان» ولأنها إذا كانت محبوسة بحبسه ممنوعة من الخروج للكسب بحقه فلو لم تكن كفايتها عليه لهلكت (بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع حـ٤ صـ ١٦).

٢ - أجاز الفقهاء الخروج على هذا المنع وقالوا بالسماح للزوجة بالسفر بإذن الزوج أو من يقوم مقامه فقال الحنفية: إن للزوج أن يمنع زوجته من الغزل وكل عمل ولو قابلة أو مغسلة فإن عصته وخرجت بلا إذنه كانت ناشزة مادامت خارجة (حاشية ابن عابدين حـ٢ صـ ٧٠٢)، وقال المالكية: إن نفقة الزوجة تسقط إذا خرجت من محل طاعته بلا إذن ولم يقدر على ردها بنفسه أو رسوله أو حاكم منصف أو إذا كانت ظالمة فى هذا الخروج (حاشية الدسوقى على شرح الدردير حـ٢ صـ ٥٠٨). وقال الشافعية: إن الخروج من البيت الذى رضى الزوج بإقامة زوجته فيه ولو بيتها أو بيت أبيها بلا إذن منه ولا ظن رضاه بذلك هو نشوز (الإقناع على متن أبى شجاع حـ٧ صـ ١٩٥)، وقال الحنابلة: «وللزوج منع زوجته من الخروج من منزله إلى ما يمكن الاستغناء عنه ولو لزيارة الوالدين أو عيادتهما أو حضور جنازة أحدهما، ولا يجوز لها الخروج إلا بإذنه، وإن كانت مسلمة له منعها الخروج إلى المسجد (المغنى لابن قدامة المقدسى حـ٧ صـ ٥٩٧). وقال الشيعة الزيدية: «تسقط نفقة المرأة بالإحرام بغير إذنه وللزوج منعها من صوم التطوع فإن صامت بعد منعه كانت ناشزة وإن لم تخرج من المنزل» (البحر الزخار حـ ٣ صـ ٢٧٣).

٣ - وهذا الذى أجازه الفقهاء يستند إلى ما منحه الله تعالى للرجال من حق القوامة على النساء بمقتضى قوله الحكيم: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله» الآية ٣٤ من سورة النساء، وقد أورد الحافظ ابن كثير فى تفسيره ما رواه على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الرجال قوامون على النساء يعنى أنهم أمراء، عليها أن تطيعه فيما أمرها به من طاعته.

٤ - ومسافة السفر بالنسبة للزوجة تختلف عن مسافة الأعذار الشرعية، فإذا كانت هذه الأخيرة قدرها الفقهاء بما يعادل حاليا فى حوالى خمسة وثمانين كيلو مترا فإن المسافة الأولى قدرها الفقهاء بما يعادل سفر نصف يوم أخذا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يحل لإمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليال إلا ومعها محرم» وفى رواية أبى داود «ولا تسافر بريدا، والبريد مسيرة نصف يوم، ويرى الإمام النووى أنه الحد الأدنى لهذه المسافة لرواية ابن عباس المطلقة لهذا الحديث: «لا تسافر إمرأة» وهذا يتناول جميع ما يسمى سفرا (صحيح مسلم بشرح النووى حـ٨ صـ ١٠٢ وما بعدها).

٥ - اجتمعت كلمة الفقهاء على ضرورة إذن الزوج لسفر زوجته، ورتبوا على هذا نتيجة واحدة هى أن الزوجة التى تسافر بدون هذا الإذن تكون ناشزا وبالتالى تسقط نفقتها التى يلتزم بها الزوج.

ثانيا: تقنين سفر الأزواج:

أراد المشرع علاج بعض المشكلات الناجمة عن سفر الأزواج سواء بالنسبة لهم أو بالنسبة للأولاد، فتضمن مشروع قانون إجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية نص المادة ٢٦ منه الذى يقرر بأنه: «يختص قاضى الأمور الوقتية بالمحكمة الابتدائية دون غيره بإصدار أمر على عريضة بمنع الزوجة أو الأولاد القصر من السفر أو من استخراج جواز سفر بحسب الأحوال - إذا ما ثار نزاع فى هذا الشأن، ويختص كذلك بإصدار أمر على عريضة بمنع الزوج من السفر إذا أمتنع عن سداد النفقة المحكوم بها عليه، أو تبين أن سفره من شأنه أن يؤدى إلى إخلاله بالتزاماته نحو رعاية أسرته، ويصدر القاضى أمره بالمنع من السفر لمدة محددة قابلة للتجديد، وذلك بعد سماع أقوال ذوى الشأن، وله فى جميع الأحوال أن يرفض الطلب إذا كان مقدمه قد أساء استعمال حقه فى طلب منع السفر، وينتهى مفعول الأمر تلقائيا بالتنازل عنه فى أى وقت، ويجوز للقاضى أن يأذن بالسفر قبل انتهاء مدة المنع إذا زالت الأسباب التى بنى عليها الأمر بالمنع، ويجب أن يكون الأمر مسببا وتقتصر حجيته على

● اجتمعت كلمة الفقهاء على ضرورة إذن الزوج لسفر زوجته، ورتبوا على هذا نتيجة واحدة هى أن الزوجة التى تسافر بدون هذا الاذن تكون ناشزا وبالتالى تسقط نفقتها التى يلتزم بها الزوج.

بقلم المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

الأسباب التى بنى عليها».

وهذا النص يثير العديد من الملاحظات تحتاج إلى مزيد من البيان نعرضها على النحو التالى:

أ - هذا النص سوى بين الزوج وكل من الزوجة والأولاد القصر فى المنع من السفر وأسنده فى كل الأحوال لقاضى الأمور الوقتية، رغم اختلاف المصدر المنشئ لحق القاضى فى هذا المنع بالنسبة لكل منهم، فإذا كان مصدر هذا الحق بالنسبة للزوج هو نص القانون الذى جعل من إمتناع الزوج عن سداد النفقة المحكوم بها عليه أو إخلاله بالتزاماته نحو أسرته مبررا لمنعه من السفر، فإن مصدر هذا الحق بالنسبة للزوجة والأولاد القصر هو سلطة ولى الأمر فى تخصيص القضاء، وذلك يجعل القاضى وهو نائب عنه يحل محل صاحب الحق إذا تعنت فى استعمال هذا الحق، ولما كان الزوج هو صاحب الحق فى الإذن للزوجة والأولاد القصر بالسفر فإذا رفض منح هذا الإذن فيكون لأى منهم الحق فى اللجوء إلى القاضى وإثبات تعنت الزوج فى هذا الرفض، وعندئذ يحل القاضى محله فى منح هذا الإذن. أما أن يجعل هذا النص المنع من السفر فى كل الأحوال بيد القاضى بما مؤداه أن الأصل فى السفر هو من حق الزوجة والأولاد القصر والاستثناء هو أن يلجأ الزوج إلى القاضى بطلب منع أى منهم من السفر وفى هذا إخلال واضح بالحقوق والالتزامات الناشئة عن عقد الزواج وحق الوالد فى الولاية على أولاده القصر، بما يؤثر سلبيا على الروابط الأسرية والعلاقات الاجتماعية بصفة عامة.

ب - قصر النص الاختصاص بإصدار أمر المنع من السفر على قاضى الأمور الوقتية بالمحكمة الابتدائية دون غيره، ولما كان إصدار هذا الأمر يحتاج إلى تحقيق بسماع أقوال ذوى الشأن وغير ذلك من اجراءات قد لا يسمح بها نظام قاضى الأمور الوقتية، فإننا نرى أن يكون هذا الإختصاص للنيابة العامة وهى الآن خصم أصيل فى دعاوى الأحوال الشخصية وقد وسع مشروع قانون الاجراءات فى مسائل الأحوال الشخصية من الاختصاصات الممنوحة لها فى مسائل الولاية على النفس والولاية على المال، ولديها من امكانيات التحقيق ما يساعد على سرعة الفصل فى طلبات المنع من السفر وتنفيذها، ولا سيما وأنها مختصة أصلا بالمنع من السفر بالنسبة للمتهمين فى بعض الجرائم الجنائية التى تباشر التحقيق فيها. وإذا كانت هناك دعاوى متعلقة بإحدى مسائل الأحوال الشخصية فيجوز للخصوم فيها تقديم طلب المنع من السفر أو الإذن به للمحكمة التى تنظر الموضوع فى هذه المسألة وتكون هى الأقدر على تقدير مبررات السفر أو منعه.

جـ - أضاف هذا النص جزاءً آخر على الزوج الذى يمتنع عن سداد النفقة المحكوم بها عليه، ولم يكتف بعقوبة الحبس التى يقررها نص المادة ٧٧ من مشروع قانون الاجراءات فى مسائل الأحوال الشخصية التى لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تزيد على ستة أشهر، بالإضافة إلى التنفيذ بالطرق العادية الأخرى بدين النفقة.

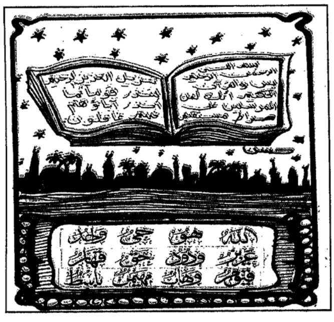
د - أتى هذا النص بسبب فضفاض يمكن الإستناد إليه لمنع الزوج من السفر وذلك إذا تبين أن سفره من شأنه أن يؤدى إلى إخلاله بالتزاماته نحو رعاية أسرته وكأن المشرع يتلمس أى سبب لمنع الزوج من السفر تحت مظلة رعاية الأسرة، وهذا ليس بالأمر المقبول دائما فى الحياة الزوجية التى أساسها المودة والرحمة، ولا سيما وأن بعض الجرائم الأكثر خطورة على المجتمع كالقتل العمد لا يوجب القانون منع مرتكبها من السفر.

إننا نرى حذف الفقرة الخاصة بأسباب منع الزوج من السفر اكتفاءً بعقوبة الحبس فى حالة عدم سداده للنفقة المحكوم بها عليه وترك تقدير مبررات المنع من السفر للقاضى المختص أو النيابة العامة حسب الأحوال.

إن مسألة سفر الأزواج والأولاد القصر من الأمور وثيقة الصلة بكيان الأسرة واستقرار المجتمع ويجب أن يكون المرجع الأول فيها للأسس التى تحكم هذا الكيان وهى عقد الزواج والحق فى الولاية على النفس والمال فى إطار التوازن بين الحقوق والواجبات تحت رقابة ولى الأمر متمثلا فى القاضى.

والله ولى التوفيق

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.





أقر مجلس الشعب المصري مواد قانون الاحوال الشخصية بعد مناقشة مستفيضة استغرقته جلسات عديدة وظهرت فيه الديمقراطية كأوضح ما تكون في المناقشة التي قام بها المؤيدون والمعارضون ، وكان الجميع يتحدث بسند من القرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهاد والاعراف وملابسات الحياة الاجتماعية والأسس الأسرية والدعائم الاجتماعية والنفسية التي تولاها كل عضو في تخصصه ، وشرف المجلس بحضور فضيلة شيخ الأزهر وفضيلة وزير الأوقاف وصحبة من العلماء ، وقد دارت مواد هذا القانون حول الخلع وسفر الزوجة والطلاق والفسخ في حالات متعددة ونحن نخص هذا التحقيق بالمادة الخاصة بالخلع وسفر الزوجة.

سيدات مصر يطلبن ضوابط لقانون الخلع

تحقيق : هبه حسن

والخلع عند الفقهاء هو فراق الرجل زوجته، نظير ان تدفع له عوضا وهذا يعطى المرأة الحق بأن تطلب تطليق نفسها من الزوج فى ظروف كراهية الزوجة للزوج لاسباب عديدة لاستحالة العشرة لسوء المعاملة أو التطاول أو الاهمال أو الغدر أو الخيانة الزوجية أو الغلظة فى المعاملة أو الهجر أو التقصير فى الانفاق أو الرعاية الأسرية المتكاملة وهذا جائز شرعا ، ولكن الخطير فى هذا القانون انه قد يستغله بعض الأزواج لطلب زوجته للخلع ويساومها على المزيد من مالها الخاص أو يجعلها بطريقة أو بأخرى تطلب منه الخلع ويحصل على المال ليستغله اسوأ استغلال ومن ناحية أخرى قد تتخذ بعض الزوجات من الخلع وسيلة لاشباع رغبات خاصة عندها فتخالع زوجها لتتزوج من غيره.. الخ فهذا القانون يحتاج إلى مزيد من الضوابط والقيود حتى لا يستغل استغلالا غير شرعى. والمادة الأخرى الخاصة بسفر الزوجة بإذن من القاضى فى حالة عدم موافقة الزوج والسماح لها فى الحالات التى يبيحها الدين والعرف والظروف الاقتصادية والأسرية.

إننا فى هذا التحقيق نعرض لآراء عينة عشوائية من المجتمع المصرى وتلك النماذج التى اخترتها للمناقشة تمثل مثقفات مختلفات الثقافة وربات بيوت وموظفات وسيدات وآنسات من مختلف الاعمار .

أولا: الخلع بشرط محاولة الصلح.

تقول السيدة ألفت شعيب مهندسة بجامعة طنطا ـ ٤١ سنة ـ انها تؤيد هذا الأمر فى الخلع حتى لا يكون هناك تسلط للرجل على المرأة واذلال لها واهدار لكرامتها فتفتدى نفسها منه ببعض حقوقها نحوه ولكنها رأت الا يكون هذا الأمر مباشرة وانما يكون بعد تأنٍ وترو فى محاولة للصلح بين الزوجين حفاظا على كيان الأسرة ورعاية الأولاد إن وجدوا والاسرار الأسرية ويكون الصلح كما جاء فى القرآن الكريم عن طريق حكمين أحدهما من أهل الزوجة والآخر من أهل الزوج ويبذلان كل جهدهما للصلح وتقريب وجهات النظر ، واذا فشلت هذه المحاولة وهى فى الغالب لن تفشل فعليهما اللجوء للقاضى لاصدار حكم وفق عدالة القوانين الدينية حتى نمنع من استخدامه استخداما غير شرعى أو استخداما خاطئا.

وتقول السيدة : ابتهاج عبدالمنعم ابو النجا بكالوريوس تجارة ربة منزل كفر الزيات ـ ٣٣ سنة ـ ان هذا الخلع فى صالح الأسرة متى كان الخلع بعد التروى وابداء الاسباب الوجيهة له امام حكمين من الأهل حاولا الصلح. ثم بعد استنفاد كل اغراض تقريب وجهات النظر والبعد عن تسرع المرأة فى اصدار حكمها مسبقا بمخالفة الرجل وان يترك هذا الامر فى يد الرجال العدول كالاهل ثم تدخل القاضى فيما يراه واجبا من الناحية الدينية.

وتقول بهذا الرأى رجاء سعيد عليوه مدير رعاية الشباب بجامعة طنطا سابقا ان هذا القانون يعطى للمرأة حقها الشرعى متى احسنت استخدامه بظروفه الشرعية فى ان يتدخل حكمان لمحاولة الصلح بين الزوجين وان يتنازل كل من الطرفين عن بعض ارائه حتى تسير السفينة الزوجية بأمان الى نهاية رحلتها، وان يكون هذا الصلح مبنيا على اسس من بعد النظر الاجتماعى والفكر السليم والامر الدينى الرشيد فإذا فشلت كل هذه المحاولات فلا محالة من اللجوء للقاضى الذى يتدبر الامر ويأخذ فيه بما احله الله.

اما السيدة رانده مراد محمد على محاسبة ببنك التنمية بالقاهرة ـ ٣٤ سنة ـ فترى ان هذا القانون جاء فى صالح المرأة ولكن بشرط سرعة الاجراءات والضوابط التى تكفل سرية الأمر والحفاظ على كيان الاسرة فى استخدام الحقوق الشرعية وتقدير ظروف كل من الزوجين دون الحاجة الى الاساءة الى احدهما وليكن ذلك بعد محاولة الصلح عن طريق الأهل والاقارب وفق الشريعة الإسلامية ثم اللجوء للقاضى فى حالة فشل الأهل والحكمين.

وقد بنت هؤلاء السيدات فكرة الخلع على كراهية الزوج للزوجة لاسباب بيديها ولا تكتمها عمن يقومون بالصلح او عن القاضى وتكون لهذه الاسباب وجاهتها.

ثانيا : الخلع لاسباب جوهرية:

من هذا الرأى ما رأته السيدة / امانى احمد شوقى مديرة بالشباب والرياضة ـ ٥٢ سنة ـ تقول بعد ان أيدت قانون الاحوال الشخصية فيما يخص جانب الخلع هناك حالات من بعض الزوجات ذوات المستويات المادية


ألفت شعيب


ابتهاج أبو النجا


رجاء سعيد عليوة



أمانى أحمد شوقى




نبيلة محمد حمدى



إيمان فاروق أحمد

ثريا عبدالصبور

الضعيفة او الموظفات اللاتى لا يوجد لديهن المال الكافى ليفتدين انفسهن به من عنت الزوج وتسلطه ففى هذه الحالة يكون الفراق «الخلع» بالمعروف من جانب الزوج اما ان كان هناك سبب آخر لرغبة الزوجة فى الخلع كأن رأت ان تتزوج بآخر ايسر منه مالا او حالا او ما شابه ذلك فعلى القاضى ان يتشدد عليها فى دفع ما يطلبه الزوج لانها هى التى تسببت فى خراب بيتها.

وتقول السيدة د. عزة ابراهيم محمد زكي مدرس التشريح بطب اسكندرية - ٣٩ سنة - ان هناك حالات يكون غضب الزوجة وتسرعها يجعلها تتنازل عن اشياء كثيرة ولكن اذا تأنت المرأة فى طلب الخلع وهدأت نفسها فربما ينفع معها الصلح من الاهل دون اللجوء للقضاء فاذا استحال الامر كان على الجميع ان يبصروها بعواقب الامور، والتسلط فى هذا الطلب وربما كان هذا فيه ما يجعلها تعدل عن رأيها وتعود الحياة الى طبيعتها بعد الهدوء النفسى وعدم التسرع فى اتخاذ القرار.

وترى السيدة نبيلة محمد حمدى ربة منزل كفر الشيخ - ٥٤ سنة - انه طالما كان الخلع فى صالح الاسرة فلا مفر منه وربما كانت هناك اسباب لا تعلنها الزوجة حفاظا على الحياة الاسرية التى عاشتها وان التستر عليها يعتبر سبباً من اسباب طلب الخلع فاذا حفظت المرأة لنفسها هذا السر واحتفظت بكل تفاصيل حياتها من قبل فلا جناح عليها ان تفارق زوجها متى علمت ان فى ذلك رعاية باقية للاسرة.

اما السيدة ايمان فاروق احمد ربة منزل ليسانس اداب كفر الشيخ - ٣٣ سنة - ترى ان الخلع واجب دينى فى قانون الاحوال الشخصية وهى توافق على نصوصه ولكنها تنبه انه سلاح ذو حدين لانه يخدم بعض الحالات ويضر بالاخريات فلا يصح ان يستخدم إلا عند وجود الضرر بين الزوجين واستحالة الحياة الزوجية.

وترى السيدة ثريا عبدالصبور ناظرة بالمعاش الزقازيق ان المرأة بطبيعتها البشرية المعروفة متسرعة وغير متأنية فى قرارها لحظة غضبها وترى الامور الصغيرة كبيرة وفى هذه الحالة من السهل عليها ان تتنازل عن اشياء كثيرة مقابل حريتها وذلك بسبب غضبها وكرهها زوجها ولو لاسباب وقتية ولذلك لابد من التأنى فى اتخاذ القرار والرجوع الى الاهل ثم الى القاضى لانه سيحكم بالافضل من جميع الجوانب.

اما السيدة هالة توفيق مرسى صيدلانية طنطا - ٣١ سنة - فترى ان هذا القانون جاء ليحقق للمرأة كيانها وكرامتها ويخفف من حدة تسلط الزوج وتعنته وترى ان المرأة المصرية بطبيعتها تميل الى الحفاظ على اسرتها وحياتها الزوجية ولا تلجأ الى الخلع الا فى اشد الحالات واحرج المراحل لذلك يجب ان يؤخذ برأيها فى حق من حقوقها.

وترى السيدة د. ميرفت محمد ابراهيم عليوة مدرسة لغة باداب الزقازيق - ٥٠ سنة - ترى أن هناك زيجات غير ناجحة تكون الحياة الزوجية فيها مستحيلة فيكون الخلع حلا ايجابيا ولكنها تضيف انه فى حالة وجود اطفال فى الحياة الاسرية فلابد من التفكير اكثر من مرة ولكن فى حالة عدم وجود اطفال او الزوجة اتمت رسالتها وابناؤها شقوا طريقهم فى هذه الحالة يصح لها حفاظا على كرامتها وعلى كيانها بان تطالب بالخلع الذى به تسترد المرأة جزءاً من كيانها وكرامتها.

اما الشق الثانى من قانون الاحوال الشخصية الجديد والذى كان محل رفض من الجميع لما فيه من مخالفة صريحة لكتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم والذي يتمثل فى سفر الزوجات والاذن لهن من الازواج فان القاعدة الشرعية الاساسية ان المرأة لا تبارح باب منزلها الا باذن زوجها وليها الشرعى وان القاعدة الشرعية الاولى لا ضرر ولا ضرار.

وباستطلاع رأى بعض السيدات حول هذه النقطة كانت حصيلة فكرهن كالاتى.

السيدة هالة توفيق مرسي: تقول انه شرعا يلزم على المرأة عدم السفر الا باذن من الزوج وموافقته ولكن اذا تعنت الزوج فى بعض الامور التى لا تضر بالمرأة او بالاسرة ويسمح بها دينيا وفى هذه الحالة لا مانع من اللجوء للقاضى للحكم حسب الحالة والظروف الاجتماعية المحيطة بها.

وتعلق السيدة امانى احمد شوقى على ما اشتمل عليه هذا القانون من سفر الزوجة باذن زوجها من عدمه انه متى كانت هناك راحة وتفاهم بين الزوجين فان امر الموافقة يكون موجودا ومتى عمت الفوضى الحياة الزوجية استعصى على الزوجة الحصول على اذن زوجها بالسفر وهنا تجب طاعتها لزوجها والخضوع لرأيه.. وحقيقة لا يوجد زوج عاقل يرى ان فى سفر زوجته فائدة للاسرة او منفعة لهما ويرفض هذا الامر فالامر متروك وموكل للرجل متى كان صحيح الاهلية والقوامة.

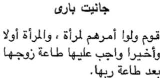
وتتمسك المهندسة الفت شعيب : بالرأى فى أن المرأة لا تسافر الا بإذن زوجها مهما كانت الظروف ومتطلبات الاسرة وتستبعد ان يكون الزوج مجحفا لحق زوجته فى السفر لامر هام كالحج مثلا او العلاج او مرافقة ابن مريض وانه فى اضيق الحدود يكون نظر هذا الامر المفروض فيه الخضوع لرأى الزوج والطاعة له.

وتؤكد السيدة / ايمان فاروق أحمد هذا الرأى بأن فتح الباب على مصراعيه أمام سفر المرأة عن طريق القاضى سيجعل هناك مشاكل أسرية لاحصر لها وأن إصدار حكم من القاضى بسفر الزوجة سيكون فيه هدم للعلاقة الزوجية أو إفساد الحياة بين الزوجين.

وتؤكد الدكتورة/ عزة إبراهيم هذا الرأى فى سفر الزوجة فى أن يكون الزوج راضيا ومرتاحا لسفر زوجته ويسهل لها هذا الأمر طبقا للنصوص الدينية وحتى تستقيم الحياة الزوجية ولزاما أولا وأخيرا على المرأة طاعة زوجها لأن فى ذلك طاعة لربها وعدم اللجوء إلى القضاء لأن ذلك حتما سيترتب عليه هدم لأساسيات الحياة الزوجية السليمة.

وترفض السيدة ابتهاج أبو النجا، خروج المرأة من بيت زوجها وبالتالى سفرها رفضا تاما بدون موافقة زوجها لأى سبب لأن عدم موافقة الزوج سيكون لسبب جوهرى وللرجل القوامة ولايفلح





جانيت بارى



بتول المولد



أمنية زلط

نوال محمد

قوم ولوا أمرهم لمرأة ، والمرأة أولا وأخيرا واجب عليها طاعة زوجها بعد طاعة ربها.

وترى السيدة رجاء عليوة أن حتمية حصول الزوجة علي موافقة الزوج للسفر أمر واجب ، وأن الحالات التى تجعل الزوج لا يوافق على سفر زوجته سواء بمفردها أو مع جماعة مثلها أمر شاذ فمتى كان هناك الود والتفاهم بين الزوجين استطاعت أن تحصل على موافقة زوجها وأن يكون لها ما تريد ، ولهذا فربما لجأت القلة إلى ساحة القضاء فى استصدار أمر السفر للزوجة متى تعنت الزوج فى ذلك.

وترى الدكتورة/ ميرفت إبراهيم أن حكم القاضى بسفر الزوجة في حالة عدم موافقة زوجها لاينبغى أن يكون إلا فى حالة وجود الضرر ، وفى حالة الضرورة كحالات العمليات الجراحية المستعجلة أو أسباب علمية وطبية ملحة أو مرافقة ابن مريض ، أما غير ذلك لابد للزوجة من طاعة زوجها.

أما السيدة / ثريا عبدالصبور فهى توافق على سفر الزوجة بإذن من القاضى فى حالة تعنت الزوج لأسباب غير واضحة ويكون سفرها فى حالة الضرورة الملحة وغير ضار بالأسرة ولا الأبناء فيجوز لها السفر فى هذه الحالة ، أما إذا لم يستدع الأمر فلاداعى للسفر.

وترى السيدة / راندة مراد أن سفر الزوجة بمفردها يستلزم إذن الزوج وأنه ينبغى أن يكون فى أضيق الحالات حفاظا على كيان الأسرة فمثلا السفر للعلاج الذى لايتوافر داخل القطر أمر مطلوب فيه الموافقة أو الحكم بالموافقة، أما السياحة أو التنزه وقضاء أوقات الفراغ فهذا ما ينبغى التحفظ عليه لدى القاضى وتركه للزوج فقط ويلزم عليها الامتثال لأمره.

أما السيدة / نبيلة حمدى فترى أن سفر الزوجة بإذن من زوجها أمر ضرورى حتى لا تغضب ربها ولكن فى بعض الحالات الشاذة قد يتعنت الزوج ويرفض بدون سبب أو لأسباب غير كافية أو واضحة فى مثل هذه الحالات يلجأ للقاضى ويتم تحديد ضرورة سفرها على ضوء الأسباب المعروضة عليه وعلى أساسه يتم الحكم لها بالسفر أم لا وعلى القاضى التدقيق والتمحيص فى الأسباب من كل من الزوجين للتوصل إلى القرار الأمثل .

وتقر جانيت بارى انجليزية متزوجة من مسلم بمبدأ الخلع فى القانون الجديد وتحبذه حتى لا يكون هناك حياة فيها ضرر أو مشقة وانما تسير الحياة سهلة كما خططها الاسلام وتؤكد على ضرورة الحفاظ على النواحى النفسية للزوجين والتدقيق فى بحث كل جوانب المشكلة من المتخصصين وليس من الأهل فقط، حتى لايكون هناك تحيز من الأهل لأحد الطرفين وحتى يمكن الحكم بموضوعية أكثر، وأما جانب سفر الزوجة برأى زوجها فترى فيه ضرورة ملحة حفاظا على كيان الأسرة من التفكك وبعدا لها عن نسيان المودة والمحبة ، أما إذا تعنت الزوج وكان السفر فى مهمة ضرورية سواء كان لناحية دينية أو علمية أو للعلاج فلا مانع من اعطائها هذا الحق.

وترى الآنسة بتول صلاح المولد بكالوريوس تجارة جامعة القاهرة ٢٦ سنة أن قانون الخلع الجديد سيفتح الباب على مصراعيه للتلاعب بمبدأ الطلاق وسيستخدم استخداما خاطئا وغير شرعى فى بعض الطبقات ولذلك لابد من وضع قيود شديدة وضوابط صارمة للحفاظ على هذا القانون من اللعب بثغراته أما فى شق سفر الزوجة بدون موافقة زوجها ينبغى أن يكون فى أضيق الحدود كالعلاج غير الموجود داخل القطر أو رعاية الأبناء أو الأسرة متى رأى القاضى ذلك وتعنت الزوج أما لسبب دراسات أو درجات علمية وما شابه ذلك فللزوج الحق فى أن يمنعها من السفر ويجب عليها الطاعة مثولا لأمره .

أما الآنسة أمنية زلط ليسانس آداب شبين الكوم ٢٢ سنة فترى أن القوامة للرجل أولا وأخيرا وأن الرجال قوامون على النساء ولهذا فالقرار الفاصل فى الحياة الزوجية لابد أن يكون فى يد الرجل لأنه بطبيعته أرجح رأيا من المرأة وأكثر عقلانية عنها كما أن المرأة بطبعها عصبية المزاج ومتسرعة فى قراراتها لذلك يجب التأنى فى اللجوء إلى الخلع إلى بعض الحالات الشاذة التى تستدعى الخلع بحكم القاضى العادل، أما عن شق السفر فترى أن الزوجة ينبغى لها أن تخضع لزوجها فى كل رأيه وأن يكون سفرها بإذنه وخلاف ذلك عليها طاعة وليها أو زوجها ويجب على الزوج الا يضيق عليها فى حالات السفر الحرجة وأن التفاهم بين الزوجين هو أساس المودة والسماح فى كل أمر . أما خلاف ذلك فعليها طاعة زوجها أولا وأخيرا.

وترى الآنسة / نوال محمد دبلوم تجارة بسيون ٢٠ سنة أن قانون الأحوال الشخصية الجديد والخاص بالخلع سيؤدى إلى سهولة تفكك الأسرة وأن على الزوجة التأنى فى أهم قرار فى حياتها وعلى القاضي التدقيق فى النظر لأسباب الخلع وسماع رأى الزوجين وذلك بعد حكمين من أهلهما وذلك فى حالة الضرر الشديد ، أما عن سفر الزوجة فهي ترى أن غالبا ما يكون سبب منع الزوج لزوجته هو خوفه الشديد عليها وعلى أسرته وهذا من حقه فلماذا ننزع منه هذا الحق ونعطيه للزوجة بإذن من القاضى فبالتفاهم يكون التراضى أفضل بين الزوجين فى كل أمورهما الزوجية وبيت المرأة وزوجها أولى من أى شىء آخر مهما كانت أهميته.

وفى النهاية وبعد عرضنا لعينة عشوائية لآراء السيدات المسلمات من جميع الأعمار نقول أنه لو استطاعت الأسرة المسلمة أن تسير وفق نصوص الكتاب والسنة لاهتدت إلى ما فى هذه القوانين من صالحها وعاشت آمنة مطمئنة.

الجمـال الباطنى

بقلم : د . سعيد أبو الأسعاد



فى هذا العصر المشحون بالماديات، والذى زادت فيه غلبة الأهواء وسيطرة النزعات، قد تجلس مع إنسان ما فيضيق صدرك وتحس بأنه مظلم من الداخل، وقد تجلس مع إنسان آخر ربما كان غير مثقف فتستريح إليه نفسك وتشعر بأنه مشرق من الداخل، وربما ارتفع مؤشر الروحانية لديك بمجرد الجلوس مع هذا الشخص أو الحديث معه، ويرجع ذلك إلى جمال باطنه وصفاء سريرته وشفافية بصيرته وربما كان لا يحمل شهادة عالية أو أقل منها ..

وفى الحقيقة لو تسامينا ومزقنا الأقنعة والحجب لرأينا الجمال الباطنى، وعرفنا أنه يتفاوت من شخص إلى شخص بقدر الاستقرار الروحى والامن الداخلى وذلك بقدر معرفة العبد لربه وتقربه إليه، فالله سبحانه وتعالى يفيض علمه على قلوب عباده المؤمنين المتقربين إليه ويتجلى على الصفوة من الأتقياء الأخفياء فيلقى فى قلوبهم من أسراره وأنواره، كما يقذف فى قلوبهم من العلوم اللدنية والهبات الربانية ما أشار إليه قوله تعالى : «وعلمناه من لدنا علما» فالله جل جلاله يعلم عباده الصالحين من لدنه أنواع العلوم التى تجمل باطنهم وظاهرهم فقد ورد فى الحديث القدسى : «ما وسعنى أرضى ولاسمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن» فالقلب هو سيد الأعضاء فى الجسد وهو الجوهرة النفيسة، والقلب كالإناء إذا كان مملوءاً بالماء لا يدخله الهواء وكذلك القلب المشغول بغير الله لا تدخله المعرفة بجلال الله، ولكن القلوب العامرة هى خزائن الله فى عباده يضع فيها من أسراره ما يشاء ويختزن فيها عطاءاته ما يشاء قال تعالى: «وما كان عطاء ربك محظورا» فالإنسان إذا صان قلبه من العلل والأمراض الباطنة وطهره من الأدواء وحصنه بالإيمان انفسح واتسع وأشرق وامتلأ بالنور الربانى فلا يرى شيئاً إلا ويرى حقيقته .. والمريد الصادق إذا تخلى وتحلى سلك إلى الله بقلب سليم، وروح طائرة فى الملكوت وعندئذ يشعر بلذة الإنطلاق إلى الله، وهى لذة لا تدانيها لذة أخرى، ومتى أشرق القلب بنور الله اتجه إلى الله وأعرض عمن سواه، ومتى كان متجهاً إلى الله كانت الأفعال والأقوال كلها لله ..

والقلب المشرق الجميل يدير مملكة الجسد لحساب ملك الملوك وقد ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : «إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله». ومن ثم يتضح لنا أن العبرة بأعمال القلوب كما قال عليه الصلاة والسلام : «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم» فالقلوب الصافية النقية هى موضع نظر الرحمن جلت قدرته كما أن الأرواح الطاهرة تعاف المعاصى ولاترضى بالله بديلا.. والأرواح النورانية تتعشق التقوى والصلاح والإتصال بمبدعها وخالقها وهى تحن دائماً لجمال ربها وتجلياته وأسراره وصدق القائل :

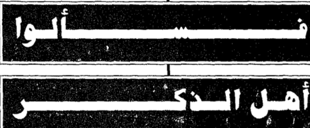
تحن الروح للعليـا وتهـوى منازل أنسـهـا بعـد البيـان
وعند شرابها للراح صرفـا تمزق حجب أغراض الكيان

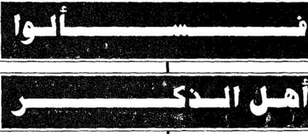
وهكذا يعيش المقربون إلى الله حياتهم كلها فى روحانية ونورانية ويتمتعون بالإشراقات الإلهية والفيوضات الربانية والعلوم الوهبية ويتجلى الله عليهم فيكسبهم جلابيب الجمال حتى يحبهم كل من تقع عليهم أنظارهم من أجل السرابيل الروحانية التى جملهم بها مولاهم لأنهم أهل مودته ومحبته، قال تعالى: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا» فإذا تطهر الإنسان من العلل الباطنة وأزال ستار المادة عن عين القلب صفت بصيرته وشاهد أنوار التجلى ساطعة ظاهرة فى وجوه المقربين من الله، وهم فى كل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ..

وهؤلاء الأصفياء إذا شوهدوا شوهد نور الله على وجوههم ونرى فيهم المهابة والصلاح والصفاء والوقار كما نرى فيهم السكينة والطمأنينة فترتاح نفوسنا عند رؤيتهم لأن الجمال الباطنى المستقر فى أعماقهم فاض فظهر على ملامحهم، ولذلك فنحن نميل إليهم بلا إرادة، وننجذب للنور الداخلى المستقر فى أعماق قلوبهم وعندئذ نذكر الله ونثنى عليه بما هو أهله من صفات الكمال والجلال، فإن جمال المؤمنين فضل من الله عليهم، وحب الناس لهم هبة منه سبحانه وتعالى القائل : «وألقيت عليك محبة منى» ولذلك أقول إن الحب الموجود فى قلوب الناس للأولياء ليس بإرادة الناس ولو أراد واحد أن يخلعه من قلبه ما استطاع لذلك سبيلا لأن الحب والبغض من أمر الله سبحانه وتعالى، وقد ورد فى الحديث الشريف «إن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل وقال يا جبريل إنى أحب فلاناً فأحبه فيحبه ثم ينادى جبريل يا أهل السماء إن الله أحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض» وهذه هى الرابطة النورانية التى تربط قلوب المؤمنين .وهذه هى حقيقة الحب الذى يجمع بين الصالحين، إنه حب من الله خالق الأكوان ورب الوجود فإن الحب لأهل الله لا يستطيع أحد أن يدفعه أو يمنعه لأنه من عند الله القوى العزيز، ولا يستطيع أحد مهما بلغ شأنه وارتفع قدره أن يجذب إليه القلوب جذبا دائما .. كلا ..كلا .. لأن ذلك من اختصاص الله وحده فهو الوهاب الرزاق الذى يجود على عباده بكرمه ويتفضل عليهم بإحسانه إنه الرب الرحيم تبارك اسمه وتقدست صفاته يحب المؤمنين ويحبونه وهم يحبون له ويحبون فيه ومن أجله قال تعالى : «والذين آمنوا أشد حباً لله» فالمؤمنون يتجهون إلى ربهم بكل مشاعرهم وخواطرهم وأشواقهم وأنفاسهم لأنه هو المحبوب الأعلى الجدير بالحب لذاته كما يحبون الحبيب المحبوب سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم حباً يفوق حب الإنسان ماله وولده ونفسه، حباً يكسو حياة المحبين بهجة وسعادة، فمن ثمرات محبة الله لعبده أن يشغله بذكره ويوفقه لطاعته ويستعمله فى مرضاته.. وقد روى الإمام البيهقى عن أنس بن مالك عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا أخبركم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء لمنازلهم من الله عز وجل، على منابر من نور يكونون عليها قالوا من هم يا رسول الله قال : الذين يحببون عباد الله إلى الله ويحببون الله إلى عباده ويمشون فى الأرض نصحاء، قال قلنا يحببون الله إلى عباده - فكيف يحببون عباد الله إلى الله قال ﷺ يأمرونهم بحب الله وينهونهم عما يكره فإذا هم أطاعوا أحبهم الله. وقد ورد أن سيدنا موسى عليه السلام سأل المولى قائلاً : من أهلك الذين تظلهم فى ظل عرشك، فقال هم البريئة أيديهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون بجلالى وهم الذين إذا ذكرت ذكروا وإذا ذكروا ذكرت بهم وهم الذين يسبغون الوضوء على المكاره وينيبون إلى ذكرى كما تنيب النسور إلى أوكارها» ..

نعم إنهم أولياء الله الذين أطلقوا فى الوجود عطراً .. وتركوا فى الكون نوراً متجدداً رضى الله عنهم جميعا وعنا بهم ..

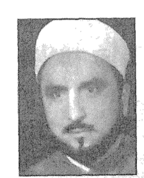
ونسألك اللهم أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين صلاة تليق بكمالك وكماله وعلى آله وصحبه أجمعين ..





الزواج من بنت ابن الأخت

● يقول : هل يجوز الزواج من بنت ابن الأخت؟ أرجو الإفادة ؟



يجيب عليها :
د. محمد أحمد المسير
الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فقد بين الله تعالى المحرمات من النساء فى أكثر من آية منها قوله تعالى «حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت» إلى آخر الآية وليس المقصود بهؤلاء المحرمات أشخاصهن فقط وإنما كل ما تنطبق عليهم صفاتهن من حيث الأمومة أو الأخوة أو البنوة . فالأمهات لا تقتصر على ذات الأم المباشرة وإنما تشمل كل من لها ولادة على راغب الزواج كالجدة من جهة الأم وإن علت والجدة من جهة الأب وإن علت ، وكذلك البنات لا تخص البنت المباشرة وإنما تشمل كل من لك عليها ولادة فيدخل فى ذلك بنات الابن وإن نزل وبنات البنت وإن نزلت ومثل ذلك يقال فى الأخوات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت فبنات الأخ تشمل كل بنات الإخوة الأشقاء أو الأب أو الأم كما تشمل بنات أبنائهن وبنات بناتهم وإن نزلن فما دام الأصل حراماً وهو الأخت أو بنتها فكل من تفرع من هذا المحرم فهو محرم وهكذا فبنت ابن الأخت محرمة وكذلك بنت بنت الأخت .

هذا ولا يقتصر أمر التحريم على ما جاء فى الآية الكريمة بل إن رسول الله ﷺ أضاف محرمات أخر فمن ذلك قوله ﷺ «يحرم من الرضاع ما يحرم من السب» وانتشار التحريم فى جهة زوج المرضعة لأنه سبب اللبن ، وكذلك تحريم الأختين أضاف إليه كل محرمين كالمرأة على عمتها أو ابنة اخيها والمرأة على خالتها أو ابنة أختها وهى تضم كل محرمين لو فرضت إحداهما ذكرا لم تحل للأخرى.

هذا وبالله التوفيق

زكاة الوديعة

● يقول عندى وديعة بنكية وأحيانا آخذ أرباحها وأحيانا لا آخذها ويتكرر ذلك مرات فى أثناء العام فكيف تكون زكاة هذه الوديعة ؟

الزكاة فريضة من فرائض الله تعالى وركن من أركان الإسلام كما هو معلوم ، ومن فضل الله تعالى ورحمته أنها تؤخذ من الأغنياء وتعطى للفقراء، والأغنياء فى الإسلام هم الذين يملكون نصاب الزكاة زائدا عن حاجاتهم الاساسية وحاجة من يعولونهم وخاليا من الديون ويمر عليه عام هجرى وهو كذلك ، ومن لا يملك النصاب لا زكاة عليه وقد قدر علماء الإسلام نصاب الأموال السائلة أو الودائع أو عروض التجارة بقيمة خمسة وثمانين جراما من الذهب فمن ملك هذه القيمة بالأوصاف التى ذكرناها وجبت عليه الزكاة لأنه بذلك يكون غنيا. وقد أخذ العلماء ذلك من أحاديث الرسول ﷺ عن وجوب الزكاة فى عشرين ديناراً أو عشرين مثقالا وهى بالموازين الحالية خمسة وثمانون جراما من الذهب عيار ٢١ وما يبلغ هذه القيمة من غيره وهى تبلغ بالجنيهات المصرية ثلاثة آلاف تقريبا ، فإذا كانت وديعتك تبلغ ذلك فقد وجبت عليك الزكاة كل عام ومازاد عن ذلك من أرباح أو إيداعات يضاف إلى هذا النصاب بحسابه ولو لم يمر عليه عام لأن الأصل وهو النصاب موجود ، فالأرباح التى تأخذينها وتنفقينها لا شئ عليها والأرباح التى تبقى مع النصاب تزكين عليها مع النصاب ، وبعبارة أخرى تكون الزكاة كل عام على مجموع ما يبقى فى الحساب ولو لم يمر على بعضه عام مادام المال الأصلى قد مر عليه العام ، ومقدار الزكاة ربع عشر المبلغ الموجود أى على كل مائة جنيه جنيهان ونصف ، وبهذه الزكاة يتطهر المال وتتطهر النفس ويضاعفه الله تعالى ويباركه ، وبدونها يتناقص وتنزع منه البركة ويقع العقاب الإلهى على المقصرين فى أدائها هذا وبالله التوفيق .

لا حرج للكبار من كتابة

● هل تجوز كتابة معانى الألفاظ الصعبة أو الغريبة على هامش المصحف ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فالقرآن الكريم كلام الله تعالى ومعجزة رسول الله ﷺ الكبرى ودستور المسلمين إلى قيام الساعة، ولذا أمر الله تعالى بتلاوته والاستماع إليه وتدبر معانيه والعمل بما فيه قال تعالى «ورتل القرآن ترتيلا» وقال «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون» وقال «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها» ومعنى ذلك أن كل ما يعين على فهم القرآن وتحقيق أهدافه أمر مطلوب فلا مانع من كتابة بعض المعانى للألفاظ الصعبة أو الغريبة على هامش المصحف، وذلك للكبار الذين يعلمون الفرق بين الأصل والهامش أما الصغار الذين قد يخلطون بين الأمرين أو يلحقون الاضافات بالأصل فلا يجوز ذلك صيانة لألفاظ المصحف وحفاظا على سلامتها من الاختلاط بغيرها . وقد كان الصحابة رضوان

مسألة فى الميراث

● و.م. أ . من الدقى بمحافظة الجيزة تقول : قام والدنا رحمه الله بكتابة ممتلكاته لى ولأخواتى البنات وحرم ذلك أمه وإخوته ، وقد علمنا أن ذلك حرام ونريد تصحيح الوضع حتى يغفر الله له فماذا نفعل ؟ نرجو الإفادة ؟

ما فعله والدكم رحمه الله خطأ وتجاوز لحدود الله تعالى فى ترك الميراث لتوزيع الله تعالى كما جاء فى كتابه وبيان رسوله ﷺ على المستحقين من أصحاب الفروض والعصبات ورغبتكم فى تصحيح الوضع وإعادة التوزيع على النظام الشرعى أمر طيب وعمل جميل ولعله يغفر لوالدكم بفضل دعائكم وإخلاصكم ونيتكم وهذا يتطلب ما يلى :

أولا : لك ولأخواتك الثلثان من تركة والدكن ولجدتكن السدس والباقى بعد ذلك لأعمامكم ذكورا وإناثا للذكر مثل حظ الأنثيين فإذا فرضنا أن التركة ستة أسهم يكون لكن أربعة أسهم ولجدتكن سهم ولأعمامكم وعماتكم سهم .

ثانيا : لو كانت جدتكن قد ماتت بعد والدكم فإن سهمها يقسم على أولادها للذكر مثل حظ الأنثيين .

ثالثا : لو تنازل أحد أعمامكم عن نصيبه فلا حرج فى قبول هذا التنازل ولكن ذلك لا يلزم الآخرين.

رابعا : لو فرض أن إحدى البنات أو بعضهن لم ترغب فى تصحيح الوضع فإنها بذلك تشارك والدها فى الإثم بعد أن علمت الحكم الشرعى وهذا لا يمنع الأخريات من الحرص والمبادرة إلى التصحيح فقد قال تعالى «ولا تزر وازرة وزر أخرى».

هذا ليعلم الجميع أن المال عرض زائل وأن الدنيا فانية وأنه كما قال ﷺ «ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت» وأنه لا يجوز أكل أموال الناس بالباطل كما قال تعالى «يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» وبالله التوفيق.

اخوتنا فى الإنسانية والوطن

● تقول أنا طالبة فى المرحلة الثانوية ولى صديقات مسيحيات وأحيانا نجتمع للمذاكرة فكيف يكون التعامل معهن ؟ وهل الصديقة المسيحية بالنسبة لى كالرجل الأجنبى ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فالإخوة المسيحيون إخوتنا فى الإنسانية والوطن وهم أهل ذمتنا لهم ما لنا وعليهم ما علينا والواجب التعامل معهم مراعاة الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة تماما كالمسلمين، فقد قال الله تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين»، والبر كلمة جامعة لكل أنواع الخير من محبة وسلام وحسن جوار وصداقة وزمالة وتعاون وعيادة مريض وإطعام طعام إلى آخره وكذلك العدل كلمة شاملة للوفاء بكل الحقوق المالية والاجتماعية وهم فى هذا كالمسلمين . إلا أن هناك بعض الخصوصيات التى يختص بها المسلم كالموالاة وما يتبعها من المودة والمناصرة قال تعالى «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض» وكذلك أيضا بالنسبة لعورة المرأة المسلمة الباطنة كالصدر والظهر وما نزل عن ذلك إلى الركبة فذلك عورة أمام المرأة غير المسلمة خوفا من وصفها للآخرين ، أما أمور المذاكرة والمراجعة والتعاون فيها أو فى غيرها من شئون البيت والعمل أو المجاملات فى المناسبات الاجتماعية فلا حرج منها ، وكذلك تختلف المرأة المسيحية عن الرجل الأجنبى حيث يجوز للمسلمة أن تختلى مع امرأة مسيحية ولا يجوز لها ذلك مع رجل غير محرم، وكذلك اللمس يجوز بين المرأتين المسلمة والمسيحية ولا يجوز بين المرأة المسلمة والرجل الأجنبى إلا لضرورة وكذلك النظر أو كشف شعر الرأس أو الذراع يجوز مع المرأة المسيحية ولا يجوز مع الرجل غير المحرم . وهكذا فالمرأة امرأة ولو كانت مسيحية والرجل هو الرجل ولو كان مسلما مادام غير محرم . والله ولى التوفيق .

ابة بعض المعانى

الله عليهم لهم مصاحف خاصة يدونون فيها ما ينزل على رسول الله ﷺ من الوحى، كما يدونون ما يسمعونه من سنة رسول الله ﷺ بإزائه فلما خشى الرسول ﷺ عن ذلك بقوله «لا تكتبوا عنى غير القرآن ومن كتب شيئا غير القرآن فليمحه» فتوقفوا عن ذلك فترة فلما استقر الأمر عادوا يكتبون بعض التفسيرات ، ثم لما جمع عثمان بن عفان القرآن الكريم المرة الثانية بعد جمع أبى بكر أمر باحراق هذه المصاحف خوفا من الاختلاف ، والآن والحمد لله قد استقر كل شئ واتضح كل شئ ولم يعد هناك خوف من اختلاط القرآن بغيره إلا عند الصغار ، فلا حرج للكبار من كتابة بعض المعانى وبالله التوفيق .

ليس عليك قضاء

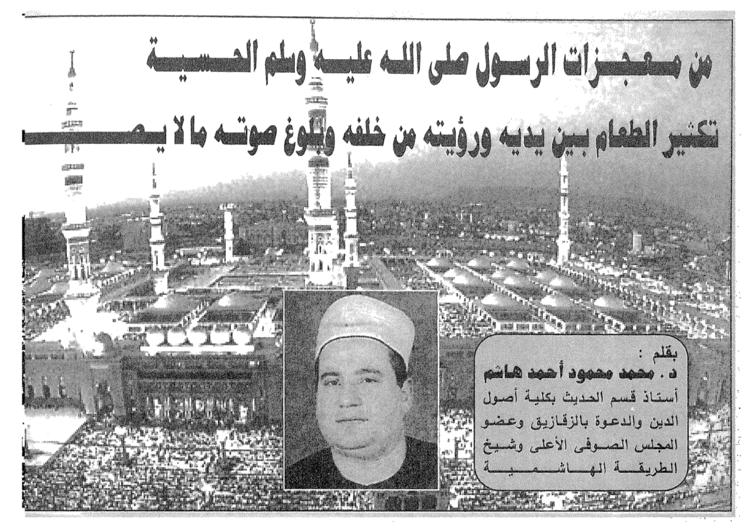
● يقول : فاتتنى صلاة التراويح فى بعض ليالى رمضان فهل علىّ قضاؤها ؟ وكيف يكون ذلك ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فصلاة التراويح سنة من السنن الخاصة بشهر رمضان المبارك ويجوز أداؤها فرادى وفى جماعة فى البيت وفى المسجد والأولى أن تكون جماعة وفى المسجد ، وإذا حصل ظرف منع من أدائها فلا مانع من قضائها نهارا كما كان يفعل النبى ﷺ فى بعض السنن الأخرى التى كان ينشغل عن أدائها فقد روى أنه قضى الركعتين سنة الفجر نهارا والركعتين سنة الظهر بعد العصر والوتر نهارا ، وقضاء التراويح أو غيرها من السنن نوع من الحرص على سنن الإسلام وثوابها فمن أداها فى وقتها نال الأجر الأعظم والثواب الأكبر ومن نسيها وقضاها نال مثل أجر الأداء أو قريبا منه ، ومن لم يؤدها أو أدى بعضها ولم يقض ما فات أخذ ثواب ما أداه وحرم ثواب ما لم يؤده أو لم يقضه كسائر السنن يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها ، ولكن ينبغى الحرص على السنن أداء وقضاء فما أحوجنا إلى ثواب الله وفضله وما أضعفنا وأفقرنا إلى عفوه ورحمته فلنجتهد فى التقرب إليه ما استطعنا إلى ذلك سبيلا كما قال «فاتقوا الله ما استطعتم» والله ولى التوفيق .

من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم الحسية

تكثير الطعام بين يديه ورؤيته من خلفه وبلوغ صوته ما لا يصـ



بقلم :

د . محمد محمود أحمد هاشم

أستاذ قسم الحديث بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق وعضو المجلس الصوفى الأعلى وشيخ الطريقة الهاشمية

مازلنا مع معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم نواصل ذكر بعض من معجزاته الحسية أيضا لنثبت للقارىء بأنه لايوجد مجال للمقارنة بين معجزات سيدنا رسول الله (ﷺ) الحسية ، ومعجزات الأنبياء السابقين وسوف أبدأها بمعجزة تكثير الطعام بين يديه (ﷺ) .

وقد أخرج البخاري أيضاً بسنده المتصل قال حدثنا الصلط ابن محمد حدثنا حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان عن أنس وعن هشام عن محمد عن أنس وعن سنان أبى ربيعة عن أنس أن أم سليم أمه عمدت إلى مد من شعير جشته وجعلت منه خطيفة وعصرت عكة عندها ثم بعثتنى إلى النبي (ﷺ) فأتيته وهو فى أصحابه فدعوته قال ومن معى فجئت فقلت إنه يقول ومن معى فخرج إليه أبو طلحة قال يا رسول الله إنما هو شىء صنعته أم سليم فدخل فجيء به وقال أدخل على عشرة فدخلوا فأكلوا حتي شبعوا ، ثم قال أدخل عليّ عشرة فدخلوا فأكلوا حتي شبعوا ، ثم أدخل علىّ عشرة حتى عد أربعين ثم أكل النبى (ﷺ) . ثم قام فجعلت أنظر هل نقص منها شىء .

فقد روى الإمام مسلم فى صحيحه بسنده المتصل قال: حدثنى حجاج بن الشاعر حدثنى الضحاك بن مخلد من رقعة عارض لى بها ثم قرأه على قال أخبرنا حنظلة بن أبى سفيان حدثنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبدالله يقول لما حفر الخندق رأيت برسول الله (ﷺ) خمصا فانكفأت إلى امرأتى فقلت لها هل عندك شىء فإنى رأيت برسول الله (ﷺ) خمصاً شديداً فأخرجت لى جراباً فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن قال فذبحتها وطحنت ففرغت إلى فراغى فقطعتها فى برمتها ثم وليت إلى رسول الله (ﷺ) فقالت لا تفضحنى برسول الله (ﷺ) ومن معه قال : فجئته فساررته فقلت يا رسول الله إنا قد ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعاً من شعير كان عندنا فتعال أنت فى نفر معك فصاح رسول الله (ﷺ) وقال يا أهل الخندق إن جابر قد صنع لكم سوراً فحيهلا بكم وقال رسول الله (ﷺ) لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينتكم حتى أجىء وجاء رسول الله (ﷺ) يقدم الناس حتى جئت امرأتى فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذى قلت لى فأخرجت له عجينتنا فبصق فيها وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال إدعى خابزة فلتخبز معك وأقدحى من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فأقسم بالله أكلوا حتى تركوه وأنصرفوا وإن برمتنا لتغط كما هى وإن عجينتنا أو كما قال الضحاك لتخبز .

وأخرج أبونعيم فى دلائل النبوة بسنده المتصل قال حدثنا عبدالله بن محمد وأحمد بن اسحاق قالا ثنا ابن عاصم قال ثنا عبيد الله بن معاذ قال ثنا المعتمر بن سليمان قال ثنا أبى عن أبى عثمان عن عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن أبى بكر قال : كنا مع رسول الله (ﷺ) مائة وثلاثين ، فقال النبى (ﷺ) هل مع أحد منكم طعام ؟ فإذا مع رجل منهم صاع من طعام ، فجيء به فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان (أى غليظ مشعث الشعر) طويل بغنيمة يسوقها فقال النبى (ﷺ) أبيع أم هبة أم عطية فقال بل بيع ، فأشترى منها شاة وأمر رسول

ـــل إليه الآخرون

الله (ﷺ) بسواد بطنها أن يشوى فقال : وأيم الله ما من الثلاثين والمائة إلا وقد حز له رسول الله (ﷺ) منه حزة قال ، وجعل منها قصعتين ، قال : فأكلنا منها أجمعون وفضل فى القصعتين ، فحملنا على البعير .

وأيضاً روى الامام مسلم بسنده قال حدثنى سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبى الزبير عن جابر أن أم مالك كانت تهدى للنبى (ﷺ) فى عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شىء فتعمد إلى الذى كانت تهدى فيه للنبى(ﷺ) فتجد فيه سمنا فمازال يقيم لها ادم بيتها حتى عصرته فأتت النبى (ﷺ) فقال عصرتيها قالت نعم قال لو تركتيها مازال قائما .

وهذه المجموعة من الأحاديث التى سقتها والتى تتحدث عن ربو الطعام وتكثيره بين يدى النبى (ﷺ) لهو معجزة خارقة وقوية إذ كيف يشبع طعام الذى يكفى لواحد أو للنفر القليل مئات من البشر ويبقى الطعام كما كان وهذه الأحاديث مروية فى صحيح البخارى وصحيح مسلم مما لاي دع مجالاً للشك وأيضاً إذا نظرنا إلى هذه المعجزة لوجدناها أن تنتحى لوناً آخر من الإعجاز، وهذا الإعجاز يأتى بأن الشىء القليل يكثر ويزيد إلى مئات الأضعاف وهذا ببركة سيدنا رسول الله (ﷺ) .

ولأن دينه الإسلام كان ديناً عقلانياً فهو عندما أتى بالمعجزة لم يات بها من فراغ وكان (ﷺ) قادراً على ذلك أن يأتى بالطعام من لا شىء ولكنه (ﷺ) كان يطلب الطعام اليسير فيكثر ببركته حتى لايفتن الناس ، أو يقول بعض من لايعتقد بأنه من نوع من أنواع السحر ولكن الرسول (ﷺ) كان يعمل جاهداً على إحضار الشىء ويكثر هذا الشىء ببركته كما حدث فى الطعام وأيضا فى معجزة نبع الماء من بين أصابعه .

لم يمتحن بما تعيا العقول به
حرصاً علينا فلم نرتب ولم
نهم

وإذا نظرنا إلى هذه المعجزات لوجدنا أن البركة والنماء قد شمل كل الأوانى التى يطعم منها رسول الله (ﷺ) أو التى أهدى له فيها كما جاء فى الحديث الذى ذكرناه عن أم مالك وأنها كانت تهدى الرسول (ﷺ) سمنا فى عكة فكانت عكتها هذه لا تخلو من السمن أبداً .

وسوف أذكر نوعاً آخر من المعجزات حتى لايكون هناك مجال للشك أو التقليل من شأن معجزات سيدنا رسول الله (ﷺ) الحسية وهذه المعجزات تتعلق برؤيته(ﷺ) . من خلفه كما يرى من أمامه أيضاً بلوغ صوته حيث لايبلغ صوت غيره (ﷺ) .

وأيضاً سماعه مالا يسمع الناس ورؤيته مالا يروه وهذه المعجزات تفرد بها سيدنا رسول الله (ﷺ) ولم تحدث لأحد قبله من الرسل ولكنها حدثت له وأيضا حدثت لخلفائه وأصحابه ككرامة لهم ومعجزة لنبيهم .

فقد روى الامام البخارى بسنده قال حدثنا أحمد بن أبى رجاء قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة بن قدامة قال حدثنا حميد الطويل حدثنا أنس قال : (أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله (ﷺ) بوجهه فقال أقيموا صفوفكم وتراصوا فإنى أراكم من وراء ظهرى) .

وأيضاً أخرج أبونعيم فى الدلائل بسنده قال حدثنا مخلد ابن جعفر ثنا على بن غالب قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا الليث ابن سعد عن ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه : أن النبى (ﷺ) قال للناس «أحسنوا ، صفوفكم فإنى أراكم خلفى كما أراكم أمامى» .

وأما عن بلوغ صوته حيث أنه لا يبلغ صوت غيره فقد أخرج أبونعيم فى الدلائل بسنده. قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين والحسن بن عمرو الواسطى قالا ثنا إبراهيم بن عبدالله بن المخرمى قال ثنا سعيد بن محمد الجرمى قال ثنا أبو تميلة قال ثنا رميح بن هلال الطائى قال ثنا عبدالله بن بريدة عن أبيه عنه قال : صلينا خلف رسول الله (ﷺ) يوماً فلما انفتل عن صلاته أقبل علينا غضبان متقعراً فنادى بصوت أسمع العواتق فى أجواف الخدور فقال : يامعشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه ، لاتسبوا المسلمين ، ولا تطلبوا عوراتهن ، فإنه من يطلب عورة أخيه المسلم هتك الله ستره وأبدى عورته ولو كان فى جوف بيته ، أو فى ستر بيته .

وأما عن سماعه ما لا يسمع الناس ورؤيته ما لا يروه فقد أخرج الأمام الترمذى بسنده عن أبى ذر قال : قال رسول الله (ﷺ) «إنى أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون إن السماء أطت (أرجت صوتها) وحق لها أن تئط ليس فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله عز وجل والله لوددت أننى كنت شجر تعضد .

وهذه المجموعة من المعجزات لهى معجزات كبيرة حقاً قد يغفل عنها كثير من الناس وهى رؤية سيدنا رسول الله (ﷺ) من خلفه كما يرى من أمامه وهذا أمر فى غاية الإعجاز والقوة لو أمعنا النظر فى هذه المعجزة إذ يبين أن نظر سيدنا رسول الله (ﷺ) ليس له حدود ولا حواجز وأيضاً فى صوته وصوته يصل إلى ما لا يصل إليه صوت الآخرين ، يصل إلى حيث يريد هو (ﷺ) مخترقاً بذلك حاجز الصوت والمساحات المعروفة لكل صوت ، وأيضاً سماعه (ﷺ) حيث لايسمع غيره وهذا إشارة إلى أن حواس سيدنا رسول الله (ﷺ) لم تكن كالبشر العاديين فقد تعدت جميع الحواجز والقوانين الطبيعية ورأت وسمعت ، وأسمعت بلا حدود ولا مسافات أو مساحات .

البقية العدد القادم

إن الإمام العالم الجامع السامي قدره محيي الدين بن العربي قد خفيت حقيقته علي كثير من ذوي العلل والأهواء فكثرت عنه الأقاويل وشاعت حوله الاتهامات من الحاقدين والجهلاء ، وممن انطمست بصائرهم الذين دفعهم حب الظهور للقدح في هذا العارف الرباني فخاضوا بجهلهم في مقامات لم يقفوا بشواطئها ولم يسبروا أغوارها فقالوا عن هذا الولي الكبير مالا يليق به ونسبوا إليه مايرفضه العقل .

ولكن الذين استنارت بصائرهم قد أنصفوا الشيخ من كل باطل وبرأوه من كل تهمة.. ويشرفني أن أسجل هنا كوكبة من ذوي البصائر النيرة علي سبيل الذكر لا الحصر منهم الشيخ سراج الدين المخزومي شيخ الإسلام بالشام بقوله :

«إياك والإنكار علي شيء من كلام الشيخ محيي الدين فإن لحوم الأولياء مسمومة وهلاك أديان مبغضهم معلومة ، ومن أطلق لسانه فيهم بالسب ابتلاه الله بموت القلب . وسيدي الشيخ عبدالوهاب الشعراني حيث يقول في كتابه اليواقيت والجواهر :

«إن ماذكر مخالفا للشريعة في كتب الشيخ الأكبر فهو مدسوس عليه» .

ابن العربى سلطان العارفين

كما أفرد العالم الموسوعة الحافظ جلال الدين السيوطى كتاباً أسماه :

«براءة ابن العربى عن طعن الغبى» ، وكذلك العلامة الفيروزا بادى صاحب القاموس فى كتابه الاغتباط ما يؤكد براءة الشيخ محيى الدين بن العربى مما دس عليه زوراً وبهتاناً ، وممن أثنى عليه أيضاً الإمام فخر الدين الرازى ، كما ذكر سيدى محمد بهاء الدين مهدى الرواس الصيادى الرفاعى فى كتابه «مراحل السالكين» حين تعرض لذكر الشيخ الأكبر قال ما نصه : «والشيخ عندى مبرأ الساحة من جميع ما نسب إليه» ، وقد قال الشيخ يوسف إسماعيل النبهانى فى حقه :

رب قوم لم يعرفوه فعاشوا
عن سنا فضله المنير عمينا
فى فتوحاته الفتوح فمنها
كم ولى قد نال فتحا مبينا
غير أن الأبواب فيها انغلاق
ومفتاحها هم العارفون
إن تكن عارفاً فبادر إليها
تلق فيها من كل خير كمينا

أما العالم المحدث سيدى محمد الحافظ التجانى فقال : «قد نقل أقوام شيئاً من كلام الشيخ ابن العربى لم يفهموه ونسبوا إليه عقائد هو منها برىء فما توافق عليه الصوفية من التعبير لايوجد فيه أى مخالفة لموافقته للواضح من كلامهم رضى الله عنهم» .

وقد أثبت مثل ذلك فضيلة شيخ الإسلام بمصر المحروسة الإمام عبدالحليم محمود فى العديد من كتاباته ، وكذلك قال عنه العارف بالله الحاج أحمد رضوان ، وهؤلاء الرجال جميعهم من المشهود لهم بالعلم والمعرفة بالله والولاية ولا يدرك الفضل إلا أهله..

وهنا أقدم بين يديك أخى القارىء ما كتبه شيخ العارفين الشيخ الأكبر ابن العربى فى أوائل الجزء الأول من كتابه الفتوحات المكية ما نصه :

الشهادة الأولى : فيا إخوتى المؤمنين ، ختم الله لنا ولكم بالحسنى، لما سمعت قوله تعالى عن نبيه هود عليه السلام حين قال لقومه المكذبين به وبرسالته :

«إنى أشهد الله وأشهدوا أنى برىء مما تشركون» فأشهد عليه السلام قومه – مع كونهم مكذبين به – على نفسه ، بالبراءة من الشرك بالله ، والإقرار بأحديته ، لما علم عليه السلام أن الله سبحانه سيوقف عباده بين يديه ، ويسألهم عما هو عالم به لإقامة الحجة لهم أو عليهم حتى يؤدى كل شاهد شهادته .

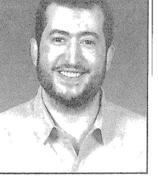
وقد ورد أن المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وكل من سمعه ولهذا يدبر الشيطان عند الأذان حتى لايسمع نداء المؤذن بالشهادة فيلزمه أن يشهد له ، فيكون بتلك الشهادة له من جملة من يسعى فى سعادة المشهود له ، وهو عدو محض ليس له إلينا خير ألبتة لعنه الله ، وإذا كان العدو لابد أن يشهد لك بما أشهدته به على نفسك ، فأحرى أن يشهد لك وليك وحبيبك ومن هو على دينك وملتك ، وأحرى أن تشهده أنت فى الدار الدنيا على نفسك بالوحدانية والإيمان .

فيا إخوانى ويا أحبائى ، رضى الله عنكم ، أشهدكم أنى أشهد الله تعالى وأشهد ملائكته وأنبياءه ومن حضره من المؤمنين وسمعه : أنى أقول قولاً جازماً بقلبى أن الله تعالى إله واحد لا ثانى له ، منزه عن الصاحبة والولد ، مالك لا شريك له ، ملك لا وزير له ، صانع لا مدبر معه ، موجود بذاته من غير افتقار إلى موجد يوجده ، بل كل موجود سواه مفتقر إليه تعالى فى وجوده فالعالم كله موجود به ، وهو وحده متصف بالوجود لنفسه لا افتتاح لوجوده ولا نهاية لبقائه ، بل وجود مطلق قائم بنفسه ، ليس بجوهر متحيز فيقدر له المكان ، ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ، ولا بجسم فتكون له الجهة والتلقاء مقدس عن الجهات والأقطار ، مرئى بالقلوب والأبصار إذا شاء استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذى أراده ، كما أن العرش وما سواه به استوى وله الآخرة والأولى ، ليس له مثل معقول ولا دلت عليه العقول ، لايحده زمان ولا يحويه مكان بل كان ولا مكان ، وهو الآن على ما عليه لأنه خلق المكن والمكان وأنشأ الزمان ، وقال أنا الواحد الحى الذى لا يؤوده حفظ المخلوقات ، ولا ترجع إليه صفة لم يكن عليها من صفة المصنوعات ، تعالى الله أن تحله الحوادث أو يحلها ، أو تكون بعده أو يكون قبلها ، بل يقال كان ولا شىء معه فإن القبل والبعد من صيغ الزمان الذى أبدعه ، فهو القيوم الذى لاينام والقهار الذى لايرام ، ليس كمثله شىء ، خلق العرش وجعله حد الإستواء ، وأنشأ الكرسى وأوسعه الأرض والسموات العلى ، اخترع اللوح والقلم الأعلى ، وأجراه كاتباً بعلمه فى خلقه إلى يوم الفصل والقضاء ،أبدع العالم كله على غير مثال سبق ، خلق الخلق وأخلق الذى خلق ، أنزل الأرواح فى الأشباح أمناء ، وجعل هذه الأشباح المنزلة لها الأرواح فى الأرض خلفاء

● الإمام العالم محيى الدين بن عربى خفيت حقيقته على كثير من ذوى العلل والأهواء فكثرت عنه الأقاويل وشاعت حوله الاتهامات .

توثيق الدكتور

سعيد أبو الأسعاد



● « **إياك والانكار على شيء من كلام الشيخ محيي الدين فإن لحوم الأولياء مسمومة وهلاك أديان مبغضهم معلومة** »

الشيخ سراج الدين المخزومي

● « **إن ما ذكر مخالفا للشريعة في كتب الشيخ الأكبر فهو مدسوس عليه** »

الشيخ عبدالوهاب الشعراني

يدحض افتــــراء المارقين

، وسخر لها ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه ، فلا تتحرك ذرة إلا إليه وعنه خلق الكل من غير حاجة إليه ، ولا موجب أوجب ذلك عليه ، لكن علمه سبق بأن يخلق ما خلق ، فهو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير ، أحاط بكل شيء علما ، وأحصى كل شيء عددا ، يعلم السر وأخفى ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .. كيف لا يعلم شيئاً وهو خلقه ؟ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ؟ علم الأشياء قبل وجودها ، ثم أوجدها على حد ما علمها ، فلم يزل عالماً بالأشياء ، لم يتجدد له علم عند تجدد الإنشاء ، بعلمه أتقن الأشياء وأحكمها وبه حكم عليها من شاء وحكمها ، علم الكليات على الإطلاق كما علم الجزئيات ، بإجماع من أهل النظر الصحيح واتفاق ، فهو عالم الغيب والشهادة فتعالى الله عما يشركون ، فعال لما يريد ، فهو المدبر للكائنات في عالم الأرض والسموات،

● « **نقل أقوام شيئاً من كلام الشيخ ابن العربي لم يفهموه ونسبوا إليه عقائد هو منها بريء** »

الحافظ التجاني

لم تتعلق قدرته بشيء حتى أراده ، كما أنه لم يرده حتى علمه ، إذ يستحيل في العقل أن يريد ما لا يعلم أو يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريد .

كما يستحيل أن توجد نسب هذه الحقائق في غير حي ، كما يستحيل أن تقوم الصفات بغير ذات موصوفة بها ، فما في الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح ولا خسران ولا عبد ولا حر ، ولا حياة ولا موت ، ولا حصول ولا فوت ، ولا نهار ولا ليل ، ولا اعتدال ولا ميل ، ولا بر ولا بحر ، ولا شفع ولا وتر ، ولا جوهر ولا عرض ، ولا صحة ولا مرض ، ولا فرح ولاترح ، ولا روح ولا شبح ولا ظلام ولا ضياء ، ولا أرض ولا سماء ، ولا تركيب ولا تحليل ، ولا كثير ولا قليل ، ولا غداة ولا أصيل ، ولا بياض ولا سواد ، ولا رقاد ولا سهاد ولا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا سكان ، ولا يابس ولا رطب ، ولا قشر ولا لب ، ولا شيء من هذه النسب المتضادات منها والمختلفات والمتماثلات ، إلا وهو مراد للحق تعالى ، وكيف لايكون مراداً له وهو أوجده ؟ فكيف يوجد المختار ما لا يريد ؟ لا راد لأمره ، ولا معقب لحكمه ، يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ، ويعز من يشاء ويذل من يشاء ، ويضل من يشاء ويهدي من يشاء ، ما شاء كان وما لم يشأ أن يكون لم يكن .

لو اجتمع الخلائق كلهم على أن يريدوا شيئا لم يرد الله تعالى أن يريدوه ما أرادوه ، أو يفعلوا شيئا لم يرد الله تعالى إيجاده وأرادوه ما فعلوه ولا استطاعوا ذلك ولا أقدرهم عليه .. فالكفر والإيمان والطاعة ، والعصيان من مشيئته وحكمه وإرادته ، ولم يزل سبحانه موصوفاً بهذه الإرادة أزلاً والعالم معدوم غير موجود ، ثم أوجد العالم من غير تفكر ولا تدبر عن جهل أو عدم علم فيعطيه التفكر والتدبر علم ما جهل - جل وعلا عن ذلك - بل أوجده عن العلم السابق وتعيين الإرادة المنزهة الأزلية القاضية على العالم بما أوجدته عليه من زمان ومكان وأكوان وألوان .. فلا مريد في الوجود على الحقيقة سواه ، إذ هو القائل سبحانه : «وما تشاءون إلا أن يشاء الله» وأنه سبحانه كما علم فأحكم وأراد فخصص وقدر فأوجد ، كذلك سمع ورأى ما تحرك أو سكن أو نطق في الورى من العالم الأسفل والأعلى ، لايحجب سمعه البعد فهو القريب ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد ، يسمع كلام النفس في النفس وصوت المماسة الخفية عند اللمس .. ويرى السواد في الظلماء والماء في الماء ، لا يحجبه الإمتزاج ولا الظلمات ولا النور وهو السميع البصير ، تكلم سبحانه لا عن صمت متقدم ولا سكون متوهم - بكلام

قديم أزلي كسائر صفاته ، من علمه وإرادته وقدرته - كلم موسى عليه السلام سماه التنزيل والزبور والتوراة والانجيل والفرقان من غير حروف ولا أصوات ولا نغم ولا لغات ، فكلامه سبحانه من غير لهاة ولا لسان ، كما أن سمعه من غير أصمخة ولا آذان .. كما أن بصره من غير حدقة ولا أجفان كما أن إرادته في غير قلب ولا جنان .. كما أن علمه من غير إضطرار ولا نظر في برهان .. كما أن حياته من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الأركان ، كما أن ذاته لا تقبل الزيادة أو النقصان .. فسبحانه سبحانه من بعيد دان عظيم السلطان عميم الإحسان جسيم الإمتنان ، كل ما سواه فهو عن جوده فائض ، وعدله الباسط له والقابض ، أكمل صنع العالم وأبدعه حين أوجده واخترعه ، لا شريك له في ملكه ولا مدبر معه في ملكه .

إن أنعم فنعم فذلك فضله ، وإن أبلى فعذب فذلك عدله ، لم يتصرف في ملك غيره فينسب إلى الجور والحيف ، ولا يتوجه عليه لسواه حكم فيتصف بالجزع لذلك والخوف .. كل ما سواه تحت سلطان قهره ، ومتصرف عن إرادته وأمره ، فهو الملهم نفوس المكلفين التقوى والفجور ، وهو المتجاوز عن سيئات من شاء

ابن العربى سلطان العارفين

والأخذ بها من شاء هنا وفى يوم النشور ، لايحكم عدله فى فضله ولا فضله فى عدله .

أخرج العالم قبضتين وأوجد لهم منزلتين فقال هؤلاء للجنة ولا أبالى وهؤلاء للنار ولا أبالى ، ولم يعترض عليه معترض هناك إذ لا موجود كان ثم سواه .. فالكل تحت تصريف أسمائه : فقبضة تحت أسماء بلائه ، وقبضة تحت أسماء آلائه ، ولو أراد سبحانه أن يكون العالم كله سعيداً لكان ، أو شقيا لما كان من ذلك فى شأن ، لكنه سبحانه لم يرد فكان كما أراد ، فمنهم الشقى والسعيد هنا وفى يوم المعاد .. فلا سبيل إلى تبديل ما حكم عليه القديم ، وقد قال تعالى : فى الصلاة هى خمس وهى خمسون «ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد» لتصرفى فى ملكى وإنفاذ مشيئتى فى ملكى .. وذلك لحقيقة عميت عنها الأبصار والبصائر ، ولم تعثر عليها الأفكار ولا الضمائر ، إلا بوهب إلهى وجود رحمانى ، لمن اعتنى الله به من عباده وسبق له ذلك بحضره إشهاده.

فعلم حين أعلم أن الألوهية أعطت هذا التقسيم ، وأنه من رقائق القديم ، فسبحان من لا فاعل سواه ، ولا موجود بذاته إلا إياه ، والله خلقكم وما تعملون ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ... الشهادة الثانية : وكما أشهدت الله وملائكته وجميع خلقه وإياكم على نفسى بتوحيده ، فكذلك أشهده وجميع خلقه وإياكم على نفسى بالإيمان بمن أصطفاه واختاره واجتباه من خلقه وهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذى أرسله إلى جميع الناس كافة بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا .

فبلغ صلى الله عليه وسلم ما أنزل به من ربه إليه ، وأدى أمانته ونصح أمته ووقف فى حجة وداعه على كل من حضر من أتباعه ، فخطب وذكر وخوف وحذر وبشر وأنذر ، ووعد وأوعد وأمطر وأرعد وما خص بذلك التذكير أحداً من أحد ، عن إذن الواحد الصمد ثم قال : ألا هل بلغت ؟ فقالوا بلغت يا رسول الله .. فقال صلى الله عليه وسلم اللهم أشهد .

وإنى مؤمن بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم مما علمت وما لم أعلم.

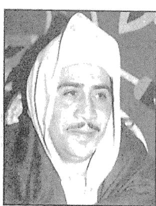
فما جاء به فقرر أن الموت عن أجل مسمى عند الله إذا جاء لا يؤخر ، فأنا مؤمن بهذا إيماناً لا ريب فيه ولا شك ، كما آمنت وأقررت أن سؤال فتانى القبر حق، وعذاب القبر حق وبعث الأجساد من القبور حق ، والعرض على الله تعالى حق ، والحوض حق ، والميزان حق ،وتطاير الصحف حق ، والصراط حق ، والجنة حق ، والنار حق ، وفريقاً فى الجنة وفريقاً فى النار حق ، وكرب ذلك اليوم حق على طائفة وطائفة أخرى لايحزنهم الفزع الأكبر ، وشفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين وإخراج أرحم الراحمين بعد الشفاعة من النار من شاء حق ، وجماعة من أهل الكبائر يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة والإمتنان حق ، والتأبيد للمؤمنين والموحدين فى النعيم المقيم فى الجنان حق ، والتأبيد لأهل النار فى النار حق ، وكل ما جاءت به الكتب والرسل من عند الله علم أو جهل حق .

فهذه شهادتى على نفسى أمانة عند كل ما وصلت إليه يؤديها إذا سألها حيثما كان ، نفعنا الله وإياكم بهذا الإيمان وثبتنا عليه عند الانتقال من هذه الدار إلى الدار الحيوان ، وأحلنا منها دار الكرامة والرضوان ، وجعلنا من العصابة التى أخذت الكتب بالايمان وممن انقلب من الحوض وهو ريان وثقل له الميزان وثبت منه على الصراط القدمان ، إنه المنعم المحسان آمين آمين .

وأتموا الحج والعمرة لله - بقية

بالمشركين مع الأمن فأسمعوهم كلام الله وناظروهم واهتدى بهم واسلم على أيديهم كثيرون، ولهذا سمى الله هذا الصلح فتحا مبينا، وقد جاء فى فضل الحج والعمرة ماروى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة إلى العمرة كفارة لمابينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة وعن عمرو بن عنبة قال: قال :رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال حجة مبرورة أو عمرة مبرورة وعن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة قيل وما بره؟ قال إطعام الطعام وطيب الكلام ثم قال تعالى «ولا تحلقوا رءوسكم إن كنتم محصرين أو غير محصرين (حتى يبلغ الهدى محله) وهو مكان الاحصار ولو فى الحل والبيت للمنتحر المتمتع ويوم النحر للحاج (فإن أحصرتم) من أحرم بحج أو عمره ثم حبس عن البيت (فما استيسر) فعليه ذبح ما استيسر من الهدى شاة فما فوقها فإن كانت حجة الاسلام فعليه قضاؤها وإن كانت بعد حجة الفريضة فلا قضاء عليه (فمن كان منكم) وأنتم فى الحج أو عمرة (مريضا) مرضا يزول بالحلق كصداع ونحوه (أو به أذى) ناشىء (من رأسه) لما فيها من حشرات أو حكة من عرق ونحوه فحلق (ففدية) فعليه فدية (من صيام) وهو صوم ثلاثة أيام (أو صدقة) وهى إطعام ستة مساكين لكل واحد نصف صاع من غالب قوت البلد(أو نسك) وهو بدنة أو بقرة أو سبع أحدهما أو شاة ولو حلق لغير حاجة ولو ثلاث شعرات وجبت عليه الفدية، وكذا من فعل محظورا من محظورات الاحرام كمس الطيب والدهن ولبس المخيط لعذر ولغير عذر ثم بين الحكم إذا زال سبب الاحصار فقال عز وجل (فإذا أمنتم) من المرض أو العدو أو مما منعكم من دخول الحرم فأدوا ما جئتم له من عمرة أو حج (فمن تمتع) وأحرم بالعمرة ثم طاف وسعى وتحلل بالحلق أو التقصير بقى متحللا (إلى الحج) الى الاحرام بالحج وهذا لمن فعل العمرة فى أشهر الحج (فما) فعليه ما (استيسر) له (من الهدى) يذبحه بعد الفراغ من العمرة بمكة أو حتى ان شاء فمن لم يجد لفقده أو لضيق يده (فصيام) فعليه صيام ثلاثة ايام فى الحج ووقتها قبل يوم عرفة وبعد الاحرام بالحج فلا يصوم يوم النحر ولا أيام التشريق فيصوم السادس والسابع والثامن من ذى الحجة ويحرم بالحج فى ليلة اليوم السادس أو قبله وسبعة وصيام سبعة أيام إذا رجعتم الى وطنكم أو إذا فرغتم من أعمال الحج كلها وتحللتم من محظورات الاحرام تلك الفدية عشرة من الايام كاملة ثلاثة فى الحج وسبعة بعد الرجوع ذلك الحكم وهو الهدى أو الصيام لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام وهم أهل مكة وضواحيها ومن كانوا على أقل مسافة لقصر من مكة فهؤلاء إذا تمتعوا بالعمرة الى الحج فليس عليهم هدى ولا صيام، ومثل المتمتع فى هذا الحكم القارن وهو الذى يحرم بالحج والعمرة معا ، أو يدخل الحج على العمرة قبل الطواف للعمرة «واتقوا الله » بأداء الحج والعمرة على الوجه الاكمل فى الاوقات والاماكن المباركة واعلموا علم اليقين ان الله تعالى شديد العقاب فإياكم وما لا ينبغى فى هذه الاماكن والاوقات التى تضاعف فيها السيئات كما تضاعف الحسنات . اللهم وفق المسلمين فى كل مكان لما تحبه وترضاه وارزقنا حجة وعمرة مبرورة فى عامنا هذا إنك على كل شىء قدير..

من آداب السلوك الصوفى



بقلم الشيخ

أحمد حامد فضل البيومي

شيخ عموم الطريقة البيومية

ارتضي الله الاسلام دينا لعباده وأيده بالقرآن العظيم وجعله معجزة باقية أبد الدهر إذ لم يكن الإسلام دين إقليم واحد أو شعب واحد كغيره من الأديان التي سبقته بل هو الدين الذي اصطفاه الله للناس كافة إلي يوم القيامة، إذ يقول سبحانه لخاتم الانبياء والمرسلين صلي الله عليه وسلم «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

وقد اقتضت حكمة الله لبقاء كلمة الإسلام وفضائله قائمة - كما ينطق بها القرآن الكريم والسنة المطهرة - أن نكون لها علي الدوام جنودا من جنود الله في الأرض يحفظون بالعلم والعمل الجاد القوي حدودها، ومن أجل هؤلاء الجنود سادتنا الصوفية فقد زكوا أنفسهم لله بالعلم الصحيح والعمل الصالح وخلصوها من أدران العادات والمعتقدات الفاسدة المغايرة للدين الخالص ، وصانوا بذلك الفضائل الاسلامية كما توارثوها عن السابقين الأولين من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فتخلقوا علما وعملا وحالا بأخلاقهم المحمدية ودعوا الناس إليها فكانوا السابقين بالخيرات بإذن الله جيلا بعد جيل.

وقد جهل بعض الناس رسالة الصوفية فعابوها وانكروا عليهم مسلكهم ظلما وزورا أو جهلا وغرورا ولا عجب فالناس اعداء ما جهلوا والتصوف فلسفة فى عبادة الله تقوم على إيثاره سبحانه على ما سواه طمعا فى رضاه، وهو الغاية التى لا غاية بعدها والسعادة الحقة التى لا سعادة مثلها . ويرجع الفضل والثناء فى غرس هذا السلوك إلى مشايخنا عليهم رحمات ورضوان من الله ويحضرنى نصيحة بعض الحكماء:

اطلق لسانك بالثناء على الذى
أولاك حسن رغائب وغرائب
واشكره شكر الروض حياه الحيا
كيما تقوم له ببعض الواجب

وجاء عن التصوف فى الرسالة القشيرية ما خلاصته (عرف السابقون الأولون من المهاجرين والانصار بالصحابة وعرف أهل العصر الثانى الذين أدركوا الصحابة بالتابعين وعرف أهل العصر الثالث .

الذين أدركوا التابعين بتابعى التابعين وهؤلاء جميعا هم خير القرون ثم قيل لخواص المؤمنين ممن لهم شدة العناية بأمر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع نتيجة لاتساع الفتوحات ولإختلاط العرب بالعجم فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفسهم مع الله تعالى باسم التصوف . وقال القطب الشعرانى رضى الله عنه التصوف عبارة عن علم انقدح فى قلوب الأولياء حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة كما انقدح لعلماء الشريعة حين عملوا بما علموه من الاحكام، ومن ذلك ترى أن الصوفية إن هى إلا احياء لنهج السابقين الأولين من خواص المؤمنين الذين كانوا يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه . وقد شهد القرآن الكريم بفضل هؤلاء يقول تعالى :

«فى بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب» ويقول تعالى :

«إن المتقين فى جنات وعيون أخذين ما أتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفى أموالهم حق للسائل والمحروم». وهؤلاء المتقون هم عنوان الفضائل وفخر الاسلام وهم القدوة الصالحة فى دعوة المؤمنين إلى الخير بالموعظة الحسنة من أفعالهم وجهاد أنفسهم، وهذه الطائفة المباركة هى التى يعنيها الحديث الشريف المروى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من أمتى قائمة على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرون» وينوه بفضلهم القرآن الكريم يقول تعالى «وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون» (سورة الاعراف) .

إن تميز السادة الصوفية من المسلمين بشئ خاص فأنهم يتميزون بعنايتهم بأحوال النفس وخفايا الوجدان فإذا عنى العلماء بالأقوال والأفعال النبوية الشريفة فان السادة الصوفية عنوا بأحواله السنية من مثل الصبر والشكر والحلم والتواضع والرأفة والسخاء والتوكل والعفة والزهد والقناعة والسكينة والوفاء وحسن الظن بالله وايثاره عما سواه وخشيته فى السر والعلانية وذكره سبحانه فى كل حال وفى جميع الاوقات، وهى الصفات التى تمت له بها مكارم الاخلاق ولكن الداعى إلى الله من السادة الصوفية يبدأ باصلاح باطنه فيأمر نفسه وينهاها قبل أن يأمر غيره وينهاه .

يقول لنفسه :

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنا
كيما يصح به وأنت سقيم

كان سيدى الامام المرسى أبو العباس رضى الله عنه يقول ما عند العلماء أخذناه وما عندنا لم يأخذوه ويحكى سيدى ابن عطاء الله السكندرى رضى الله عنه وقد كان من كبار علماء الشريعة فى وقته عن صلته بسيدى الامام المرسى فيقول كنت فى أول أمرى من المعترضين عليه قبل أن أجلس اليه فلما جلست إليه أول مرة سمعته يقول انفاس الشرع اسلام فإيمان فاحسان.

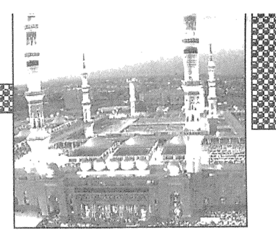
وإن شئت قلت عبادة فعبودية فعبوده

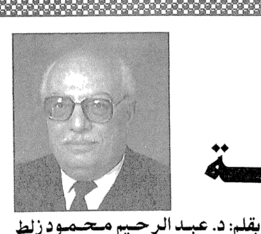
وان شئت قلت شريعة فحقيقة فتحقق.

ويضيف رضى الله عنه فيقول فمازال الشيخ يقول وإن شئت وإن شئت حتى بهر عقلى وايقنت أنه يغرف من فيض الهى ثم عدت له ثانية فتلقانى بترحاب فقلت له أنى والله أحبك فقال أحبك الله كما أحببتنى كيف تجدك قلت أجد بى هما فقال لى أحوال العبد أربعة لا خامس لها (النعمة والبلية والطاعة والمعصية) فان كنت فى النعمة فمقتضى الحق منك الشكر وإن كنت فى البلية فمقتضى الحق منك الصبر وإن كنت فى الطاعة فمقتضى الحق منك شهود منته عليك فيها وإن كنت فى المعصية فمقتضى الخق منك وجوب الاستغفار .

واضاف سيدى ابن عطاء الله يقول فقمت من عنده وبى هم ثم عدت له ثالثة فقال لى كيف تجدك؟ فقلت أجد كأن الهم ثوب نزعته فقال لى الزم فو الله لئن لزمت لتكونن مفتيا فى المذهبين يريد بهذا إحكام الشرع وآداب السلوك الصوفى وقد جاء فى تلك الحكم .

اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك وهو يدلنا بحكمته هذه أن تسعى للاخرة كما نسعى فى دنيانا على أرزاقنا .





سياحة تصوفية

بقلم: د. عبد الرحيم محمود زلط

عميد آداب طنطا الأسبق

ألف الناس السياحة وهي السير في الأرض والانتقال من مكان لآخر بغية المتعة النفسية أو المتاجرة أو قضاء الأمور الدنيوية وتصفية الحسابات، وقد وردت الإشارة إلي ذلك في أول سورة التوبة في الآية الثانية «قل سيحوا في الأرض أربعة أشهر..» وإذا كان هذا هو المقصود من السياحة في أول السورة فإننا نجد تحول هذا المعني في الآية الثانية عشرة بعد المائة حيث قال الله عز وجل «التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله» فقال الإمام سيد قطب: «السائحون» تختلف الروايات فيهم، فمنها ما يقول، إنهم المهاجرون، ومنها ما يقول إنهم المجاهدون، ومنها ما يقول: انهم المتنعلون في طلب العلم ومنهم من يقول: إنهم الصائمون ونحن نميل إلي أنهم هم المتفكرون في خلق الله وسنته «في ظلال القرآن ٣/١٧١٩

وإذا كانت السياحة بهذا المعنى الأخير هى المقبولة لدى هذا القطب فإننا نرتاح إلى هذا المعنى لأن التفكير فى خلق الله وسنته سمة من سمات المتصوفين، فهم أولئك الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتدبرون فى خلق السماوات والأرض لينتهى بهم اليقين إلى قولهم معلنين ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك.

والسياحة التصوفية التى أعنيها بهذا الأمر مما درج عليه فئة من الذين درجوا فى مراحل التصوف وهداهم الله إلى يقين الإيمان فاتخذوا من شيخهم الصوفى دليلا على الوصول لمعرفة القدوة الحسنة ومحاولة الادراك الباطن لقدرة المولى عز وجل، أولئك هم رجال يسيحون دوما كل عام فى شهر رمضان لأداء العمرة بصحبة سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ومعية شيخ الطريقة الشناوية بيت عمار الأحمدى الشناوى. وسياحة هذه الجماعة تعتبر نموذجا دينيا فى سبيل التصوف الحقيقى فأول صفة تجمع بينهم جميعا هى المحبة، فالجميع محبون لشيخهم كما يحبهم ويقربهم ويأنس بصحبتهم وتطمئن نفوسهم إلى حديثه ووعظه وارشاده وهدايته وتدريبهم فى مدارج التصوف للوصول إلى المأمول من العطاء الالهى فى الهداية والنصح.

وأشهد الله تعالى أنى ذهبت فى رحلات شتى إلى دول عديدة من دول أوربا وآسيا وأفريقيا وكانت لمهمات علمية أو أمور ثقافية أو زيارات تعليمية، وأتيحت لى فرصة التجول والمشاهدة فى ربوع هذه الدول والوقوف على المستوى الفكرى والثقافى والدينى لأهلها، والتمتع بما حوته من علامات الحضارة وأصول الثقافة وميادين الفكر المتعددة فما وجدت ما أمتع نفسى وأشبع نهمى الدينى وأراح فكرى إلا التجول فى ربوع الأماكن المقدسة بأرض الحجاز بين مكة المكرمة والمدينة المنورة خاصة فى صحبة هذه الكوكبة من أصول التصوف وفروعها وبراعمها المختلفة، ولا غرابة فى ذلك فهم أولئك الذين حق عليهم قول الحق تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا» الكهف آية ٢٨.

إن سياحة التصوف هذه أساسها التقوى، وسبيلها العبادة، وهدفها الرضا والوصول إلى المأمول من ارضاء الله والرسول. فلذلك اختلفت فى الهدف والسبيل عن كل سياحة دنيوية يرغبها البشر جميعا، وهى لفئة معينة تحابوا فى الله، وجمعهم الإيمان فغذاهم القرآن وهداهم سبيل الرشاد فما ضلوا وما ندموا وما حادوا عن السبيل، فهم منذ مغادرة دورهم فى معية الله حفظا ومع منهج الرسول صلى الله عليه وسلم تحقيقا وتطبيقا نطقهم ذكر وصمتهم فكر وتحيتهم إيمان وسلام ونظرهم عدل ويقين.

إن هذه الجماعة الصوفية مختلفة المشارب، منهم الشيوخ رجالا ونساء والصبيان الذين سكن الإيمان واليقين فى قلوبهم فجذبهم إلى ساحة الرضوان، والأطفال الذين أنسوا الألفة مع ذويهم وهاموا فى ضيافة الرحمن، كلهم يهتف ملبيا ويرفع صوته مكبرا ويرون على الحادى بالإنشاد الدينى فى صدق وتقوى، دائما فى جمع طيب سائرين أو راكبين وتتجلى فيهم إمارات الطاعة للشيخ فى تنفيذ التعليمات التى تفيدهم جميعا فى جلوسهم صفوفا مصغين إلى النصح الدينى والارشاد الصوفى لا لغو ولا تأثيم ولا جدال أو تطاول، وإنما تفكير وتفسير لكل ما يسمعون من آيات الذكر الحكيم ومواعظ الداعين وترنيم المنشدين فإذا ركبوا الفلك تراهم فى تراص منتظم وألفة دائمة وتزاور إيمانى يدل على الراحة النفسية والطمأنينة الدينية، وإذا دعوا إلى الطعام تراهم فى إيثار المؤمن الحق، فلا تدافع أو تزاحم وإنما فى أدب جم وهدوء وسكينة كما كان صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم حين يدعون إلى وليمة يحمدون الله بعد الطعام ويدعون بدعاء الايمان ولا غرابة فى ذلك فزادهم التقوى التى غمرت قلوبهم وسكنت أفئدتهم، فيصيبهم من طعام الدنيا فقيل حتى تملأ عقولهم آيات الذكر الحكيم وتفسيرها العظيم وأحاديث

الرسول الكريم، يقضون الساعات في التدبر والتلاوة والاستمتاع بما يسمعون إليه من إرشاد أو انشاد ديني، ولا تقلق نفوسهم بل تطمئن قلوبهم فهم جميعا يتسابقون إلى الحشو الإيماني وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، صلاتهم دوما في جماعة وألفتهم ومحبتهم علاماتها ظاهرة على وجوههم بينة في سلوكهم طوال رحلة البحر فإذا وصلوا إلى ميناء الغسق الرباني الذي يصلون منه إلى بقاع شرفت بخير البرية ونبت فيها الإيمان وترعرعت فيها العقيدة رأيتهم وقد عمهم الفرح وظهر على وجوههم النور ولا يصبرون حتى يصلوا إلى رحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراهم يهرعون إلى مسجده يركعون ويسجدون ويسبحون ويحمدون، يبكون بدموع الفرح والغبطة على لقاء الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ويعيشون في رحابه أياما آمنين هادئين تحفهم السكينة وتغشاهم الرحمة وتتنزل عليهم من الله علامات الرضا.

أما السياحة التصوفية في رحاب المدينة المنورة فتبدأ بعد حط الرحال بزيارة قبر سيد الرجال صلى الله عليه وسلم وهناك يكون تنظيم اللقاء الديني وفرحة الوجد والبشر بين العاشقين فكل منهم يبث رسول الله أشواقه ويناديه في خشوع وشوق لعله يأنس بشفاعته يوم الدين مؤمنين بأنه من زار قبره حلت له شفاعته، ويأخذ بعضهم بعضا إلى الروضة الشريفة في المسجد النبوي ويصلون فيها ما سمحت به ظروفهم في غير تزاحم أو شحناء، وهنا تمتلئ الصدور رضا بما حل فيها وتطمئن الجوانح إلى ما سكن فيها من مشاهدة تلك البقاع، ويتوجهون بعد ذلك إلى زيارة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع في أجداثهم في سياحة الخشوع والضراعة يستمعون إلى شرح الشارحين ويتدبرون في صفات تلك الشخصيات التي أنست بصحبته ونعمت بطاعته لعلهم يلحقون بهم على الإيمان والتقوى، والحق إن زيارة القبور في أية بقعة من الأرض تختلف عن زيارة البقيع فقبورنا كما قال عنها أبو العلاء المعري.

صاح هذي قبورنا تبعث الرعب
فأين القبور من عهد عاد

حقيقة أن قبورنا تبعث الرعب والوحشة في نفس زائرها بينما في سياحة التصوف تملأ قبور البقيع النفس راحة وطمأنينة ويخرج منها الزائر بدعوات مأثورات مضمونها أن يكون في معية هؤلاء ميتا ومبعوثا لأن الصوفي يعلم يقينا أن أهل البقيع يوم البعث سيكونون في معية رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويكمل السائح الصوفي رحلته بالمدينة المنورة بين بدر وأحد وقباء والأماكن التي شرفت بمعارك الإيمان واليقين ضد الظلم والطغيان، والأرض التي شرفت بأقدام سيد الأنام، وفي كل هذه المزارات يعود الإنسان بخلده إلى بزوغ فجر الدعوة الإيمانية.

وبعد انقضاء فترة الزيارة والمكوث بالمدينة المنورة يستعد السائحون الصوفيون إلى رحلة الإشراق والرؤية التي يأنسون فيها إلى بيت الله العتيق بمكة المكرمة، فيحملون أمتعتهم في طمأنينة وهدوء وتحملهم السيارات في جمعهم الطيب إلى مكة المكرمة محرمين ملبين مهللين مكبرين الله في كل لحظة، يمضون الساعات تلاوة للقرآن وهتافا بالضراعة بالغفران إلى رحاب الرحيم الرحمان، فإذا عاينوا البيت العتيق أخذتهم هزة الشوق وملأت نفوسهم خشية الضراعة وفاضت من العين الدموع من خشية الله. وبعد حط رحالهم يتوافدون في هدوء وسكينة إلى الطواف والسعي وتراهم بعد ذلك خشعا ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود.

وبعد أداء مناسك العمرة مع هؤلاء القوم لو قيست سعادة الدنيا بما حوته لقصرت عما يحسه المؤمن بعد هذه الزيارة في تلك البقاع الشريفة، ولعل الوجد الصوفي الذي يأتي للعبد المؤمن ويشرح الله به صدره بعد تلك الفترة هو الأمل الوحيد الذي يحل في صدر المؤمن ولا يستطيع أن يعبر عنه بلسانه، وانما يشعره بوجدانه وكأن خلايا جسمه قد تبدلت وتغيرت بعد هذه الفترة الايمانية والمجاهدة الصوفية في معية القوم الصالحين.

وبعد أيام منتظمة الساعات يحدد شيخ الجماعة لهم فيها كيف يقضونها في طلب منافع الدنيا دون الهروب من طلب متع الآخرة بالتقوى والعبادة والحرص على أن أداء الصلوات في الكعبة المشرفة خير زاد الدنيا يرى هؤلاء القوم دوما في الرحاب الطاهرة يشربون من ماء زمزم ويعكفون في المسجد الصلاة والتلاوة، يؤدون الفرائض منها والقيام والتهجد في تلك الرحاب، تقوى أجسامهم على مشقة الطاعة ويتحمسون لها بكل عزيمة وتقوى، ويزيدون في الركوع والسجود وكثرة الدعاء والضراعة أملا في الهداية والمغفرة من الله وطمعا في نوال الثواب والجزاء.

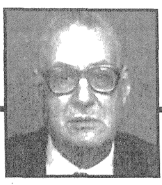
وكما بدءوا رحلتهم في تلك السياحة التصوفية يستعدون للعودة بدموع تفيض أملا في العودة وقلوب تهتف طمعا في المثوبة، وبنفس طريقة اللقاء مع تلك البقاع الطاهرة تكون العودة منها، الحشو الإيماني واليقين بأن الدين عند الله الإسلام والهتاف دوما الله أكبر الله أكبر. وفي وداع الحق تبكي العيون وتهتف القلوب والألسن بعد تلك الرحلة التعبدية، «ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار».

ولقد تعلمنا من تلك السياحة الصوفية الكثير والكثير، فالكل في واحد الشيخ والمريدون، طعامهم واحد وهو التقوى، لباسهم واحد وهي ملابس الإحرام وعادى الثياب، وهدفهم واحد وهو طاعة الرحمن والضراعة بالقبول والغفران، وكأنهم في جسد واحد يعلوهم نور اليقين وسماحة الاسلام فسبحان من جمع شتات القلوب على محبته وهداهم جميعا إلى طاعته.



المجتمع الصوفى

يقدمه السيد
عبدالحميد عبداللطيف
الأمين العام





أخبار وقرارات صوفية

أولا :

أ- قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء الأحد ١٦ شوال سنة ١٤٢٠ هـ الموافق ٢٣ يناير سنة ٢٠٠٠م تعيين السيد/ محمد محمد حسن الشعيبى شيخا للطريقة الشعيبية الأحمدية خلفا للمغفور له والده السيد / محمد حسن الشعيبى شيخها الراحل .

ب - قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء الأحد ١٦ شوال سنة ١٤٢٠هـ الموافق ٢٣ يناير سنة ٢٠٠٠م تعيين السيد/ محمود سعيد محمود المرزوقى شيخا للطريقة المدنية الشاذلية خلفا للمغفور له السيد/ عبدالخالق ثروت المرزوقى شيخها الراحل.

جـ - قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء الأحد ١٦ شوال سنة ١٤٢٠هـ الموافق ٢٣ يناير سنة ٢٠٠٠م تعيين السيد/ أحمد عبدالسميع محمد محمود السطوحى شيخا للطريقة السطوحية الأحمدية بوكالة عمه السيد الحاج على زين العابدين محمد محمود السطوحى إلى أن يبلغ سن الرشد القانونى .

د - قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء الأحد ١٦ شوال سنة ١٤٢٠هـ الموافق ٢٣ يناير سنة ٢٠٠٠م رفع الوكالة عن السيد/ هانى محمد على عبدالسلام سالمان شيخ الطريقة الأمبابية الأحمدية لبلوغه سن الرشد القانونى وبهذا القرار أصبح سيادته هو المختص بتصريف شئون هذه الطريقة.

الغاء بيت الشريف اسماعيل النقشبندى واعتباره كأن لم يكن

هـ - بناء على طلب السيد الاستاذ/ جميل مختار بخيت شيخ الطريقة النقشبندية قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء الأحد ١٦ شوال سنة ١٤٢٠هـ الموافق ٢٣ يناير سنة ٢٠٠٠م إلغاء بيت الشريف اسماعيل النقشبندى التابع للطريقة النقشبندية والذى سبق اعتماده من المجلس فى الثمانينات واعتباره كأن لم يكن، وبهذا القرار أصبح لا حق للشيخ تقادم السيد الليث ونجله بهاء الدين المقيمين ببلدة العوينة مركز أدفو أسوان التحدث باسم هذا البيت أو التدخل فى شئونه إطلاقا ، وقد تحرر للجهات الإدارية وللسيدين وكيل المشيخة العامة بمحافظة أسوان الحاج أمين سعد الدين أبو العينين والسيد وكيل المشيخة العامة بمركز أدفو السيد سعدى عبده خميس بهذا القرار للإعلان عنه بين جميع أبناء الطرق الصوفية عامة والسيدين المذكورين خاصة مع أخذ التعهد اللازم عليهما باللازم .

- وتذيع الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية أن توكيل المشيخة العامة عن مركز منية النصر دقهلية قد أصبح شاغرا بوفاة المرحوم السيد/ محمد طاهر عبدالحواد الرفاعى إلى رحمة الله تعالى - فمن يأنس فى نفسه الصلاحية والأهلية التقدم بالطلب اللازم مع النظر إلى تحقيق الصفات الدينية والأدبية والاجتماعية والأمنية فى الشخص المتقدم .

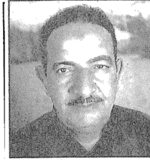
كما تذيع الأمانة العامة إلى خلو توكيل المشيخة العامة عن مركز طهطا سوهاج لانقطاع صلة السيد/ عزت على عابدين بالمشيخة العامة أكثر من عشر سنوات، فمن يرغب فليتقدم بالطلب اللازم ، كما تذيع الأمانة العامة إلى خلو توكيل المشيخة العامة عن مدينة المنزلة بوفاة المرحوم صلاح الدين شربص إلى رحمة الله تعالى فمن يرغب فليتقدم بالطلب اللازم .

ز - ترجو الأمانة العامة من السادة مشايخ الطرق الصوفية موافاتها بسجلات قيد الخلفاء والنواب لمراجعتها طبقا لقرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية بالاضافة إلى الاستبيانات الخاصة بالتعريف بالطرق .

- تذيع الأمانة العامة عن خلو توكيل المشيخة العامة عن مركز اخميم /سوهاج بوفاة المغفور له السيد/ عبدالرحمن مصطفى الشريف - فمن يرغب فليتقدم بالطلب اللازم .

تعيينــــات

الطريقة الخلوتية الجودية

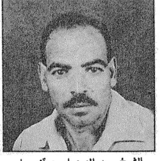

يحيى عبدالعظيم

● تعيين السيد/ يحيى عبدالعظيم محمد ابو ستة نائب عن بندر الفشن محافظة بنى سويف

الطريقة الضيفية الخلوتية

● تعيين الشيخ السيد سليم على ابراهيم خليفة خلفاء قسم ثانى الإسماعيلية

توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية ببندر كوم أمبو


الشيخ سعد الدين احمد قناوي

●تعيين الشيخ/ سعد الدين أحمد قناوى خليفة خلفاء السادة الرفاعية برقم ١٤٢٠/٣٩ عن مركز كوم أمبو محافظة أسوان.

ويهنىء وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز وبندر كوم أمبو عن هذا التعيين وهم الشيخ نصر الدين عزالى على والشيخ عبده محمد سعيد وكيلا المشيخة.

والله الموفق

● تم تعيين الحاج محمد بدوى أحمد العالى من شنوديل البلد مركز المراغة - سوهاج خليفة لضريح جده الشيخ أحمد عبدالمتجلى الشهير. بالشيخ مجلى.

وكيل المشيخة العامة بسوهاج

عبدالمنعم وافى

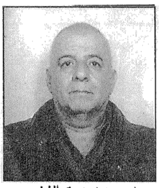
خليفة خلفاء الطريقة

الطريقة الشناوية


الشيخ على حسن خليفة

● تم بحمد الله تعيين الشيخ على حسن محمود خليفة خلفاء للطريقة الشناوية عن نقطة درنكة - مركز أسيوط

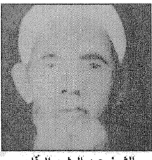
أنشطة صوفية
الطريقة الخضيرية الخلوتية


د . محمد بهجت الخضيرى

● احتفلت الطريقة الخضيرية الخلوتية وشيخها الدكتور محمد بهجت الخضيرى بشهر رمضان فى كل من محافظتى القاهرة والأسكندرية وذلك فى مسجد جده سيدى الخضيرى بالقاهرة ومسجد الغفران بسموحة بالأسكندرية بآيات الذكر وقراءة الأوراد وإقامة حلقات الذكر كذلك قام سيادته بالقاء محاضرة فى نادى سموحة ومركز شباب سموحة بالأسكندرية وعنوانها الصوفية أفضل الطرق للوصول إلى الله سبحانه وتعالى بمناسبة شهر رمضان .

الدكتور محمد بهجت محمد نور الخضيرى
شيخ الطريقة الخضيرية الخلوتية

الاحتفال بمولد الشيخ عبدالرشيد الرفاعى


الشيخ عبد الرشيد الرفاعى

● يحتفل بمولد الشيخ عبدالرشيد محمد بخيت الرفاعى الأحمداوي من يوم ٢٠٠٠/٣/٢٥ حتى منه سنة ١٤٢٠هـ ببلدة بنى أحمد غربية بجوار منزله، والدعوة عامة بجميع البلاد.

الداعى :أولاد الشيخ
عبدالرشيد محمد بخيت
الرفاعي

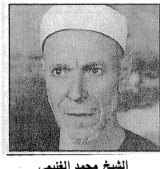
توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر كوم أمبو

● قامت الطرق الصوفية الاحتفال بشهر رمضان المعظم بساحة كل طريقة بتلاوة القرآن الكريم والتواشيح الدينية وإطعام الطعام تحت إشراف وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر كوم امبو الشيخ نصر الدين غزالى على القرافى

الطريقة السعيدية

● قام أبناء الطريقة السعدية خلال شهر رمضان المعظم بالاحتفال به وقراءة القرآن والتواشيح الدينية بالساحة السعدية وقام بذلك كل من الحاج/ حسن أحمد السيد والمهندس عبدالمنعم يوسف تحت إشراف وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية الشيخ/ نصر الدين غزالى على القرافي.

الذكرى السنوية للشيخ محمد الغنيمى


الشيخ محمد الغنيمى

● بمشيئة الله تعالى ستحتفل أسرة الشيخ محمد كريم الغنيمى بالذكرى السنوية لفضيلته يومى الخميس والجمعة ٢٤، ٢٥ فبراير بمسجد سيدى يوسف بشوبر مركز طنطا.

وسوف يشرف هذا الحفل سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وفضيلة الشيخ

عبدالقادر مجاهد شيخ مشايخ السادة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الصوفى الأعلى وفضيلة الشيخ أبو الأسرار الحصافى شيخ مشايخ السادة الحصافية وذلك بحضور إذاعة وسط الدلتا وبحضور جمع غفير من تلاميذ واتباع الشيخ .

الطريقة النقشبندية

● يتقدم الشيخ إبراهيم مدنى محمد خادم الطريقة النقشبندية وجميع الأحباب بجمهورية مصر العربية وبالخارج بخالص الشكر والتقدير إلى الحسيب النسيب فضيلة الشيخ جميل مختار بخيت شيخ عموم الطريقة النقشبندية لمنح الأخ د.أحمد على عطون نائبا عن الطريقة بمحافظة كفر الشيخ ومنح الأخ جاد الكريم محمد حسن محمد إجازة الطريقة بسلوا .

توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر كوم أمبو

● أحتفل أبناء الطرق الصوفية عامة بثانى أيام عيد الفطر المبارك الموافق ٢ شوال ١٤٢٠هـ بساحة أولياء الله الصالحين بالمنطقة البيادة التابعة لبندر كوم أمبو - محافظة أسوان بالقرآن الكريم والذكر الشرعى والتواشيح الدينية.

أعاده الله على المسلمين بالخير واليمن والبركات. تحت إشراف وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز وبندر كوم أمبو وهم الشيخ نصر الدين غزالى على والشيخ عبده محمد سعيد .

البقاء لله

● يتقدم أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية والجهاز الإدارى بالمشيخة العامة وأسرة مجلة التصوف الإسلامى بخالص العزاء لصاحب السماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى وفاة السيد الحسيب النسيب/ محمود محمد سعيد الشناوى شقيق سماحته، والجميع إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته يتقدمون إلى سماحة السيد شيخ المشايخ والأسرة الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساة.

● يتقدم الشريف السيد الاستاذ محمود أبو الفيض المنوفى الحسينى شيخ عموم الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وجميع أبناء الطريقة الفيضية الشاذلية بخالص العزاء لصاحب السماحة فضيلة السيد الاستاذ الشيخ / حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى وفاة السيد الفاضل محمود محمد سعيد الشناوى شقيق سماحته .. فلسماحته منا خالص العزاء ولأسرة المرحوم الفقيد والعائلة الكريمة خالص عزائنا ومواساتنا القلبية تغمد الله الفقيد العزيز برحمته واسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون .

● ينعى الاستاذ ابراهيم التسقيانى شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى وأبناء طريقته بأنحاء الجمهورية وفاة السيد/ محمود الشناوى شقيق سماحة السيد الأستاذ/حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى الصوفى وإذ نحتسبه عند الله من الأطهار الأفاضل لنرجو له من الله العفو والمغفرة وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم شيخنا وأسرته الصبر والسلوان سبحانك اللهم مجيب الدعوات .

● ينعى الأستاذ ابراهيم أحمد التسقيانى شيخ الطريقة التسقيانية وعضو المجلس الأعلى الصوفى السيدة الفاضلة شقيقة حرم الأستاذ محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الصوفى الأعلى وإذ نحتسبها من الأطهار الفضليات لنرجو لها من الله العفو والمغفرة وأن يسكنها فسيح جناته مع الأبرار والشهداء والصديقين وأن يلهم أستاذنا والأسرة الصبر والسلوان .

● يتقدم أبناء الطريقة الفيضية الشاذلية نوابها وخلفاؤها ومريدوها إلى شيخهم الشريف السيد الأستاذ/ محمود أبو الفيض المنوفى الحسينى شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية بخالص العزاء فى وفاة السيدة الفاضلة شقيقة حرم سيادته ، وكذلك يتقدمون للسيدة الفاضلة حرم سيادته بخالص العزاء ويتقدمون لأخيهم السيد عادل محمد عبدالهادى بخالص العزاء ويتقدمون لأخيهم السيد / سعد مصطفى خاطر بخالص العزاء .. تغمد الله الفقيدة الفاضلة برحمته وأسكنها فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا .. وإنا لله وإنا إليه راجعون ..

● ينعى سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية المغفور لها السيدة شقيقة حرم السيد الأستاذ محمود محمود ابو الفيض المنوفى شيخ السادة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية للفقيدة الكريمة واسع الرحمة وللأسرة الكريمة خالص العزاء .

● ينعى سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ السادة الشناوية الأحمدية المرحوم السيد محمد الشناوى بكفر السودان مركز دسوق خليفة الطريقة الشناوية الأحمدية للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ السادة الشناوية الأحمدية المرحوم السيد الحنفى خليفة الطريقة الشناوية الأحمدية ببرج النور مركز أجا للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية ينعون المرحوم السيد أحمد محمد محمود علوان نجل المغفور له سماحة السيد/ محمد محمود علوان شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الأسبق وشقيق السيد المستشار مالك محمد علوان شيخ الطريقة العلوانية وللفقيد الرحمة وللأسرة الكريمة خالص العزاء .

● سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية ينعون المرحوم السيد محمد طاهر عبدالجواد السيد الرفاعى وكيل المشيخة الصوفية بمركز منية النصر دقهلية للفقيد الرحمة وللأسرة العزاء.

● سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية ينعون السيد الشريف عبد الرحمن مصطفى الشريف وكيل المشيخة العامة عن مركز أخميم وسوهاج للفقيد الرحمة وللأسرة الكريمة والسادة الأشراف خالص العزاء.

● سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام ينعون المرحوم صلاح الدين شرباص وكيل المشيخة العامة عن مدينة المنزلة دقهلية للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

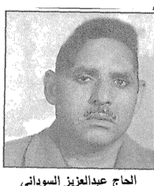
● ينعى الشريف عبدالهادى أحمد عبدالهادى القصبى شيخ الطريقة القصبية الخلوتية الأستاذ المرحوم محمد على عيسى خليفة الطريقة القصبية عن قسم ثانى طنطا محافظة الغربية، ويبتهل الى الله تعالى أن يسكنه فسيح جناته ويجزيه خير الجزاء على ما قدم لأخوانه من الطريقة .

- كما ينعى السيدة الفاضلة زوجة الأخ الفاضل السيد المهندس رشدى عز العرب نائب الطريقة عن محافظة الدقهلية وداعيا المولى عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جناته.

- كما ينعى الأخ الفاضل الكريم السيد المستشار عبدالمنعم ترك سائلا المولى عز وجل أن يتغمده برحمته الواسعة وأن يسكنه فسيح جناته ولأسرته ومحبيه خالص العزاء.

● كما ينعى الأخ الشيخ محمد مروان الجبالى خليفة خلفاء نقطة الأطرش مركز شربين محافظة الدقهلية سائلا المولى عز وجل أن يتغمده برحمته الواسعة ويلهم آله ومحبيه الصبر الجميل.

شيخ الطريقة القصبية الخلوتية
وعضو المجلس الأعلي
محاسب
عبدالهادي أحمد القصبى



الحاج عبدالعزيز السودانى

● ينعى السيد/ محمد عبدالمجيد الشرنوبى شيخ عموم الطريقة الشرنوبية البرهامية وجميع النواب والأخوان بعموم الجمهورية وفاة الحاج عبدالعزيز محمد السودانى نائب عموم الطريقة بمركز المحلة الكبرى محافظة الغربية الذى خدم التصوف متواضعا خاشعا ورعا طوال حياته، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وألهم أسرته وأولاده وأبناء الطريق الصبر والسلوان وأن يجعل فى خلفه ونجله الأستاذ السيد عبدالعزيز السودانى القدرة والقدوة من سلفه الصالح وأن يقيم ذكرى الأربعين عصر الخميس العاشر من فبراير الموافق الرابع من ذى القعدة وإنا لله وإنا إليه راجعون .

● أبناء الطريقة الرفاعية بمركز منية النصر ومركز دكرنس ينعون بمزيد الحزن والأسى - السيد / محمد طاهر عبدالجواد الرفاعى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية ونائب السادة الرفاعية عن مركز منية النصر ويسألون الله تعالى أن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان.

عنهم صبرى أحمد بركات
نائب الطريقة الرفاعية عن بندر منية النصر
السيد محمد العوضى
الخليفة الرفاعى بدكرنس

● الحاج إبراهيم أبو فراج القشيرى وكيل المشيخة العامة بإسنا يشاطر الحاج محمد فرج نائب السادة الرفاعية لوفاة نجله المرحوم الشاذلى منصور فرج للفقيد الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان.

● ينعى الاستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ السجادة الجوهرية الأحمدية بالجمهورية ونقيب السادة الأشراف بمحافظة الدقهلية وأبناء الطريقة والأحباب والأتباع بشتى بلاد الجمهورية المرحوم الشريف الحاج محمد أبو الحسن الذى لقى ربه صابرا محتسبا ويحتسبونه عند الله تقياً نقيا، رحمه الله رحمة واسعة وللأسرة الجوهرية صادق العزاء.

- كما ينعون المرحوم الشريف الشيخ عوض السيد حسن الرفاعى الشرقاوى والد المهندس عبدالعليم عوض وجد الأستاذ السعيد عبدالباقى عوض للراحل الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء.

● ينعى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية وعضو المجلس الصوفى السيد أحمد حسن أحمد وكيل مشيخة الطرق الصوفية لمركز أسيوط والد السيد طلعت أبو قرش نائب الطريقة البرهامية بمركز أبنوب أسيوط للفقيد الرحمة وللأسرة صادق العزاء.

● عائلة القصبى وباسم ابناء الطريقة القصبية الخلوتية وباسم جميع أعضاء نقابة السادة الأشراف بمحافظة الغربية يتقدم السيد الشريف عبدالهادى أحمد القصبى بخالص العزاء للأخ الفاضل الكريم الدكتور أسامة رمضان لوفاة زوجته السيدة الفاضلة الكريمة الدكتورة لطيفة هاشم، داعيا المولى عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جناته وأن يلهمنا جميعا الصبر والسلوان.



محمود أبو قرش

● انتقل إلى رحمة الله تعالى الحاج محمود عبدالحميد أبو قرش والد الأستاذ طلعت أبو قرش نائب السادة البرهامية بأبنوب - أسيوط - بتاريخ ٢٠٠٠/١/٥م

فله الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

الاحتفال بمولد السيدة أم الرجال الرفاعية رضى الله عنها



سماحة شيخ المشايخ يلقى كلمته فى الاحتفال وعلى يساره السيد عبدالحميد عبداللطيف والشيخ عبدالجليل التهامى وعلى يمينه الحاج مصطفى الرفاعى

●● احتفل السيد الحسيب النسيب مصطفى كمال محمد الشريف الرفاعى نائب السادة الرفاعية ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد السيدة أم الرجال الرفاعية رضى الله عنها وذلك بالساحة الرفاعية بالمرج ، وقد شرف الاحتفال سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والشيخ عبدالجليل التهامى المستشار بوزارة الأوقاف والسيد عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام والاستاذ أحمد محمد محمود خليفة الرفاعى نائب عام الطريقة الرفاعية نائبا عن السيد أحمد كامل يس الرفاعى نقيب السادة الاشراف وشيخ عموم الطريقة الرفاعية والاستاذ أحمد يحيى الزينى الرفاعى سكرتير عام الطريقة الرفاعية والقيادات التنفيذية والشعبية بالمرج وجمع غفير من أحباب ومريدى السيدة أم الرجال ●●

هذا وقد بدأ الاحتفال بتلاوة مباركة من الشيخ محمد الهلباوى ثم تحدث **الشيخ عبدالجليل التهامى وجاء من كلمته :**

صاحبة الذكرى رضى الله عنها جديرة بأن تلقب بأم الرجال وهذا الوصف لان رجالا اتبعوها فعلا ، فتلك الوجوه التى تشرق بالنور وتملأ هذا المكان حبا وتكريما لصاحبة الذكرى (رضي الله عنها) والتفافا حول شيخهم ، هؤلاء المولى عز وجل وصفهم فى كتابه الكريم بقوله : «فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ..»

هؤلاء الصفوة الذين حضروا إلى تلك الساحة رجالا أقول لكم إن مجلسكم هذا تتضاءل أمامه جميع مجالس الدنيا لأن هذا المجلس إنما أقيم حبا فى الله وحبا فى أولياء الله الصالحين . وهؤلاء الصفوة اختارهم المولى عز وجل أولا قبل أن تخلق الدنيا ، ولذلك أقول إن الكون كله أرضه وسماؤه خلق بقدرة الله عز وجل وأبدعه بمشيئته وسخره للخلق جميعا ، فالكل خاضع لسلطان جبروته ولمشيئته آمن بذلك أناس إيمانا ملأ أفئدتهم وسيطر على حواسهم وأنار الله بهذا الاطمئنان بصيرتهم وشرح بالشوق الإلهى صدورهم .

من هؤلاء السيدة الطاهرة أم الرجال الرفاعية التى شرح الله صدرها بالإسلام وأعطته لأبنائها فخرجوا رجالا فى الدعوة إلي الله على بصيرة ومن هنا استحقت لقب أم الرجال رضى الله عنها وكل عام وأنتم بخير .

ثم تحدث الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية فقال بعد حمد الله وأثنى عليه:

أيها الأخوة أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوة كريمة من أخى الشريف الحاج مصطفى الشريف أتيت إلى هذا المكان للمرة الثالثة، ولا أخفى سرا أن هناك شيئا يجذبنى إلى هذا المكان الطاهر، ومن فضل الله علىّ أن حبانى للاتيان إلى هذا الجمع الكريم حيث أرى رجالا علي سمتهم الصفاء والضياء والمحبة لشيخهم الشريف مصطفى الرفاعى، واننى أيها الأخوة إذا نظرت إلى المدي البعيد وجدت النور ينبعث من رسول الله وينتقل إلى أصحابه ثم إلي التابعين وتابعي التابعين ويتدرج ويتسلسل حتى يصل إلى عباد الله المخلصين فى يومنا هذا فوجدنا هؤلاء يتمثلون الرسول صلى الله عليه وسلم يسيرون على نهجه يقرء ون كتاب الله بتمعن وتدبر ، لا يمرون مر الكرام . إقرأ قليلا بتفهم وتمعن أفضل من القراءة الكثيرة بدون فهم ، وكانت النتيجة أنهم وصلوا.

والعاقل من اتعظ بغيره والله من فضله على الإنسان أن جعل له قاضيا يحكم به أو عليه ، بخلاف قضاء الدنيا فهناك قضاء واقف هو القرآن وهناك قضاء جالس وهو القضاء العادى ، القاضى العادى يحكم ليعاقب المذنب . أما إذا كان بريئا فماذا يحكم ، أنظر إلى الخالق الذى خلقك فسواك فعدلك ، خلقك فى أحسن تقويم.

والله يقول «وفى أنفسكم أفلا تبصرون» أما القاضى الداخلى للإنسان هو الضمير . هذا القاضى يحكم الإنسان وينير له الطريق الى الله عز وجل يقول تعالى: ، «إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا» وأعطيناه السمع والبصر والحواس ليحكم على الشئ بالسلم وغير السلم ولكن إذا نظرنا إلى العقل القاضى فأرسل الله الكتب والرسل «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» .

ونحن أبناء الطرق الصوفية لابد أن نحاسب ونرتقى بأنفسنا، الإنسان خلق بنفس أمارة ولوامة ومطمئنة، الأمارة هى المتجهة إلى الموبقات ، ولكن النفس اللوامة تنتقل من الحرام للحلال ، ثم تأتى النفس المطمئنة تنقلنا للهدوء الإنسانى والإنسان مهما بذل من طاعات فعنده قصور ، والله يحاسبنا بفضله لا بعدله .

الأولياء كيف وصلوا للولاية لأنهم أجهدوا أنفسهم فى حب الله وفى طاعة الله وفى الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت النتيجة أن الله اصطفاهم وأعطاهم على قدر أعمالهم ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا يعرف قدرى إلا ربى .

أما عن صاحبة الذكرى، فانها ربت الأولاد.والرجال وربت الأولاد حتى أصبحوا رجالا بالتربية ، وأعانتهم على قدر استطاعتها على قدر ما أعطاها الله .

وإنى اشكركم وأشكر شيخكم الحاج مصطفى الرفاعى.. اشكركم على حسن استماعكم طالبا من الله سبحانه وتعالى أن يحشرنا مع من أحببناه وهو الرسول حيث يقول «يحشر المرء مع من أحب» وأرجو أن يتقبل الله منا جميعا.

وكل عام وأنتم بخير والسلام عليكم .

المحبة والمعرفة

قال صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» فمحبة الرسول هى روح الإيمان، وهى المنزلة التى يتنافس فيها المتنافسون ويتفانى فيها المحبون لله، ولما قال سيدنا عمر رضى الله عنه لأنت يارسول الله أحب إلىّ من كل شىء إلا نفسى التى بين جنبىّ، قال النبى ﷺ «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه التى بين جنبيه» قال عمر والذى أنزل الكتاب لأنت أحب إلىّ من نفسى التى بين جنبى فقال الرسول الآن ياعمر» ومحبة الله هى الإيمان بعينه.

بقلم السيد :
عونى أبو عمران القبيسى
شيخ الطريقة العمرانية القبيسية

ولما سئل الجنيد عن المحبة قال: «كيف أصف عبداً ذاهباً عن نفسه، متصلاً بذكر ربه قائماً بأداء حقوقه ، ناظراً إليه بعين قلبه ، قد أحرق قلبه نار هيبته ، وصفا شربه من كأس ورده، وانكشف له الجبار من أستار غيبه، فإذا تكلم فبالله، وإن نطق فمن الله، وإن تحرك فبأمر الله، وإن سكن فمع الله، وهو بالله ولله ومع الله ، فقالوا ما على هذا مزيد ياتاج العارفين، وهذا الوصف صادق بأهل السلوك والجذب ولاشك أن من بلغ هذا المقام ، ورسخت المحبة والمعرفة فى قلبه على التمام لم يبق له مع محبوبه تدبير ولا اختيار، ولا تشوق ولا انتظار، كما قال بعض العارفين «إلهى أغنيتنى بتدبيرك عن تدبيرى ، واختيارك عن اختيارى، وأوقفتنى على مراكز إضطرارى» وهذا يكون بعد الغيبة عن النفس بشهود مدبر الأمور المتصرف فيها ،.وهو الفاعل المختار ، المنفرد بالتدبير والاختيار، وأما قبل الغيبة عن النفس فلا يتخلص من كدر التدبير وظلمة التكدير ولذا اطلب أن يغيبه الله بمعرفته، حتى تجتمع كل همومه وقصوده فى هم واحد وهو شهود محبوبه كما قيل :

كانت لقلبى أهواء «مفرقة»
فاستجمعت مذ رأتك العين أهوائى
فصار يحسدنى من كنت أحسده
وصرت مولى الورى مذ صرت مولائى
تركت للناس دنياهم ودينهم
شغلاً بذكرك يادينى ودنيائى

أخى المسلم: كان لابن عباد ولد شغفه حباً فضمه إلى صدره وقلبه، فقال الغلام أتحبنى يأبتاه، فأجابه الوالد نعم أحبك يابنى ، فقال الغلام أتحب الله يأبتاه فأجابه الوالد نعم أحب الله ، يابنى ، فقال الغلام كم قلباً لك يأبتاه ، فأجابه أبوه واحد يا بنى فقال الغلام كيف يجتمع اثنان فى مكان واحد، هنا أدرك ابن عباد أن كلام ولده إلهام من ربه فندم على مافعل وجعل قلبه كله لربه.

أخى المسلم : المحبة بالمعرفة، والمعرفة نفس القرب، وهو ما أخذ القلب وأثر فيه أثراً يؤثر فى الجوارح فالعلم كرؤية الماء والمعرفة كالارتواء به، والمعرفة لغة اسم لعلم تقدمه نكرة، وعند الصوفية العلم الذى لايقبل الشك، إذا كان المعلوم ذات الله وصفاته، ومعرفة الذات أن يعلم أن الله موجود وليس كمثله شىء، ومعرفة الصفات أن يعلم أن الله حى عالم قادر، يصير إلى آخر الصفات. وسر المعرفة وروحها التوحيد لا اله إلا الله ذاته وصفاته، ليست كذات وصفات الخلق وعلامة المعرفة حياة القلب، أوحى الله إلى داود أتدرى ما معرفتى قال لا قال حياة القلب فى مشاهدتى، والمقام الذى تصح فيه المعرفة الحقيقية، هو مقام الرؤيا والمشاهدة بسر القلب يرى ليعرف، يرفع الله لأوليائه بعض الحجب، فيريهم نور ذاته وصفاته عز وجل من وراء حجاب، لكيلا يحترق الرائى، قال بعضهم بلسان الحال :

ولو أنى ظهرت بلا حجاب
ليتمت الخلائق أجمعينا
ولكن الحجاب لطيف معنى
به تحيا قلوب العاشقينا

أخى المسلم: العشق الإلهى «نزوع الروح إلى الروح الأكبر الذى منه المبتدى وإليه المنتهى».

قال ذو النون «حقيقة المعرفة: إطلاع الحق على الأسرار، بمواصلة لطائف الأنوار».

وسئل بعضهم متى يعرف العبد أنه على تحقيق المعرفة؟ فقال «إذا لم يجد فى قلبه مكاناً لغير ربه». وقيل حقيقة المعرفة مشاهدة الحق بلا واسطة ولا كيف ولا شبهة.

كما سئل أمير المؤمنين على ابن أبى طالب يأمير المؤمنين أتعبد من ترى أو من لا ترى؟ فقال بل أعبد من أرى لا رؤية العيان ولكن رؤية القلب، وقيل لجعفر الصادق هل رأيت الله عز وجل؟ قال لم أكن لأعبد رباً لم أره، قيل وكيف رأيته وهو لا تدركه الأبصار؟ فقال لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ولكن يدرك القلوب بحقائق الإيمان، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس:

للعارفين قلوب يعرفون بها
نور الاله بسر السر فى الحجب
هم عن الخلق عمى عن مناظرهم
بكم عن النطق فى دعواه بالكذب

أخى المسلم: فى بعض الكتب المنزلة يقول الله «يا عبدى أنا لك محب فبحقى عليك كن لى محباً» فمحبة الله لعبده تقربه، وإجتباؤه لحضرته، ومحبة العبد لربه طاعته بإمتثال أمره واجتناب نهيه والإستسلام لقهره فهذه أوائل المحبة وهى كسبية، ونهايتها كشف الحجاب وفتح الباب والدخول مع الأحباب وهذه وهبية نتيجة الكسبية، وإلى هذا تشير رابعة العدوية:

أحبك حبين حُب الهوى
وحب لأنك أهل لذاك
فأما الذى هو حب الهوى
فشغلى بذكرك عمن سواك
وأما الذى أنت أهل له
فكشفك للحجب حتى أراك
فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى
ولكن لك الحمد فى ذا وذاك

فأشارت إلى أن محبة الله قسمان، قسم ناشئ عن شهود الإحسان، وقسم ناشئ عن شهود الجمال.

أما شهود الإحسان: فإن العبد إذا شاهد النعم الحسية والمعنوية أحب المنعم لا محالة لأن القلوب مجبولة على حب من أحسن إليها وهذا هو المسمى حب الهوى، أى الميل وهو مكتسب لأن الاحسان مغمور بإحسانات الله إليه، ويرى أن كل نعمة أعظم من التى قبلها فتعظم محبته لمولاه وبذلك يبلغ قصده ومناه.

وأما شهود الجمال: فإن العبد إذا كشف الحجاب عن قلبه بزوال الموانع والقواطع رأى جمال الحق وكماله، وخصصت رابعة الحب الناشئ عن شهود الجمال بالأهلية دون الأول وإن كان أهلاً للجميع، لأن هذا منة من الله لا كسب للعبد فيه والآخر منة سبب، وعمل العبد معلول قال زيد بن أسلم رضى الله عنه «إن الله عز وجل ليحب العبد حتى يقول له إعمل ما شئت فقد غفرت لك».

«يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم».

الأوراد (٥)

فى فضل لا إله إلا الله

اعلم يا أخي أن كلمة التوحيد لا إله إلا الله ويقال لها الهيللة أو التهليل .. هي ذكر وقرآن يقول تعالي فأعلم أنه لا إله إلا الله ، فالمتعبد بها جامع لفضيلتي الذكر والقرآن .

يقول الامام مالك رضي الله عنه من تشرع ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتشرع فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق ، فالتصوف شريعة وطريقة وحقيقة أما الشريعة فهي الأحكام التي وردت عن الشارع المعبر عنها بالدين والتصوف بمعني العمل هو الطريقة أما الحقيقة فهي أسرار الشريعة ونتيجة الطريقة وهي علوم ومعارف تحصل لقلوب السالكين بعد صفائها من كدرات الطباع البشرية ، ولاشيء أقرب لصفاء القلب من كثرة ذكر لا إله إلا الله مع الآداب التي ذكرها أهل الله رضي الله عنهم ، وأهمها تجديد التوبة مما وقع فيه المريد من المخالفات أو الخواطر الرديئة وأن يتطهر من الحدث بمداومة الوضوء ففيه أسرار يعلمها أهل الله ، وأن يتوجه إلي الله برغبة في ذكره حبا فيه وأن يستغفر الله بما يتيسر بأي صيغة كانت وأن يصلي علي نبيه كذلك بأي صيغة، وإذا كان في خلوة فيتعين عليه استقبال القبلة فهي أفضل الجهات ويستحضر صوت شيخه ليكون رفيقه في السير إلي الله ثم يسارع في الذكر . وبهذا الذكر يرقي المريد إلي أعلي الرتب ورحم الله القائل

فأكثرت من ذكرها بالأدب
ترقي بهذا الذكر أعلي الرتب

– وفى قوله تعالى «وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها» قال المفسرون أن كلمة التقوى هى لا إله إلا الله – الزم بها المؤمنين وأضيفت كلمة إلى التقوى لتدل على أنها سبب لها فكلما أكثر العبد من ترديدها إزداد تقوى على تقوى لأن الإيمان يزيد وينقص فيزيد بالطاعة وينتقص بالمعصية وأعظم طاعة ترديد كلمة التوحيد لا إله إلا الله .. والزمهم أن اختار لهم فهو الزام تكريم وتشريف والملازم للشىء المصاحب له فهم دائما يعشقون هذه الكلمة ويرددونها وكانوا أحق بها فى علم الله الذى اختار لهم دين الإسلام ووفقهم إليه «الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله» .

– والميت إذا لم يقل هذه الكلمة لا إله إلا الله عند موته فتكفيه الملازمة القلبية ، مادام كان من قبل ملازما لتلك الكلمة أى مكثرا من نطقها ويقول أهل الاشارة أن كلمة تقوى مكونة من أربعة أحرف وأن كلمة التوحيد كلماتها من أربعة فيكتسب كل حرف من حروف تقوى كلمة من كلمات التوحيد الأربعة لا إله إلا الله .

– وكلمة التقوى لا إله إلا الله يصلح ترديدها والأكثار منها لصاحب النفس الأمارة وبها تنتقل إلى نفس لوامة يقسم بها المولى عز وجل قال تعالى «لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة» ويكون ذاكرها فى معية الله سبحانه كما ورد فى الحديث القدسى «أنا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه» وأنا معه حين يذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى» وهو مايسمى بالذكر الخفى ويترتب عليه عطاء خفى وظاهر . أما الخفى فهو حب الله سبحانه والأنس به أنسا خارقا للعادة ورحم الله بن الفارض إذ قال :

ولى فى هواها نشوة قبل نشأتى
ستبقى معى أبدا وإن بلى الجسم

ونسوق بعض أحاديث رسول الله فى فضائل لا إله إلا الله فكلنا فى هذا الزمان يتعامل بالتجارة وإن كنا فى ذلك نستند إلى شرع الله القائل «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ». ومن جملة هذه الأحاديث :

١ – قال رسول الله (ﷺ) فيما يرويه عن ربه « لا إله إلا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى فقد أمن عذابى» فتكرارها والاكثار منها تجعل صاحبها بعيدا عن عذاب الله فى الدنيا والآخرة وبشارة بأن الله يحفظه ويبعده عن المعاصى المسببة للعذاب ويوفقه لكل طاعة – لذلك فإن ذكرها ينقل نفس صاحبها من أمارة إلى نفس لوامة .

٢ – وعن أبى سعيد الخدرى قال : قال (ﷺ) : قال موسى يارب علمنى شيئا أذكرك وأدعوك به قال ياموسى قل لا إله إلا الله قال يارب كل عبادك يقولون هذا قال قل لا إله إلا الله . قال إنما أريد شيئا تخصنى به قال ياموسى لو أن السموات السبع والأرضين فى كفة ولا إله إلا الله فى كفة مالت بهم لا إله إلا الله» رواه النسائى .

٣ – وعن جابر رضى الله عنه قال : قال (ﷺ) : (أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله» رواه ابن ماجة .

٤ – وعن أم هانىء قالت قال رسول الله (ﷺ) لا إله إلا الله لايسبقها عمل ولا تترك ذنبا » – للبيهقى .

٥ – وعن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ) : إن الله عهد إلىّ ألا يأتينه أحد من أمتى بلا إله إلا الله لايخلط بها شيئا إلا وجبت له الجنة . قالوا يا رسول الله ومن ذا الذى يخلط بلا إله إلا الله ؟ قال حرص على الدنيا ومتاعها يقولون قول الأنبياء . ويعملون عمل الجبابرة» الترمذى.

٦ – وعنه أيضا قال عليه السلام : من كان آخر كلامه لا إله إلا الله لم يدخل النار» رواه الطبرانى .

٧ – وقال (ﷺ) الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها كلمة لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق .

٨ – وعنه (ﷺ) أنه قال : جددوا إيمانكم . قالوا وكيف ذلك قال : أكثروا من قول لا إله إلا الله .

٩ – وعن على بن أبى طالب قال (ﷺ) : أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله ولو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعن فى كفة ولا إله إلا الله فى كفة لرجحت كفة لا إله إلا الله يا على لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول لا إله إلا الله» رواه البخارى .

١٠ – وفى رواية للبخارى ومسلم قال (ﷺ) : من شهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه حرم الله عليه النار» – ذلك أن هذا الصدق يحجزه عن المحارم فيكون أهلا للجنه، أو أن هذا الحديث رواه رسول الله فى بدء الإسلام وقد كانت الفريضة المقررة هى كلمة التوحيد – ولما كمل الدين كثرت الفرائض وإن كان أساسها التوحيد .

١١ – وعن أبى أيوب الانصارى قال قال رسول الله ﷺ من قال اذا أصبح لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحى ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير «عشر مرات كتب له بهن عشر حسنات ومحى عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات، وكن له عدل عشر رقبات وكن له حرسا حتى يمسى ومن قالها إذا صلى المغرب دبر صلاته فمثل ذلك حتى يصبح. رواه النسائى وأحمد .

١٢ – وروى النسائى عنه ﷺ أن من قالها مائة مرة مخلصا بها روحه مصدقا بها قلبه نظر الله اليه وحق لمن نظر الله إليه أن يعطيه سؤله، وروى ابن ماجه عن رسول الله ﷺ أنه من دخل السوق فقالها أى مرة كتب له ألف الف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة، وفى رواية وبنى له بيت فى الجنة». ولعل ذلك لأنه ينبه الغافلين ويذكر المخالفين لأمر الله فى البيع والشراء. لأنه يذكر الله فى مكان عشش فيه الشيطان وباض وهو السوق.

١٣ – عن أبى هريرة قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله ﷺ يا أبا هريرة لقد ظننت الا يسألنى عن هذا الحديث أحد أولى منك لمارأيت من حرصك على

بقلم المستشار:

أبو المواهب التونى

نائب رئيس هيئة النيابة الإدارية

الحديث أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه» رواه البخارى.

ونحن جميعا فى حاجة لشفاعة رسول الله حتى السابقون المقربون فيدخلون بشفاعته الجنة بغير حساب والأقل منهم بشفاعته يحاسبون حسابا يسيرا فليست الشفاعة قاصرة على المذنبين.

١٤ – وعن انس رضى الله عنه «أن النبى (ﷺ) قال لمعاذ ما من أحد يشهد الا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار قال رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا قال إذن يتكلوا وأخبر بها معاذ عند موته تأثما أو خوفا من الوقوع فى الإثم لكتمانه حديثا من أحاديث رسول الله (ﷺ) رواه البخارى.

١٥ – وعن شداد بن أوس قال كنا عند النبى (ﷺ) فقال هل فيكم غريب يعنى أهل كتاب قلنا لا يا رسول الله فأمر بغلق الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله فرفعنا أيدينا ساعة ثم قال الحمد لله اللهم إنك بعثتنى بهذه الكلمة وأمرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة وإنك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فإن الله قد غفر لكم» رواه أحمد

١٦ – وعن أبى هريرة قال قال رسول الله (ﷺ) اكثروا من شهادة الا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها «رواه أبو يعلى» أى اكثروا من ترديدها قبل الشواغل التى تحيل من ذلك كالموت وغيره.

١٧ – وروى الحاكم عن عبد الله فى معنى قوله تعالى من جاء



بالحسنة فله عشر أمثالها قال من جاء بلا إله إلا الله وفى قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها قال من جاء بالشرك.

١٨ – وروى ابو يعلى أن رسول الله (ﷺ) قال : ما من عبد قال لا إله إلا الله فى ساعة من ليل أو نهار إلا طمست ما فى الصحيفة من السيئات حتى تسكن إلى مثلها من الحسنات.

١٩ – وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله (ﷺ) قال: التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه رواه الترمذى فباب الله مفتوح لكل راغب فى الله، وهذا فضله العظيم يغفر الكثير من الذلل ويشكر اليسير من العمل فلو جئت يوم القيامة بتسبيحة أو تحميدة أو تهليلة أو تكبيرة فقد ثقل الميزان ودخلت فى زمرة أهل الرضوان.

٢٠ – وعن ابن عمير رضى الله عنه قال قال رسول الله (ﷺ): ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة فى قبورهم ولا منشرهم وكأنى انظر إلى أهل لا إله إلا الله وهم ينفضون التراب عن رءوسهم ويقولون الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن الطبرانى وقال (ﷺ) ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت ولا عند القبر» رواه البيهقى والطبرانى .

٢١ – وعن معاذ بن جبل قال قال (ﷺ) مفاتيح الجنة شهادة ألا إله إلا الله. رواه ابو يعلى.

٢٢ – وروى البزار عن رسول الله (ﷺ) قال: إن لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدى العرش فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول إنى قد غفرت له فيسكن عند ذلك.

٢٣ – وقال أيضا ليس من عبد يقول لا إله إلا الله مائة مرة إلا بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولا رفع يومئذ لأحد عمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد. الطبرانى.

٢٤ – وقال عليه السلام ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصا إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضى إلى العرش ما اجتنبت الكبائر «الترمذى».

٢٥ – وقال أيضا ما أهل العبد من تهليله (اى قال لا إله إلا الله) ولا كبر من تكبيرة إلا باعت بذنبه.

٢٦ – ولقد ورد فى صحيح البخارى عن عبد الله بن سلام أنه نص فى التوراة «يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، وحرزا للأميين أنت عبدى ورسولى، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الأسواق، ولا يجازى بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا» يعنى ان لا إله إلا الله باب عظيم من أبواب المكاشفات .

خلاصة ما تقدم أن المواظب على تلك الأوراد العظيمة فقد دخل مدرسة الولاية من أوسع أبوابها فالذكر منشور الولاية ودليل حب الله للعبد والغفلة دليل بغض الله له ورد فى بعض الكتب الألهية أن موسى عليه السلام سأل ربه رب دلنى على من تحب كى أحب قال يا موسى إذا رأيت العبد يذكرنى فقد أذنت له فى ذلك فأنا أحبه وإذا رأيت العبد لا يذكرنى فقد حجبته عن ذلك فأنا أبغضه.

هل تعيش الدنيا آخر الزمان ؟ !

أجهزة الهاتف والمحمول في حديث نبوى شريف

أمارات الساعة المتحققة في الواقع المعاصر أدلة دامغة على صحة السنة النبوية الشريفة وحجيتها وعلى أننا نعيش آخر الزمان .

الذين ينكرون السنة النبوية، ويبطلون بالتالي حجيتها ، يصرون دائما على أن يقرنوا - مع هذا الانكار للسنة - إيمانهم وتمسكهم بالقرآن الكريم، ومن الواضح لذوى الألباب وأهل العلم إن إعلانهم من الإيمان بالقرآن والاكتفاء به ليس سوى درع يحتمون به من الشهادة على أنفسهم بالكفر والردة - ليس خوفا من سيفها ، فقد أغلق على هذا السيف في غمده، وإن كان من المعلوم أنه لم يقطع سوى بضع رقاب للزنادقة على مدى تاريخ الإسلام كله - والدليل على أن إعلان إيمانهم بالقرآن هو مجرد غطاء يحتمون به، هو أنهم لو آمنوا حق الإيمان بالكتاب لحملهم إيمانهم على الإيمان بحفظ السنة وحجيتها، ولفقهوا من آياته الكثير الذى يثبت حفظ الله تعالى لها، أى أنه مع ثبوت السنة بالقرآن ، فإنها تحمل فى ذاتها من أوجه الإعجاز ما يعتبر حججا بالغة على حفظها وصحتها وحجيتها .

وهذه السلسلة من المقالات بعنوان : هل تعيش الدنيا آخر الزمان أهدف منها إلى إثبات حقيقتين إسلاميتين هما حقا من نور الإسلام الساطع :

الأولى : أن البشرية تعيش آخر الزمان وأنها بين يدى الساعة.

الثانية: أن الأحاديث النبوية التى تحدثنا عن واقعنا المعاصر براهين ساطعة على صحة السنة وحجيتها ، فالسنة تحمل دلائل حفظها وصحتها بين طياتها ، فكل حديث يخبر عن حدث أو شيء بأنه سيكون وتحقق هو صحة بالغة على صدق النبوة .

من الحكمة النبوية الإخبار عن المخترعات المعاصرة بالتشبيه والكناية ، وبذكر وظائف هذه المخترعات وفوائدها وليس من الحكمة ذكرها بأسمائها المتداولة بين أهل زماننا :

روى الطبراني بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إن الله رفع لى الدنيا فأنا أنظر إليها ، وإلى ماهو كائن فيها الى يوم القيامة كأنما أنظر إلى كفى هذه» .

ومن ثم فقد شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينيه كل المخترعات الحديثة والمعاصرة واستعمال الناس لها ، كما شاهد صلى الله عليه ، وعلى آله وسلم كل الأحداث التاريخية التى عاشتها وتعيشها البشرية بعامة وأمته بخاصة والسؤال الذى يجب طرحه الآن هو :

كيف يخبر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صحابته بهذا كله ؟

هل يخبرهم عن هذه المخترعات بأسمائها التى يعرفها بها أهل زماننا ؟

هل يقول للصحابة أن من أمارات الساعة أن يستخدم الناس الهاتف «التليفون» بأنواعه: المنزلى والمحمول ولاقط الصوت «الميك» وكذا سماعة أذن المحمول؟ أم هل يقول لهم : التليفزيون والقمر الصناعى وجهاز التسجيل والفيديو .

لاشك أنه ليس من الحكمة ذكرها لهم بأسمائها وهو عليه الصلاة والسلام ما كان ينطق إلا الحكمة ومن ثم لم يذكرها بأسمائها لأن أسماءها لاتعنى حينئذ للصحابة شيئا ، وكذا لمن بعدهم ، بل ستكون فتنة لهم، ومن ثم عبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بوظائفها وفوائدها وأشباهها ، وذلك لكى يستوعبوا ماسمعوه .

• الأحاديث النبوية تخبر عن استخدام الناس في آخر الزمان أو بين يدي الساعة تليفون المنزل والسيارة والمحمول وسماعة أذن المحمول ولاقط الصوت أو «الميكرفون» مكبر الصوت .

١ - روي أحمد فى مسنده والترمذى والحاكم فى المستدرك عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «والذى نفسى بيده لاتقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ، وحتى يكلم الرجل عزبة سوطه ، وشراك نعله

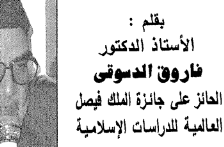


ويخبره فخذه بما أحدث أهله من بعده» قال الحاكم : صحيح علي شرط مسلم ، ووافقه الذهبى على تعقيبه .

٢ - ورواه ابن حبان بلفظ مختلف «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا إن من أشراط الساعة كلام السباع للإنس ، والذى نفسى بيده لاتقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ، ويكلم الرجل نعله وعزبة سوطه ، ويخبره فخذه بما يحدث أهله من بعده»

٣ - وروى أحمد رحمه الله هذا الحديث بلفظ آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «آيات تكون قبل الساعة ، والذى نفسى بيده لاتقوم الساعة حتى يخرج أحدكم من أهله فيخبره نعله أو سوطه أو عصاه بما أحدث أهله من بعده» .

٤ - وروى أحمد أيضا فى حديث لأبى هريرة رضى الله عنه طويلا جاء فى آخره «ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم «إنها إمارة من امارات بين يدى الساعة ، قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه ما أحدث أهله بعده» قال الهيثمى ، رجال هذا الحديث ثقات : لقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الميكروفون الذى هو فى أغلب الأحيان جسم كروى فى حجم البيضة أو أصغر أو أكبر متصل بسلك كهربائى بما يشبهه من الأشياء التى كانت معروفة فى بيئة العرب يومئذ ، وهو السوط الذى كان عادة مايصنعونه من ذيل البقرة المجفف إذ ينتهى أحد طرفيه بكتلة الشعر ، وحيث أن هذا التشبيه يصدق على أشياء كثيرة، فإن قوله صلى الله عليه وسلم عن هذا الذى كنى عنه بعزبة السوط بأن الرجل يكلمه دليل واضح على أنه مستقبل الصوت أو لاقط الصوت «الميك» الذى يتحدث فيه الخطيب على المنبر والمذيع والمحاضر وغيرهم وهو أحيانا كتلة كروية أو أصغر يمتد منها

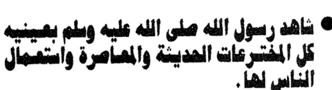


بقلم :

الأستاذ الدكتور

فاروق الدسوقى

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية



- **شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينيه كل المخترعات الحديثة والمعاصرة واستعمال الناس لها .**
- **هذه الأحاديث تدل على الحفظ التام للسنة الشريفة ودقة الرواة والمحدثين فى ضبطهم ونقلهم عبر الأجيال رحمهم الله جميعا .**

سلك ، وأحيانا يكون مثبتا على قائم معدنى كالعصا ، ومن ثم ورد ذكر العصا فى إحدى الروايات.

ويؤكد هذا التطابق بين ماورد فى هذه الروايات وبين أجهزة الاتصال المعاصرة أن «التليفون» الهاتف أحيانا يكون قطعة واحدة سماعة و«ميك» وجهاز الأرقام يمتد منها سلك التوصيل ، فيكون الكلام إرسالا واستقبالا فيما يشبه عزبة السوط من السوط وليس مايقابل السلك الممتد الذى يقابل حبل السوط الرجل، وهذا حق ، لأنه إما أن يكون «الميك» أو مرسل الصوت وإما أن يكون السماعة أو مستقبل الصوت، وإما أن يكون الاثنين معا، ومن ثم ورد فى رواية هذا وفى رواية هذا. وهذا يدل على دقة تعبير النبى صلى الله عليه وسلم لما شاهده وعلى علمه الدقيق أيضا لوظائف هذه المخترعات التى جلاها له الله فنظر اليها وشاهدها كما كان يشاهد كفه الشريفة صلى الله عليه وسلم ويدل أيضا على الحفظ التام للسنة الشريفة ودقة الرواة والمحدثين فى ضبطهم ونقلهم عبر الأجيال رحمهم الله جميعا .

بيد أن الروايات السابقة نسبت الكلام بين الرجل ونعله بجانب كلامه لعزبة سوطه، فما هو مدى التطابق بين النعل وبين الهاتف «التليفون» فى هذا التشبيه؟ . لاشك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر عن جهاز الهاتف المنزلى أو المكتبى أو الثابت الذى يتكون من قطعتين، إذ أن النعل قطعتان توضع إحداهما فوق الأخرى ، إذا حمله الإنسان ، وإذا وضعهما فى المكان المخصص فى المسجد، وما أشبه هذه الأجهزة اليوم بفردتى النعل ، ومن ثم قال «الرجل يكلم نعله» مشبها سماعة الهاتف التى يتكلم الرجل من خلالها بأحد النعلين، وأصدق مايكون هذا تطابقا مع تليفون السيارة إذ هو قطعتان مستطيلتان إحداهما فوق الأخرى كالنعلين ، وورد كذلك فى هذه الروايات الصحيحة إخبار النبى صلى الله عليه وسلم بما اطلق عليه المصريون «المحمول»، وأطلق عليه عرب الخليج والجزيرة الجوال واطلق عليه آخرون من العرب «النقال» وآخرون «تليفون» الجيب .وهذه الأسماء جميعا تميز هذا الجهاز عن الهاتف الثابت فى المنزل أو المكتب بكونه محمولا فى اليد أو متجولا مع صاحبه أو موضوعا فى جيبه .

فكونه فى الجيب يناسب جيوب أثواب أهل الجزيرة والخليج وكونه محمولا أو نقالا فهو يناسب الذين يرتدون الملابس الغربية ومنها «البنطلون» إذا لاتوضع هذه الأجهزة فى جيوب البنطلون الضيقة ، ومن ثم صنعوا له فى الغرب مايتمكنون به من تعليقه فى أحزمة هذه البنطلونات فيكون وضعه فوق الفخذ ، وحتى وهو فى أثواب العرب يكون فوق الفخذ لأن جيوب هذه الأثواب فوق الفخذ ، ومن ثم ورد فى هذه الروايات قوله صلى الله عليه وسلم «ويخبره فخذه بما يحدث أهله من بعده» أى يعلم بما فى فخذه أو على فخذه مايحدث فى بيته بعد أن يخرج من بيته سواء أكان فى الطريق إلى عمله أو مسافرا . فالفخذ هنا كناية عن التليفون المحمول كالكناية عن أهل القرية بالقرية وعن أهل العير بالعير فى قوله تعالى حكاية لقول أبناء يعقوب إخوة يوسف لأبيهم «واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها وإنا لصادقون «٨٢ يوسف» .

ولكن كثيرا ممن يستخدمون «المحمول» لايتحدثون ويستمعون منه مباشرة حيث قد ثبت أن له تأثيرا سيئا على الأذن ، فلجأوا الى صناعة الأذن الدقيقة التى تتصل هى و«الميك» الصغير الدقيق بسلك رفيع دقيق يصل بين الجهاز المحمول المعلق على الفخذ الى الأذن ، فهل أخبر عن هذا أيضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

نعم أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى هو وأمى لم ينطق أبدا عن الهوى وإنما كان كل نطقه وحيا يوحى لقد كان إخباره عن سماعة الأذن الدقيقة والميك الدقيق بقوله صلى الله عليه وسلم «وحتى يكلم الرجل عزبة سوطه وشراك نعله» فقرن بين عزبة السوط التي فسرناها بالميك الكبير بشراك النعل يكلمهما الرجل فشراك النعل إذن

هل تعيش الدنيا آخر الزمان ؟!

● كل حديث يخبر عن حدث أو شيء بأنه سيكون وتحقق هو صحة بالغة على صدق النبـــــــــــــوة ؟

● المنكرون للسنة النبوية يعلنون تمسكهم بالقرآن الكريم ليحتموا به من الشهادة على أنفســــهم بالكفــــر والردة

هو «ميك» أيضا لأن الرجل يكلمه ولكنه أشبه برباط النعل ، فهو يصدق على ميل سماعة الأذن الذى سلكه دقيق رفيع مثل رباط الحذاء وهو ممتد من المحمول امتداد الرباط من الحذاء وهو ما يصدق على الميك الدقيق الذى يعلق بملابس المتحدث فى المحاضرة أو الممثل على المسرح وغيرهما .

جاء فى معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحت مادة شرك أن الشين والراء والكاف أصلان أحدهما يدل على مقارنة وخلاف انفراد ، والآخر يدل على امتداد واستقامة وعنده أن شراك النعل من هذا الأصل الثانى فقال «وشراك النعل مشبه بهذا ومنه شرك الصائد سمى بهذا لامتداده» . وشرك الصائد الممتد هو خيوطه وشباكه، فشراك النعل هو رباطه أو سيوره الممتدة منه باستقامة .

أفليس هذا هو أدق تشبيه لسماعة أذن المحمول؟ وللميك الدقيق المتصل بسلك رقيق كرباط الحذاء؟ وذلك باعتبار أن المحمول أشبه بالنعل ومن ثم هذه السماعة أشبه ماتكون بشراكه؟

بلى إنه كذلك بلا جدال .

ينبغي علينا بعد هذا البيان المطابقة بين ماورد في بعض الروايات بقوله صلي الله عليه وسلم «حتي تكلم السباع الأنس» وفي رواية أخري «كلام السباع للإنس» .

ولبيان تأويلها أقول وبالله تعالى التوفيق والسداد أن جميع الروايات تتناول أجهزة الاتصال الفردية الحديثة وأقول بالفردية لاستبعاد وسائل الاتصال الجماعية الأخرى المستخدمة فى وسائل الإعلام والانترنت فهذه لها نصوص أخرى ، لذا فإنى أرى والله تعالى أعلم أن تأويل كلام السباع للإنس هو مانشاهده من استغلال التقدم التقنى فى مجال إرسال واستقبال الأصوات فى صناعة لعب أطفال فى هيئة سباع تكلم الأطفال، ولعل هذا أيضا سيكون عن قريب إذا صنعوا كلابا أو سباعا للحراسة تربض فى أفنية «الفيلات» تخيف اللصوص وترسل رسائل صوتية مسجلة لأصحابها للتحذير منهم. ولعل فى هذا إشارة لما هو كائن الآن من السباع فى أفلام الكرتون التى تتحدث للإنس من خلال هذه الأفلام بما يسمونه بعملية «الدبلجة» وهى توفيق خروج الأصوات من أفواه هذه المتحدثات مع حركات أفواه السباع . وسواء هذا أو هذا فكلها .. يجمعها فى هذه الروايات أنها إخبار من النبى صلى الله عليه وسلم بالتقدم التقنى فى مجال إرسال وتوصيل واستقبال الأصوات ، ومنها أحاديث البشر. ويبقى علينا أخيرا بيان أوجه الاختلاف بين العبارات الواردة فى الروايات الأربعة السابقة عن دلالة ارتباط هذه المخترعات الحديثة والمعاصرة بالساعة فقد جاء فى الرواية الأولى قوله صلى الله عليه وسلم «لاتقوم الساعة حتى ...»

فى الرواية الثانية قوله صلى الله عليه وسلم «إلا أن من أشراط الساعة ...» وفى الرواية الثالثة «آيات تقوم قبل قيام الساعة..» وفي الرابعة «إنها أمارة من أمارات تكون بين يدى الساعة...» فلماذا اختلف التعبير عن صلة هذه المخترعات بالساعة بين رواية وأخرى ، مع العلم بأنها جميعا صحيحة بإذن الله تعالى الاجابة هى أن تعبير «بين يدى الساعة» للدلالة على أنها أقرب ماتكون اليها وتعبير «آيات تقوم قبل الساعة» للدلالة علي قربها من الساعة ولكن بزمن أطول من زمن مايحدث بين يدى الساعة ثم تعبير «لاتقوم الساعة حتى» للدلالة على زمن يسبق زمن الآيات وأخيرا تعبير «إلا أن من أشراط الساعة» للدلالة على زمن أسبق من زمن هذا التعبير السابق . وهذا يدل على دقة وإعجاز البلاغة النبوية ، لأن التليفون الأول ظهر منذ قرن تقريبا ثم بدأت الأجيال المتوالية من وسائل الاتصال الشخصى حتى المحمول وسماعته، ومن ثم وردت هذه التعبيرات للدلالة على أن هذه الأجهزة ستتوصل اليها البشرية على مدى عشرات السنين قبل الساعة حتى إذا ظهر المحمول وسماعته يتحدث فيهما الرجل مع أهله بعد خروجه من بيته فأعلموا أنكم أصبحتم بين يدى الساعة .

أشهد أنك قد بلغت ياسيدى يارسول الله بأبى أنت وأمى ، وأشهد أن الله تعالى قد حفظ لنا سنتك الشريفة كما حفظ كلمات كتابه من التبديل وليخسأ المشككون فى صحتها وحجيتها .

وليعلم الغافلون من المسلمين أن البشرية تعيش اليوم عصر القيامة وأحداث آخر الزمان وأننا بين يدى الساعة كما أخبرنا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم .

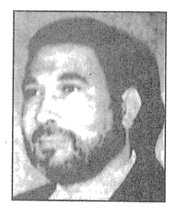
فلننتبه جميعا من غفلتنا ولنرجع إلى ربنا ونتوب إليه ، فإن القيامة الصغرى على الأبواب ، والى اللقاء فى المقال القادم للكلام عن التليفزيون والفيديو والقنوات الفضائية «الدش» فى السنة النبوية .



آداب الذاكرين

حق الصوفية

المتين فى الرد على الزنادقة الملحدين



بقلم : المهندس
محمد عبدالخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية

● ذكر فى كتاب الموارد فى الحكم الالهية: «الشيخ من قطع بك لجج المهالك . وحملك على سفن التقريب فى بحار الأمر الخطير ليوصلك إلى آمالك. الشيخ من استخلص الروح من قيودها وقيد النفس بقيود الشريعة وحدودها. وأعلن سرك وأسر جهرك. وذلل لك الصعاب وصار بك على النجائب لطريق الانجاب وضيق عليك الخناق. وحملك ما لا يطاق. لتألف عن حمل الاثقال.

وهو من قام بنواميس الشريعة المطهرة الغراء ودأب على حفظ سياجها ففاق فى الدنيا والأخرى . تتفجر المعارف من لسانه ويتكلم بعُلوم ما نالها فصيح بيانه. يغترف من العلم اللدنى ولا يشغله حال عن آخر بمحض الفيض الألهى السنى. والمريد هو الطالب السالك فى طريق الله المفارق لأغراض نفسه المشتغل بمرضات ربه. المالك لأحواله كلها والتارك لكل ما سواه. وهو من ملك نفسه وهواه واستحكم حبه ووجده وجواه واقبل بكليته ونبه لعزيمته. وحامى عن رعيته. وأطلق عنان جواه فى ساحة جلاده عرف مقدار ما هو طالبه فجد. وبدت له كنوز المطالب ففى طلبها كد. قطع أحبال الآمال وقطع آثار الإهمال. واستعد لهواتف الحق ودواعى الصدق. وصحب من الاخلاق أعلاها ومن الاوصاف أغلاها. لم يجنح لكسل ولا لبطالة . ولا مال لسلو ولا لملاله . شيمته الادب والاطراق. وعليه لوامح القبول والاشراق . أنفاسه معدودة . وأفعاله محمودة. وهو المراقب لأنفاسه المحافظ على حواسه. الصادق فى الطلب والمرائى فيه عجبا. من كل ما قرب إزداد تواضعاً وأدباً.

ولأن الشيخ طبيب الارواح يعرف الداء والدواء . وليس للمريد الطالب أن يذكر بغير ما أمره به شيخه يوجه ما لأنه إذاً مخالف لأمر شيخه فيذكر بذلك من دون تكاسل بجد واجتهاد. وتفرغ من الخواطر كلها على حسب طاقته. مع مراعاة آداب الذكر من نحو طهارة كاملة حافة وتمام حضور وتفهم معنى عَسَى أنه ينال من المذكور بصدقه وإخلاصه كل حرام وضال ومن عليه يدور. والذكر: حالة كونه دائما لله تعالى فى كل الاحوال وإعلم أيها المريد الطالب أن الذكر يطلق ويراد به مطلق القربات القولية. وعليه فيكون متعلق الجار والمجرور الثانى متعلق الاول . يعنى أن الاخلاص وعدم الرياء فى كل حال من الاحوال الذكر. أو يراد به مطلق التلاوة بأى اسم من الاسماء.

وهو من أجَلّ أسباب السلوك والاقتراب . وأعلى مناصب أهل الله تعالى: قال سبحانه وتعالى {اذكرونى أذكركم} وقال تعالى {والذاكرين الله كثيراً والذاكرات} وقال تعالي {ألا بذكر الله تطمئن القلوب} وقال تعالى {الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم} وقال تعالي {فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله} وقال سبحانه جل شأنه {واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين} وقال تعالى {ولذكر الله أكبر} وقال صلى الله عليه وسلم {ذاكر الله بين الغافلين كالمقاتل بين الغادرين} وقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى {أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت شفتاه بى} وقوله كذلك قال الله عز وجل {من شغله ذكري عن مسالتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين} والذكر هو صقال القلوب وجلاؤها. وهو مفتاح باب النفحات علي كل ذاكر. وهو سبيل توجه التجليات علي القلوب. وبه يحصل التخلق لا بغيره باعتبار الحصول. وهو بالاسماء الآلهية على حَسَب مقام الذاكرين.

وإذا كان المريد الطالب مشتغلاً بذكر الله تعالى مع إخوانه فى الطريق كان دليلاً على نجاحه وبلوغه فيما يريده. لقوله صلى الله عليه وسلم {ما جلس قوم مجلساً يذكرون الله عز وجل الاّ حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله تعالي فيمن عنده} والذكر بلا إله إلا الله هو أكبر نتائج السلوك. وبه يتوصل إلى رضا ملك الملوك. وبه ينال المريد الطالب ما يقبله إستعداده من التجليات الآلهية والنفحات الربانية.

قال صلى الله عليه وسلم {أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله} .. حيث أنه به تندفع عن القلوب عوارض خواطرها وتنجلي به مرآتها وتبصر عين ناظرها ويشتغل به نبراس التوحيد فى الفؤاد وتتمكن به الروابط فيه بدون حلول ولا اتحاد، ويعود بذلك قلبه مرآة ترتسم فيها بالمقابلة صور مَعَانى حوادث الوجود فتظهر صورها فيه حقيقة من دون تشكيك كالمحسوس المشهود وهو المعبر عنه فى لسان القوم السالكين بالراح وغيره بجامع ما يحصل من الطرب للمريد الطالب فى سيره إذ ليس فى الطريق إليه تعالي سوى ذلك...

وأعلم أيها المريد الطالب أن الارواح لا تحمل رثاثة النفوس فإذا انغمرت فى جيفة لا تصلح للحضرة. لأن حضرة الله لا يدخلها المتلطخون بنجاسة المعصية . كما أنه ليس فى الوجود إلا رَبٌّ وعبد. فعليك أن تستحضر عظيم ربوبيته وحقارة نفسك وأن تكون مطروحاً بباب مولاك بالذل والفقر والمسكنة والاحتياج وأن تكون بأوصاف ربوبيته متعلقا وبأوصاف عبوديتك متحققا . هذا هو السر الاكبر.

من ينهى الجمود على الموجود .. ؟

ثقافتنا الاسلامية تنقذنا من الانحدار

بقلم : فــوزى ناصــف

كم ذا يكابد عاشق ويلاقى ... فى حب مصر كثيرة العشاق
إنى لأحمل فى هواك صبابة ... يا مصر قد خرجت عن الأطواق
لهفى عليك متى أراك طليقة ... يحمى كريم حماك شعب راق
كلف بمحمود الخصال متيم ... بالبذل بين يديك والإنفاق
إنى لتطربنى الخلال كريمة ... طرب الغريب بأوبة وتلاق

فاضت أبيات شاعر النيل حافظ إبراهيم على قلبى ولسانى، فلم أملك إلا أن أسطرها مقدمة لهذه المقالة المتأثرة بتساؤل الأستاذ الدكتور «أحمد كمال أبو المجد» أستاذ القانون الدستورى بكلية الحقوق فى جامعة القاهرة ، بالعدد الحادى عشر من مجلة «الكتب : وجهات نظر» - شعبان ١٤٢٠ هـ - ديسمبر ١٩٩٩ م تحت عنوان : «صورة الحالة الإسلامية على مشارف ألفية جديدة» ، وسؤاله الموجع الأليم : «من ينهى الجمود على الموجود.. ؟».

فأبدأ بالتنويه عن أننى كنت من تلاميذ الدكتور «أبو المجد» فى أوائل ستينات القرن العشرين الميلادى ، إذ درست عليه القانون الدستورى ونظم الحكم، ضمن مواد الدراسة فى قسم الصحافة بكلية الآداب فى جامعة القاهرة التى تخرجت فيها سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م .. ولعل القراء الأعزاء لا يستغربون حرصى على إثبات سنة التاريخ الهجرى الموافقة لسنة تخرجى ، الميلادية ؛ فإن هذه ، بالضبط ، هى أولى ملاحظاتى على مقالة الدكتور ، الخصبة القيمة .

ذلك بأننى لاحظت ثلاث ملاحظات ، أرجو أن يتسع صدر الأستاذ الدكتور لها ؛ بموجب حقى عليه كقارئ له ، وحقى عليه كتلميذ من تلاميذه ، لمست فى أستاذيته ، الموضوعية وقبول الرأى الآخر وسعة الأفق ، التى أرجوها ، كذلك ، فى قرائى الأعزاء .

وتتعلق ملاحظتى الأولى بتوصيف عنوان المقالة ،لصورة الحالة الإسلامية على مشارف ألفية جديدة، .. وقد أوجعتنى هذه الهفوة من عالمنا أن يدرج حالة الأمة الإسلامية تحت قيد ألفية ميلادية جديدة ؛ وهو أول من يعلم أن أمتنا كانت حتى مطالع القرن العشرين الميلادى ، تشير إلى التأريخ الميلادى بأنه التأريخ المسيحى، فى مقابل تأريخنا الإسلامى وهو الهجرى .

وربما زاد ألمى وفجيعة قلبى فى هذا اللبس أننى سمعت أحد خطباء الجمعة الأولى من شهر رمضان المعظم ١٤٢٠ هـ ، وهو يستحث المصلين على اغتنام هذا الشهر الكريم الذى : « هو آخر شهر رمضان فى القرن العشرين الميلادى » !! ، فجزعت للالتباس المؤذى .. كيف وصل هوان ثقافتنا وهويتنا علينا أن ننسب شهور السنة الهجرية الإسلامية إلى سنوات الميلاد المسيحى وقرونه ... !!!؟

لا جمود على الموجود

وأما الثانية فهى السؤال الأليم المنادى : من ينهي الجمود على الموجود ؟

وأحسب أن المعنى المقصود منه هو ما أشار إليه الكاتب الكبير سلامة أحمد سلامة - رئيس تحرير (وجهات نظر) فى مقاله العائد «من قريب» صباح السبت الثالث من رمضان ١٤٢٠هـ - الحادى عشر من ديسمبر ١٩٩٩ م ، من أن اليأس كاد يأكلنا من بقاء الحال على ما هو عليه فى عالمنا العربى .. فأى فارق بين عالمنا المتجمد على تخلفه وبين عالم الغرب المتألق فى ازدهاره الحضارى الصناعى ..؟!

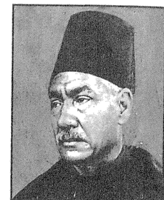
وملحظى هو أن الجمود على الموجود ، فى الواقع ، أو بقاء الحال على ما هو عليه ، فعلا ، هو أمر غير حقيقى؛ لأن الجمود ، فى الحقيقة ، يعنى مزيدا من الانحطاط والانحدار والتأخر عن الموجود ؛ لأن من لا يتقدم فى هذه الحياة ، وفى الحياة المعاصرة خاصة ، وفى ميدان الحضارة الصناعية الدائمة التطور ، على وجه الخصوص ، فإنما يزداد تخلفا وانحدارا بالقياس إلى معاصريه الذين يتقدمون ويرتقون ويزدهرون فى العالم من حوله ، على الدوام .

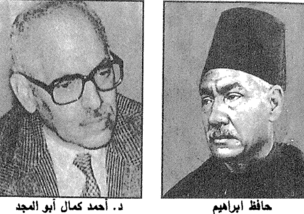
﴿ ولا يظلم ربك أحدا ﴾

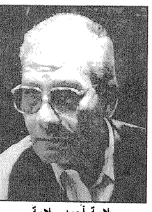
وهذه هى خاتمة الآية التاسعة والأربعين من سورة الكهف ، ختم بها الدكتور أبو المجد دراسته للحالة الإسلامية التى أبدع فى توصيفها وتقييمها بل تشريحها تشريح طبيب جراح ماهر ؛ فقد أنهى الدكتور مقالته الدراسة بقوله :

«وجوهر ما قصدنا إليه هو ألا ندخل القرن الجديد «!!!» وفى حياتنا هذه الحرب الأهلية الثقافية التى طال أمدها ، وألا تشرق علينا سنواته الأولى ونحن فى حيرة من أمرنا : نحارب ثقافتنا الخاصة .. وينخلع بعضنا من حضارته العربية والإسلامية . فإذا ركنت الأمة إلى الجمود على الموجود ، وظلت الأمة الإسلامية فى صراعها العقيم مع الحكومات، وبقى الفكر العربى السائد أسير الحرب الثقافية بين جماعات المثقفين فى عالمنا العربى والإسلامى ، فإن الحديث عن مستقبل أكثر إشراقا يكون ضربا من التمنى والخيال لا تتحقق به نهضة ولا يتغير به حال . **﴿ولا يظلم ربك أحدا ﴾ - ،الكهف ٤٩، .**

صدمنى ختام الفقرة الأخيرة بهذا الجزء الأخير الخاتم من الآية الكريمة ؛ إذ انطمست الرؤى التى كان أضاءها الكاتب الباحث فى تفصيل دراسته ، فإذا به يساوى فى


حافظ ابراهيم


د. أحمد كمال أبو المجد


سلامة أحمد سلامة

وصم جميع فئات الأمة بالظلم ، كأن الشعوب المسلمة المستضعفة المقهورة يجب أن تتساوى فى العقاب الباطش مع القوى الثلاث التى شخصها الدكتور أحمد كمال أبو المجد فى صلب مقالته الدراسة ، وهذا نص تشخيصه :

«أولاها : جبهة القوى الخارجية الغربية التى ترى فى نمو التيار الإسلامى ، ونمو روافده المعتدلة ، بصفة خاصة ، خطرا يهدد المصالح الغربية ، فضلا عما يمثله ذلك التيار ، نظريا ، على الأقل ، من القدرة على تقديم بديل حضارى منافس لحضارة الغرب » .

ويا ليته قال : تقديم «الأصيل الحضارى» ؛ لأن البديل هو الحضارة المضادة.

و «ثانيتها : جبهة الحكومات المحلية التى سيطرت على أكثرها رؤية أمنية خالصة رأت أن التعامل غير الأمنى مع روافد التيار الإسلامى أمر غير مجد وغير مأمون .. وأن الإجراءات الأمنية العقابية هى الطريق الوحيد الصالح للتعامل مع تلك الروافد .. فقررت تلك الحكومات أن التصفية النهائية الشاملة هى الحل» .

حرب استئصال الإسلام

و «ثالثتها : جبهة النخبة من الكتاب والمثقفين العلمانيين الذين يرون أن إقحام الإسلام فى أمور المجتمع ونظمه السياسية والاقتصادية شر خالص .. وأن النضال ضد تدخل الدين فى تنظيم المجتمع نضال مقدس لن يتوقف حتى تتم التصفية النهائية لجميع الحركات الإسلامية» .

ولتوضيح ملاحظتى الثالثة والأخيرة على خاتمة مقالة الدكتور ، الخاتمة الصدمة، فإننى أستعيد نص الآية الكريمة كاملة ، وهو :

﴿ ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ، ولا يظلم ربك أحدا ﴾

ولا أحسب أن الدكتور «أحمد كمال أبو المجد» يقصد أن الشعوب المسلمة ، وتيارات الإسلام المعتدلة ، تتساوى مع الجبهات الثلاث التى فصلها ، فى أن يدخلوا جميعا تحت هذه الآية القرآنية الكريمة ، ولا خاتمتها ، الشديدة البأس على المجرمين وحدهم ، دون المؤمنين .

ولذلك ؛ فليأذن لى أستاذى أن أعبر عن يقينى بأن الاستشهاد بالجزء الخاتم من هذه الآية الشريفة، فى موقع توجيه اللوم إلى الجميع ، ظالمين ومظلومين ، ربما كان هفوة عالم غير مقصودة .

وأتعشم ، أو كنت أتعشم ، ولا أزال أتعشم ، أن يحدد الأستاذ الدكتور أحمد كمال أبو المجد مسئولية كل طرف من أطراف هذه القضية المعضلة، ومن ثم : فما هو المنهج العملى الصائب السديد الذى يمكن أن تأخذ هذه الأطراف به لإنقاذ الأمة من مزيد من الجمود على الموجود .. معذرة .. فإننى أقصد: استنقاذ الأمة من الانحطاط والاندحار والتخلف عن الموجود ..المتخلف أساسا .

إصلاح سياسى عام

ومن هذه الملاحظات الثلاث المتواضعة ، أخلص إلى القول المطمئن الصادق من قلبى ، بأننى امتلأت بالتأثر والاستفادة والتبصر الكبير بتشخيص المقالة القيمة لحالة الأمة الراهنة، وخاصة مقترحات الحلول الواعية التى حذرت من إهمالها أو تجاهلها فيما جاء من قولها :

«والخلاصة أن (حرب الاستئصال الثقافى) المستعرة قد تؤدى فى مستقبل غير بعيد إلى استئصال الفريقين جميعا – أى المسلمين والعلمانيين – عن طريق قوى أخرى خارجية تستخدم أحدهما ضد الآخر، ثم تعود فتصفى هذا الذى استخدمته لتخلو لها الساحة كلها ، وخصوصا أنها ، منذ البداية، لا تنحاز انحيازا حقيقيا لأى قوى وطنية يمكن أن تقف في وجه امتداد نفوذها وبسط هيمنتها » .

وطالبت المقالة الدراسة بـ : « ضرورة البدء بإصلاح سياسى عام .. يسترد به الشعب سلطته فى اختيار حكامه ونظمه وشرائعه ، وتمارس فيه الحقوق والحريات ممارسة حقيقية لا شكلية .. بما يؤدى إلى حوار وطنى فى جو من الحرية والموضوعية وتقبل الآراء المخالفة ، وتحقيق الانسجام بين الاستقلال الوطنى والسياسى من ناحية ، وبين الاستقلال الثقافى من ناحية أخرى» .

دقة تحديد المصطلح

بعد هذه الإلمامة بخلاصة دراسة الحالة الإسلامية الحالية التى أقر باتفاقى القلبى والعقلى التام مع عناصرها الإيجابية التوضيحية المضيئة بالبصيرة الإيمانية المنتمية لأمتها ؛ فإننى أحب أن أسهم فى النظر إلى هذه القضية المصيرية المهمة والحاسمة ، بتقديم محاولة ، ابتدائية ، مبسطة ، نحو تمهيد أرضية للاتفاق على أسس موضوعية للحوار ؛ تتلخص فى ضرورة التزام كل منا بقاعدة أساسية هى قاعدة : دقة تحديد المصطلح ، حتى يتبين للجميع مدى الصواب أو الخطأ فى تناول أو تداول مفاهيم مصطلحات مثل: الثقافة .. والحضارة .. ومَن نحن؟ .. ومَن ثم يستبين لنا معنى الاستقلال الثقافى الذى طالب به الدكتور أحمد كمال أبو المجد ، ويطالب به كل شعب مسلم ؛ أسوة بما يحرص عليه كل شعب حر فى مختلف بقاع العالم المعمور :

من نحن .. ؟

فى سنة ١٣٢٤ هـ – ١٩٠٦ م تشكلت الجبهة الإستعمارية الأوروبية الموحدة من كل من بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وهولاندا والبرتغال وإسبانيا وإيطاليا .

وقد رعت بريطانيا هذه الجبهة الإستعمارية الموحدة لهدفين:

أولهما : إيقاف المد الاستعمارى

من ينهى الجمود على الموجود... ؟

الألماني الجديد حين ذاك .

وثانيهما : تأمين وتنسيق التوسع الإستعماري البريطاني .

واتفقت الدول المذكورة على تأليف لجنة من خبرائها في التأريخ والجغرافيا والاقتصاد والزراعة والنفط وعلم الاجتماع والحضارة والاستراتيجية لدراسة الحلف الجديد ، مع تمحيص وضع الإمبراطوريات القائمة يوم ذاك وكيف يمكن أن تدوم ... وكيف ومن أن يمكن أن تأتيها المخاطر التي تهدد استمرار بقائها ، واستخلصوا من كل تلك الدراسات خطة المستقبل التي أوصوا بها في التقرير الذي اشتهر باسم تقرير لجنة كامبل بانرمان ، أي اللجنة المنسوبة لاسم رئيس وزراء بريطانيا، أيامها ، الليبرالي هنري كامبل بانرمان .

نحن العرب ... !

أجاب التقرير ، بعد تفاصيل عديدة شديدة الأهمية ، بأن الخطر الوحيد المهدد للإمبراطوريات الأوروبية وهيمنتها على العالم ، يكمن في منطقة الوطن العربي التي سبق للإسلام تحريرها من الاحتلال الروماني في القرن السابع الميلادي فور ظهور الإسلام .

في هذه البقعة الشاسعة الحساسة ، يعيش شعب واحد تتوافر له من وحدة تاريخه ، ووحدة دينه ووحدة لغته ولسانه ، ووحدة آماله ، كل مقومات التجمع والترابط والتوحد ... وتتوافر له في نزعاته التحررية ، وفي ثرواته الطبيعية ، كل أسباب القوة والتحرر والنهوض ...

فكيف يمكن أن يكون وضع هذه المنطقة إذا توحدت فعلاً آمال شعبها وأهدافه وإذا اتجهت هذه القوة كلها في اتجاه واحد.. ؟

ماذا لو انتشر التعليم وعُممت المعرفة في أوساط هذا الشعب...؟

ماذا لو دخلت الوسائل الفنية الحديثة ومكتسبات الثورة الصناعية الأوروبية إلى هذه المنطقة ....؟

ماذا سيكون إذا تحررت هذه المنطقة واستُغلت ثرواتها الطبيعية بمعرفة أهلها ... ؟

أجاب التقرير بكل وضوح : عند ذاك ستحل الضربة القاضية حتماً بالإمبراطوريات الإستعمارية ، فتتقطع أوصالها وتضمحل وتنهار كما انهارت إمبراطوريات الروم والإغريق ؛ لأن شعب هذه المنطقة يمتاز بميزة فريدة هي :

أنه إذا حقق التقدم العلمي الحضاري توحد تلقائياً ... وإذا توحد أقام فوراً دولة عظمى قادرة على تحطيم كل القوى الدولية الكبرى .... وقد سبق أن تحقق هذا في سنوات قليلة جداً من القرن السابع الميلادي ؛ إذ تمكن هذا الشعب البسيط المتواضع المتحد بالإسلام من هزيمة القوتين العظميين في العالم ، حين ذاك ، وهما الفرس والرومان ، في وقت واحد، شرقاً وغرباً .

إن الخطر على كيان الإمبراطوريات الإستعمارية الغربية كامن ، بالدرجة الأولى ، في هذه المنطقة ؛ في تحررها ، وفي تعليم شعبها ... في تطويرها وتوحيد اتجاهات سكانها .. في تجمعها واتحادها حول عقيدة واحدة وهدف واحد ...

وبناء على هذا كله ، فإن على كل الدول ذات المصالح المشتركة أن تعمل على استمرار وضع هذه المنطقة المجزأ المتأخر ... وعلى إبقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وجهل وتأخر وتناحر .

قلت : أي إبقاء الشعب العربي في حالة (الجمود على الموجود) التي استنكر الدكتور أحمد كمال أبو المجد استمرار إبقاء الأمة عليها ...

ثم أوصى تقرير لجنة كامبل ، بشكل خاص ، بمحاربة اتحاد هذه الجماهير أو ارتباطها بأي نوع من أنواع الارتباط ، الفكري، أو الروحي ، أو التاريخي ... وبضرورة ايجاد الوسائل العملية لفصلها عن بعضها البعض ما أمكن .

وكوسيلة أساسية مستعجلة لدرء الخطر العربي الإسلامي عن الإمبراطوريات الغربية الإستعمارية ، أوصى التقرير بضرورة العمل على فصل الجزء الإفريقي من هذه المنطقة عن جزئها الآسيوي ... فاقترح لذلك إقامة حاجز بشري ، قوي وغريب، على الجسر البري الذي يربط آسيا بإفريقية ويربطهما معاً بالبحر الأبيض المتوسط بحيث **يشكل هذا الحاجز البشري، القوي والغريب عن المنطقة، قوة صديقة للاستعمار ، وعدوة لسكان المنطقة .**

وتتولى هذه القوة مهمة إجهاض أي خطوة عربية نحو التحضر والتوحد ..

كما تعمل هذه القوة على مزيد من تفتيت هذه المنطقة العربية وتقسيمها وتشرذمها إلى كيانات عربية هزيلة متناحرة ومتقاتلة ؛ لأسباب قبلية أو عنصرية أو مذهبية أو طائفية أو نزاعات حدودية وهمية أو مفتعلة أو ... حقيقية ...!

ملاحظة على هويتنا

هل ندرك ، نحن العرب ، حقيقة وعي الغرب العدو بهويتنا ، كما حددها تقرير لجنة كامبل ، الذي ترتب عليه التخطيط الحثيث لإقامة دولة إسرائيل على قلبنا ، لترسيخ تمزق الأمة العربية وتفتيتها ، وإجهاض أي محاولة للتقدم الحضاري والصناعي والتكنولوجي ... ؟

ثقافتنا تنقذنا ...

وإجابة عن سؤال الدكتور أحمد كمال أبو المجد المخلص : من ينهى الجمود على الموجود...؟ أقول : إن ثقافتنا تستنقذنا من الجمود على الموجود ، بل تستنقذنا من الانحدار والانحطاط عن الموجود إلى مزيد من التخلف والضياع الحضاري في عصر الأقمار الصناعية وطاقة المغناطيس بعد طاقة الذرة والهيدروجين والإنترنيت وانفجار المعلومات ... هذا العصر الذي يعصر المتخلفين من أمثال شعوبنا المقهورة المستضعفة من أعدائها الذين لا يتوانون عن سحقها بلا أدنى رحمة أو اكتراث.

فأقترح على المخلصين من أبناء هذه الأمة العظيمة الصابرة المجاهدة ، حكاماً ومحكومين ، الشروع فوراً في المبادرة بالآتي:

أولاً : إلغاء وزارات الثقافة التغريبية وضم أنشطتها وميزانياتها لوزارات التعليم والبحث العلمي ومحو الأمية.

ثانياً : أسلمة ثقافتنا ومناهج تعليمنا بجميع جوانبها وكل مستوياتها .

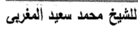
ثالثاً : الشروع فوراً في تعريب التعليم الجامعي في كليات الطب والصيدلة والهندسة والعلوم مع توسيع مجالات التعليم الصناعي والتكنولوجي بمراحله كافة تمهيداً للانطلاق والإقلاع الحضاري الصناعي .

والجميع يعلمون أن ذلك كان درس عصر الإحياء في أوروبا القرن السادس عشر المسيحي الميلادي : أنهم تضافروا على ترجمة علومنا العربية كلها فانطلقوا وأقلعوا بحضارة صناعية تخصهم، ولا تزال تزدهر وتنطلق ساعة بعد ساعة... مع حرصهم الشديد على نبذ ثقافتنا وديننا .



هبة حسن

من آداب لا إله إلا الله


للشيخ محمد سعيد المغربى

تحقيق كلمة لا إله إلا الله ومتطلباتها التى عرفتها قريش فأبَوْها لأنهم علموا أنهم بقولها لابد أن يحققوا ما وراءها ..

وإن أول تحقيق لهم فيما وراءها أن يكونوا مع الناس سواسية وقريش بعصبيتها وجاهليتها ترفض أن تكون فى مصاف الناس حتى أنها بعد إسلامها لازالت فيها نزعة جاهلية عصبية فكانوا إذا رجعوا من عرفات من منسك الحج الأكبر خصصوا لهم طريقا خاصا بهم لا يسمحون لغيرهم أن يسير فيه ولكن الله أخبر عن هذه العصبية وقال لهم : «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس» .

أى سيروا مع الناس فى طريق واحد لا عنجهية ولا عصبية ولا جاهلية ولا قرشية لأن العبودية واحدة : إن كل مافى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا (ملكا أو إنسا أو جنا) لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ..

ولقد ظلت هذه النزعة القرشية حتى فى بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد وقف معاوية ابن أبى سفيان يوما على المنبر وقال :

«أيها الناس إن الله فضل قريشا بثلاث: قال تعالى : ﴿ **وإنه لذكر لك ولقومك** ﴾ ونحن قومه ، وقال تعالى : ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ ونحن عشيرته الأقربون ، وقال تعالى : ﴿ **لإيلاف قريش**﴾ ونحن قريش ..

ولم يكد معاوية يتم هذه الكلمات ويهم بالنزول من على المنبر حتى تصدى له اعرابى قائلا : يا معاوية إن الله ذم قريشا بثلاث:

قال تعالى : ﴿ **ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون** ﴾ وأنتم قومه.

وقال تعالى : ﴿ **وقال الرسول يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا** ﴾ وأنتم قومه .

وقال تعالى : ﴿ **وكذب به قومك وهو الحق** ﴾ وأنتم قومه..

ثلاث بثلاث ولو زدت لزدناك..

ديننا بنى على المساواة ، المؤمنون كأسنان المشط يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ، ولذلك كان من أول صفات عباد الله : ﴿ **الذين يمشون على الأرض هونا** ﴾ لا كبرياء ولا خيلاء بل متساوون ، بل ينظر المرء إلى نفسه على أنه أقل من غيره، لأن عاقبة التوحيد تلزمه دائما أن يكون على حذر من الخاتمة، هذا وبالله التوفيق ..

« فى ظل عرش الله »

اذا ما أقبلت شمس القيامة
وغاص الناس فى دمع الندامة
وجاء الكل معتذرا خجولا
ووجه الشمس يكوى كل هامه
وقام المصطفى ليرد ناراً
عن الحيران كى يجلو ظلامه
ينادى ربنا أين الذين
بظل العرش يلقون الكرامة
فقاموا سبعة ولهم ضياء
يراه الناس فى ساح القيامة
إمام الحق والكل شهود
وسار الجمع فى درب استقامة
واخوان على الحسنى تلاقوا
وباذل ماله فى كل لامه
وساع للمساجد كل حين
ومن تغريد انثى فى صرامة
فيأبى ان يكون رفيق سوء
ويمضى سالكا درب السلامة
وخال وحده فى السر يبكى
يناجى ربه يخشى انتقامه
هموا والله فى ظل وأمن
وباقى الناس فى عسر وطامة

عبد الرحمن محمد أحمد نجع حمادى – السباقات

عند بناء بيت المقدس

عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضى الله عنه – عن النبى (ﷺ) قال : «ان سليمان بن داود – عليهما السلام – لما بنى بيت المقدس سأل الله عز وجل خلالا ثلاثة: حكما يصادف حكمه فأوتيه . وملكا لا ينبغى لأحد من بعده فأوتيه . وسأل الله تعالى حين فرغ من بنائه ألا يأتيه أحد لا ينهزه «لا يخرجه» إلا الصلاة أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه – رواه الامام النسائى وصدق الرسول الكريم (ﷺ)

محمد ابراهيم ابو الروس – شيخ مقرأة وإمام وخطيب مسجد كفر الجرايدة بيلا – كفر الشيخ

باب تبرعات للمحتاجين

«الى أصحاب القلوب الرحيمة» :

يقول الله تبارك وتعالى : **﴿من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له﴾ .**

إلى أصحاب القلوب الرحيمة، والأفئدة الداعية الى الخير، إلى اتباع سيدنا رسول الله (ﷺ) البار بخلق الله ، العطوف على المساكين والمحتاجين، الرحيم بأهل الأرض جميعا الذى قال فى حديثه الشريف : «داووا مرضاكم بالصدقة» والذى قال : «ما نقص مال من صدقه» .

فهذا ملخص رسالة مقدمة من الطالب : عبد الحليم هارون مامت – ماليزى الجنسية – ويدرس فى كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف بطنطا بالفرقة الثالثة ومقدم مع رسالته أوراق ومستندات من جامعة الازهر ومن سفارة ماليزيا بالقاهرة بما يثبت صحة انه فى حاجة ماسة الى بعض التبرعات (أو الزكاة أو المنحة الدراسية) لتكملة دراسته ويضيف أيضا مايثبت أنه غير مقيد على منحة دراسية من حكومة ماليزيا . ويطلب من ذوى القلوب الرحيمة التكرم باعطاء المنحة أو الإغاثة المالية نظرا للأزمة الاقتصادية التى تأثر بها وطنه ماليزيا حتى يتم دراسته ويرسل ذلك على العنوان التالى : (٣٧ شارع مسجد الرضوان – متفرع من شارع على مبارك – طنطا – ج . م . ع) وليس على المجلة .

ليلة العيد

حزين ليلة العيد ... فؤادى ليس بسعيد
مضى رمضاننا ولىّ ... وعنّا طار لبعيد
وهذا الضيف كم حلى ... حياه الكل بالجود
لنا اعطى بلا عدد ... ولم يقنع بمعدود
به خير بلا حد ... أتى من غير محدود
حزين قلبى الساجى ... بليل صار كالبيد
فلا صوت لقراء ... ولا ذكر لموجود
ولا وجد لأحياء ... بأيام المواجيد
حزين بعد اسعاد ... وأوراد وتوريد
فؤادى صار فى حزن ... يطارد فرحة العيد
نعود الآن للدنيا ... فيا أخرى لنا عودى
لعل الدين يأخذنا ... من الدنيا لمعبود
له كنا وها عدنا ... لنصيب غير معهود
نعود الآن من أعلى ... لأسفل ... أى تبديد
ولو نخضع لخالقنا ... سنبقى دون تنكيد
ولو تحينا له نحيا ... بعيد غير محدود
اله الكون يرقبنا ... ويشهد كل موجود
وكل مغيب عنا ... يراه ككل مشهود
فهل ستراه فى يوم ... ليوم ليس ببعيد؟
وهل سنضيق فى وعد ... له ياقوم ووعيد؟
عسى نرنو الى المولى ... ونشهد كل مقصود
بكل عيوننا نرنو ... اليه البيض والسود
الى رب لنا نرنو ... بتوحيد وتمجيد
هو الله الذى يدعو ... جميع الخلق للعيد

شعر : حسن أبو الغيط

مناجاة الحبيب

ادخل على طه الحبيب بهمة
واخشع مليا عند باب مقامه
واذكر فضائله وعظم قبره
واشهد جمال جلال حسن بهائه
وقل السلام عليك يا خير الورى
الله خصكموا بفيض عطائه
أتاك ربك كل ما لم يرتق
عقل الأنام لمثله وشبيهه
أنت المكرم والمفضل فى العلا
ولك المحاسن والكمال بعينه
شمس الضحى بدر الدجى نجم الهدى
وبحار كل الخير تجرى بكفه
وهو الجمال وفيه كل مليحة
الكون يعشق ذر ترب فعاله
أسر الخلائق والقلوب بجمعها
وسعت له الاملاك تشدو بفضله
يا سيدى انى وحقك هائم
بلذيذ حبك أحتسى رشفاته

خادم الجناب النبوى / محمد يحيى عبد النعيم الحسيلى الكنانى

امسح على رأس اليتيم

امسح على رأس اليتيم ... تنال الرضا م الحكيم
وخليك دايما حليم ... تاخد الاجر م الكريم

اليتيم محروم ... دا وصى به القيوم
حرام يبات مظلوم ... وكن له أب عظيم

عامله معامله غير كل الناس ... واتعامل معاه بالاحساس
وزيد شويه فى الاخلاص ... وخللى قلبك تجاهك سليم

اوعى تعامله يوم بجفاء ... واحميه دايما م الاعداء
وعملك عمره ما حيبقى هباء ... وواصل عملك بالتصميم

اوعى ترجع عن فعل الخير ... واعشق دايما رازق الطير
وخليك دايما بقلب كبير ... واوعى تحطم أى يتيم

كلمات : فؤاد حسين

من أقوال الامام على بن أبى طالب «رضى الله عنه»

بنيت الفتنة على ثلاث:
النساء وهى فخ أبليس المنصوب، والشراب وهو سيفه المرهف، والدنيا والدرهم وهما سيفاه المسمومان
فمن مال إلى النساء لم يصف له عيش ومن أحب الشراب لم يمتع بعقله ومن أحب الدنيا والدرهم كان عبدا لهما ما عاش.
– وقال أيضا: لا شرف أعلى من الاسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا معقل أجرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة
ولا مال أذهب بالفاقة من الرضا والقناعة إلا أن الحسد آفة الدين والحرص داء للتقحم من الذنوب والشر جامع لمساوئ العيوب ورب طمع خائب وأمل كاذب.
وقال أيضا: – لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الأمل.
– يقول فى الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين إن أعطى منها لم يشبع وإن منح لم يقنع.
– يعجز عن شكر ما أوتى وينبغى الزيادة فيما بقى، ينهى ولا ينتهى ويأمر بما لا يأتى.
– يحب الصالحين ولا يعمل أعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم.
– يكره الموت لكثرة ذنوبه إن سقم ظل نادما وإن صح أمن لاهيا.

اعداد: أحمد طه الفرغلي

التصوف برئ مما ينسب إليه

إن التصوف برئ كل البراءة من هذه المهازل التي شوهت صورة التصوف الإسلامي وشوهت كل المبادئ العظيمة التي أوجدت مع الإسلام والتي تدعو إلي ذكر الله والعبادة وقراءة القرآن الكريم وتوحيد الصفوف تحت راية التوحيد راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، وإن مبادئ التصوف الأساسي الذي أسسه العلماء الأفاضل مثل الحسن البصري وكثير من علمائنا من بعده ونحمد الله علي التصوف، ولكن ما كتب في العدد المشار إليه عما تدعى الشيخة منال والتي قيل أنها تنتسب إلي الطريقة البيومية دار السلام العمرية أولاد العارف بالله سيدي عمر أمين حسنين قد أساءت لصورة التصوف وأهله، لذا علينا أن نضرب على هؤلاء بيد من حديد، ونمسك الغربال لغربلة هذه الطرق الفاسدة التي أفسدت علينا التصوف وجعلت المتنكرين يتكلمون بكلام لا يليق بالتصوف ومشايخه العظماء أمثال أبو حامد الغزالي وعبد القادر الجيلاني والكثيرين من رجال التصوف .

مقدمه العبد الفقير/ عامر محمد عامر
اسكندرية – العطارين – ٥ شارع طلعت حرب

الكرم الحقيقى

جاء فى مسند الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه أن الحسن البصرى رضى الله عنه كان جالسا بالمسجد يوما يعظ أصحابه ويذكرهم بالله حتى وجلت منهم القلوب وزرفت العيون وخشعت النفوس اجلالا لعظمة الله.. وبينما كان فى مجلسه وقفت عليهم امرأة صالحه من القانتات الوارعات ثم سألتهم هذا السؤال: يا ورثة رسول الله هل فيكم من يجيبنى عن سؤالى ؟ فقالوا لها : كيف نعجز عن اجابة سؤال وفينا تقى الدين وامام العارفين (يعنون الحسن البصرى) فقالت المرأة : ما الكرم يرحمكم الله ؟ فقالوا لها : هو بذل المعروف وإيثار النفس عند الحاجة قالت لهم ذلك فى الدنيا . فما هو الكرم فى الدين ؟ فقالوا لها : طاعة الله وامتثال أمره والوقوف عند حدوده . فقالت المرأة : أو تبتغون على ذلك الأجر والثواب؟ قالوا لها : نعم ، نطلب ما وعدنا الله من الأجر على الطاعة . وقد أعطى الله على الحسنة عشر أمثالها . فقالت : اذا اعطيتم واحدة وأخذتم عشرة فأين الكرم؟ فخجل القوم من قولها وامسكوا عن جوابها وشعروا بالعجز والقصور. ثم قالوا لها : ذلك ما نعلمه فما الكرم عندك يرحمك الله ؟ فقالت لهم. هو بذل المعروف خالصا من قلوبكم وابتغاء مرضاة الله دون أن تنتظروا عليه جزاء من أحد يصنع بكم مولاكم ما يشاء ويفعل لكم ربكم ما يريد . الا تستحوا من الله ان يطلع على قلوبكم فيعلم منها انكم تريدون شيئا بشيء. فاعجبوا بقولها وأثنوا على فقهها . وقال لهم الحسن : ان لله عبادا أخلصوا قلوبهم لله فأضاءها بنور الحكمة ونور الايمان.

محمود سالم حسين
امام مسجد السلام بطموه - جيزة

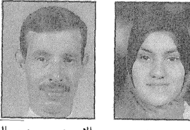
النصر

عن سبل النصر بجد بحثنا — فبدت فى قوة الإيمان
سجل التاريخ بين طياته — عبر العصور والأزمان
فى سجل لا يضل ولا يفنى — أن عزم العرب كالبنيان
وعلى ذلك يشهد بدر — فى السابع عشر من رمضان
غزوة شرفت بقيادة — نبى أضاء بنوره الأكوان
عنها تحدثت آيات محكمات — من لدن ذى الفضل والإحسان
التحام الفريقين يوم بدر — مشهد يشيب له الولدان
نزلت ملائكة السماء مددا — تجاهد وكان لها السلطان
اعتصم المسلمون جميعهم — وأحسنوا الظن بالواحد الرحمن
بالتكبير والتهليل قذفوا الرعب — فى قلوب عبدة الأوثان
وحدة الصف هى السبيل — للقضاء على مطمع الطغيان
وسقطت راية الشرك — ومن كانوا لها أعوان
ورفعت راية الإسلام خفاقة — إلى السماء حتى العنان
لا تحسبن القوة فى الكثرة — نصرنا ببدر هو البرهان
ولا القلة تعنى الضعف — تذكر أن عدوك الشيطان
من نال شرف الشهادة — فتحت له أبواب الجنات
لا تحسبنهم موتى فهم — أحياء جليسهم رضوان
لهم الفوز فى الحياة الدنيا — وفى الآخرة وكلاهما دان
فى المحشر لهم الكرامة — وأريج عطر وريحان
ذكرى للخلود دامت — احتفظ بها وحملها القرآن
فسبحان من له البقاء وحده — وكل ما دون ذلك فان

كلمات: السيد ابراهيم بحيرى



الاسم: ريهام طه محمد
أولى صيدلة - جامعة القاهرة أتمت حفظ القرآن الكريم بمسجد أبو العلا وتم تكريمها مع ١٥٠ من حفظة كتاب الله هذا العام



الاسم : محمد صالح الشهاوى
موظف بالتربية والتعليم
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : الصافية - كفر الشيخ - دسوق

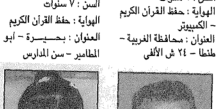
الاسم : حسن احمد عباس
السن : ١٨ سنة
الهواية : سماع التواشيح الدينية
العنوان : قنا - البراهمة - بجوار مركز الشباب



الاسم : مؤمن عبدالسلام السيد يوسف الجمال
السن : ١١ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم - كرة اليد
العنوان : ٢٤ ش الألفى - طنطا - محافظة الغربية .

الاسم : كمال عبدالسلام السيد يوسف الجمال
السن : ٩ سنوات
الهواية : حفظ القرآن الكريم - الكمبيوتر
العنوان : محافظة الغربية - طنطا - ٢٤ ش الألفى

الاسم : منى محمد صالح كسبا
السن : ٧ سنوات
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : بحيرة - أبو المطامير - سن المدارس

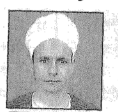




الاسم : نبوى عبد الحميد موسى الجندى
السن : ٤٥ سنة
الهواية : نائب أولاد الجندى الاحمدى بمنوف
العنوان : ساحة بيت الجندى الاحمدى المرزوقى - مركز منوف

الاسم : محمد صابر سطوحى الجندى الشريف
السن : ٥٠ عاما
الهواية : خادم بيت الجندى الاحمدى المرزوقى
العنوان : مركز منوف ساحة بيت الجندى الاحمدى

الاسم : هدى سيد جاد
السن : ٤ سنوات
الهواية : سماع القرآن الكريم
العنوان : قنا - الكنوز الجديدة

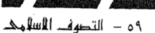




الاسم : جيهان سيد جاد
السن : ٥ شهور
الهواية : سماع القرآن الكريم
العنوان : قنا - الكنوز الجديدة

الاسم : الشريف محمد محمد عبد الرحيم محمد الهاشمى
السن : ٣٦ عاما
الهواية : قراءة الكتب الصوفية والمجلات الصوفية والاسلامية
العنوان : الهواشم - الطروش - الغابات - سوهاج

الاسم : رمضان بركات عبد البارى
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : محبول - مركز سمنود - غربية



المنشد الدينى/ عبد القادر درعوزى:

الإنشـــاد الديـنى تطلبــه الروح والفطرة السليمة

حديث أجرته: هبة حسن

●●الانشاد الدينى فن تطلبه الروح والفطرة السليمة ويضىء فى القلب، وهو تجليات وسبحات فى السمو الإلهى منغم ليقرب إلى الله، ويكون فى ذكر الله أو مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأحد هؤلاء المنشدين الروحيين هو الأستاذ عبد القادر درعوزى من سوريا الشقيقة الذى برع فى هذا النوع من الفنون الاسلامية التى تسمو بالنفس وتعلو بالروح والذى بدأ لقاءه معنا بقوله أحببت الإنشاد وأعتبر أول ما بدأت بالإنشاد ، وفي الزاوية الهلالية وفي سن مبكرة تعلمت الإنشاد وأنشدت فيها وفي غيرها من الزوايا والبيوت الكبيرة والمساجد مثل جامع الفرقان والسلطانية والجامع الأموي الكبير، كما شاركت في بعض المهرجانات مثل مهرجان بصري والبادية وقلعة حلب ونلت العديد من الشهادات التقديرية ثم شكلت فرقة تابعة لمديرية السياحة بحلب تحت إسم فرقة السياحة للتراث والموشحات ●●

●مدينة حلب مميزة بفنها وأصالتها وحضارتها، وهى أقدم مدينة فى العالم للفن والتراث ولادة ونشأة وتاريخا



عبد القادر درعوزى بين أفراد فرقته

● نريد أن نتعرف على الانشاد الديني نشأة وتاريخاً؟

– الانشاد الدينى هو غناء وانشاد محبوب ولطيف تطلبه الروح والفطرة السليمة ويضىء فى القلب. والانشاد الدينى هو انشاد يعبر فيه المنشد والمطرب عن مشاعره وأحاسيسه وتطلعاته الانشادية والفنية. وبإمكان المنشد القدير صاحب الصوت الجميل والنغمة الجميلة والكلمة الحلوة المعبرة التى تؤثر بالمشاعر اللطيفة والاحساس المرهف والقلب الشفاف المنير فى حب الله جل جلاله وحب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحب التراث والوطن. ويتألق المنشد بأنغامه الرقيقة والجذابة أمام الجماهير الكبيرة من الناس ينتقل من مقام إلى آخر ومن نغمة إلى نغمة فى الحب الإلهى، وحب النبى محمد صلى الله عليه وسلم. والمنشد يقوم أثناء الحفل بقطف الثمرة واللحن الجميل، من وجوه وقلوب المستمعين بنظره إليهم واستماعهم لإنشاده. فعندئذ يعيد المنشد هذا المظهر الجميل إلى مستمعيه بصوته الذهبى وبالموشحات: فيمكننا أن نقول إن المنشد والمطرب الأصيل هو كالرسام ينقلنا بصوته الندى الدافىء من دوحة إلى دوحة ومن بستان إلى بستان ومن حديقه إلى حديقة بنغماته وأشعاره وصوته المهذب وأدائه الرقيق الجميل. ولهذا حظيت الأغنية الدينية والإنشاد الدينى بأهمية كبرى: خاصة بين أنواع الغناء فى عالم الفن والإنشاد الدينى ويرجع عهد الأغنية الدينية إلى هجرة النبى محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة حيث استقبلته جوار من بنى النجار وهن يضربن بالدفوف ويقلن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

جئت شرفت المدينة مرحباً ياخير داع



عبد القادر درعوزى

● الانشاد الدينى الحالى فى أعلى مرتبة لما يتميز به من أصالة وتراثية ومستوى رفيع.

وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو لحسان بن ثابت ويشرق وجهه المنير الوضاء ويقول اللهم أيد حسان بروح القدس ما دافع عن رسول الله وكان عليه الصلاة والسلام يقول أهجهم حسان فان روح القدس معك

● هل يمكن أن تحدثونا عن مسيرتكم بالانشاد والفن .

– مسيرتى الإنشادية والفنية هى مسيرة ممتعة وفيها الحب وفيها الأمل وفيها الرقى الروحى السامى وفيها حب الله وحب النبى صلى الله عليه وسلم، وإنى والله أقول إن المنشد الفنان الملتزم بإنشاده وأصالته الفنية والتراثية إنه والله لو أقسم على الله لأبره لأنه يؤدى رسالة. فيها حب الوطن وحب التراث وفيها حب الآباء والأجداد إن كلمة الإنشاد وحدها هى التى تعبر عن الفن وعن ينابيع الفن وعن التراث الأصيل.

● أستاذ عبد القادر إن مدينة حلب مميزة بغنائها العريق الأصيل فهل هذا سبب تميزها بطابع خاص.

– إن مدينة حلب مميزة بفنها وأصالتها وحضارتها وهى أقدم مدينة فى العالم بالفن وبالتراث ولادة ونشأة وتاريخاً ومن أهم الموسيقيين والفنانين منذ القدم والذين زاروا حلب الشهباء واستفادوا من منشديها الشيخ على الدرويش وتوفيق الصباغ وأحمد الأوبرى وصالح عبد الحى وأحمد الخبرية. ومن أهم الفنانين الذين زاروا حلب الأستاذ محمد عبد الوهاب والسيدة أم كلثوم والأستاذ كارم محمود، وغيره من الفنانين والموسيقيين وتتلمذوا على كبار المنشدين أمثال عمر البطش والشيخ بكرى كردى والشيخ صبحى الحريرى إلخ.. ومن المعلوم أن الموسيقى الشرقية والمقامات نشأت من الزوايا ومن حلقات الذكر التى يقودها المنشد من مقام إلى آخر ومن نغمة إلى نغمة فإن هذه الأصالة وهذا النوع من الفن والموسيقى والإنشاد أعطى لحلب طابعاً مميزاً وعنواناً كبيراً فى الفن والتراث والإنشاد الدينى.

● من أهم الرموز والأساتذة الذين استفدت منهم وأخذت عنهم؟

– إن كل المنشدين والمبدعين الذين حافظوا على فنهم وتراثهم أعتبرهم أساتذتى أذكر بعضاً من الذين أخذت عنهم واستفدت منهم وشاركت معهم بالفن والانشاد كل من السادة المنشدين الشيخ عبد القادر راجح والمرحوم المنشد فؤاد خانطومانى والمنشد المرحوم عبد القادر حجار والمنشد المرحوم عبد الرؤوف حلاق، ومن الفنانين الذين اجتمعت معهم فى البلدان العربية أذكر السيد عباس ابن الشيخ علوى المالكى وغيرهم من العمالقة الذين تركوا لنا بصمات مضيئة فى سفر الحب الإلهى وحب النبى صلى الله عليه وسلم.

● كيف تقيمون مستوى الانشاد الديني الحالي ؟

– إن مستوى الانشاد الحالى هو فى أعلى مرتبة والحمد لله وخاصة فى حلب لأنه إنشاد تراثى وأصيل ورفيع المستوى. إلا أن المنشد بأصالته وثقافته الإنشادية والفنية وحبه للإنشاد يرفع من مستوى انشاده إلا أنى أقول بكل أسف إن عدداً كبيراً من الفرق الانشادية الصاعدة ضعيفة المستوى الثقافى الفنى والانشادى ومنهم من لايجيدون القراءة والكتابة: عندنا فرق والحمد لله هم فى أعلى مستوى الانشاد والفن والثقافة فهم يتقدمون كل يوم إلى الأمام فى أداء فنهم وانشادهم الأصيل.

● كثيراً ما نسمع لبعض الأناشد الدينية المشابهة بالأغاني السوقية العادية مع تبديل طفيف لبعض الكلمات والألحان. فما رأيكم لهذا النوع المقلد من الانشاد الديني ؟

– إنى أقول فى بداية إجابتى عن هذا السؤال كما قال الشاعر شتان بين مقلد ومقلد وأيضا أقول بكل صراحة ليس المقلد كالمقلد وإن هذا التقليدى يتنافى مع الآداب الفنية والتراثية وإساءة للشاعر الذى وضع الكلام والشعر اساءة كبيرة فى المستوى الفنى والتراثى الأصيل وإنى أقول يجب علينا أن نتقيد بفننا وأناشيدنا وإنشادنا الذى أخذناه وورثناه عن مشايخنا والمنشدين الكبار جزاهم الله عنا كل خير: إن الأغنية السوقية وأقول الهابطة التى لاتحرك فينا المشاعر وأن السماع إلى تلك النوع يؤذى المستمع لأنه لا يستمتع بالكلمات ولا باللحن. إلا أن الأغنية التراثية والموشح والدور والانشودة الدينية التى نسمعها من صوت شجى يهز فينا القلوب والمشاعر وينقلنا من بستان إلى بستان ومن الدوحة إلى الرياض فى الحب الإلهى وحب النبى محمد صلى الله عليه وسلم وحب الفن والتراث وحب الوطن، ومن الإيمان حب الوطن.

●ما هي المقترحات والتوصيات التي تقدمونها لتطوير هذا النوع من الطرب والانشاد والديني حتي يحقق هدفه ؟

– الغناء الدينى كما قلت سابقاً وفى عدة مجالات هو غناء محبوب تطلبه الروح والفطرة السليمة وتهفو إليه الناس ويحبه الجميع وتشهد الآن مدينة حلب فى الآونة الأخيرة زخماً كبيراً من فرق الانشاد والمنشدين والمطربين. فإن وصيتى لهم أن ينهلوا وأن يسيروا كما سار آباؤهم من الفنانين وأن ينهلوا من معينهم وبحرهم الصافى العذب الرقيق الزواق أمثال الأستاذ صباح فخرى والأستاذ محمد خيرى وباقى المنشدين المبدعين الذين مر ذكرهم. وفى الختام أقدم شكرى واعتزازى لكم وأقول إن سوريا هى مدينة الحب والعطاء والخير والفن التراثى الأصيل والسلام عليكم ورحمة الله.

أقطاب صوفيون

الإمام سفيان بن عيينة

رضى الله عنه

●● نال الصفوة من عباد الرحمن من المولي عز وجل خلعة الرضوان، ومنحوا منشور الولاية بسابق العناية، إذ ألقي الحق تعالي عليهم محبة منه فهاموا في بحار محبته، وأفاض عليهم من لدنه علماً فعرفوا آداب عبوديته، فاستبقوا الخيرات، واغتنموا النفحات، وارتقوا إلي أعلي الدرجات - رضي الله عنهم وعنا بهم ومعهم - وأفاء علينا من بركاتهم في الدنيا ويوم لا ظل إلا ظله. ●●

من أولئك الذين تسنموا ذروة المعرفة والتحقيق، وكشفوا بنور علمهم ومعرفتهم معالم الطريق، وقادوا مواكب النور على درب النور إلى النور المطلق والرضوان المحقق: إمام العلماء وعلم الأولياء، وكوكب الزهاد والأتقياء سيدى الإمام أبو محمد سفيان ابن عيينة الهلالى الكوفى رضى الله تعالى عنه وعنا به.

هو أحد أعلام أتباع التابعين لسيد المرسلين - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - وهو أحد أئمة السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين.

الذين كانوا بحاراً زاخرة فى العلم ومثلاً علياً فى تطبيق مثاليات الإسلام ومبادئه التى قهرت أعداءه، وصمدت على مر الزمن تعلن معجزة نبى فى صنع أمة، وشموخ أمة فى تمثلها لنهج رسولها - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - ذلك النهج الصوفي الرفيع الذى يجعل العبد ربانياً بكل ما فى هذا الوصف من روعة وجلال.

من هنا كان التصوف بحق هو التطبيق المثالى لروح الإسلام شريعة ومنهاجاً، وكان أعلام الصوفية الأولياء على مر الحقب وامتداد الزمن سرجاً مضيئة تقود قوافل السائرين إلى رحاب الحقيقة.

وسيدى سفيان بن عيينة كان من أولئك الأعلام الشامخين والعلماء الربانيين والأولياء العارفين.

ترجم له الإمام أبو نعيم الأصبهانى فى (حلية الأولياء) قائلاً: «ومنهم الإمام الأمين ذو العقل الرصين، والرى الراجح المكين، المستنبط للمعانى، والمرتبط للمبانى أبو محمد سفيان ابن عيينة الهلالى، كان عالماً ناقداً، وزاهداً عابداً، علمه مشهور، وزهده معمور».

وذكره ابن خلكان فى (وفيات الأعيان) قائلاً: «أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون الهلالى مولى امرأة من بنى هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وقيل: مولى بنى هاشم، وقيل مولى الضحاك بن مزاحم، وقيل مولى مسعر بن كدام، وأصله من الكوفة، وقيل ولد بالكوفة ونقله أبوه إلى مكة.

ذكره ابن سعد فى كتاب الطبقات وعده فى الطبقة الخامسة من أهل مكة. وقد ذكر الإمام العارف سيدى عبدالوهاب الشعرانى رضى الله عنه وعنا به فى طبقاته أن سيدى سفيان قد (ولد بالكوفة سنة سبع ومائة وسكن مكة وتوفى بها سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالجحون وهو ابن إحدى وتسعين سنة رضى الله عنه).

وحين نحاول التعرف على الجانب العلمى عند سيدى سفيان فإننا بلا شك لن نستطيع فى تلك الصفحات القلائل أن نعطى لهذا الجانب حقه، ولا بعض حقه، ولكننا تبعاً لما التزمناه غالباً فى تلك السلسلة من إلقاء بعض الضوء على الصورة العلمية قبل التعرف على الصورة العملية: سنأخذ قدراً من هذا الجانب قبل ذاك.

أما عن الصورة التى نقلها العلماء والمؤرخون لسيدى سفيان العالم فإنها تضعه في صدارة أفذاذ الأمة وأساطين علمائها الراسخين وأئمة فقهائها ومحدثيها الأثبات المحققين.

وحينما نتتبع هذه الصورة من بدايتها سوف ندهش بحق لهذا النبوغ العلمى المبكر الذى حظى به سيدى سفيان.

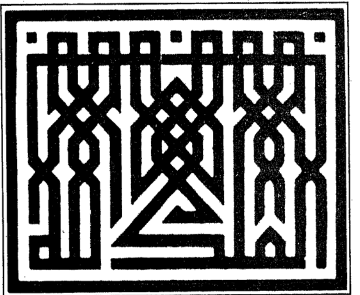
يقول الإمام الشعرانى رضى الله عنه فى مستهل ترجمة الإمام ابن عيينة: «حفظ القرآن وهو ابن أربع سنين وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين» !!.

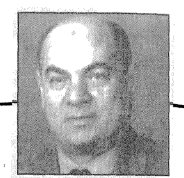
وقد نقل هذه العبارة الامام المناوى فى طبقاته وأتبعها بقوله: «ثم برع حتى صار أوحد زمانه علماً وزهداً وورعاً، قال فى الربيع: كان يحضر مجلسه مائة ألف، وكان يقول: أنا لكم مثل جبل أبى قبيس، اصعدوا علىّ وأطلعوا على التابعين، وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما يفعل» !!.

وقد شهد بسمو منزلة هذا الإمام علمياً أكابر أئمة الأمة وأعيان علمائها فلقد ذكر صاحب شذرات الذهب أن الإمام الشافعى رضى الله عنه قال: «لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز».

وذكر صاحب (وفيات الأعيان) أن إمامنا الشافعى رضى الله عنه قال: (ما رأيت أحداً فيه من آلة الفتيا ما فى سفيان - أى ابن عيينة - وما رأيت أكف منه عن الفتيا).

وذكر صاحب الشذرات أيضاً أن الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه قال: (ما رأيت أعلم بالسنن من ابن عيينة) ولا ريب أن هذه الشهادة فى علم السنة من إمام السنة أحمد بن حنبل تعطينا مدى شموخ سيدى





بقلم الدكتور :

جودة محمد أبو يزيد المهدى/ عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

سفيان فى علم الحديث.

وقد وصفه صاحب الوفيات أيضاً بأنه : (كان إماماً عالماً ثبتاً زاهداً ورعاً مجمعاً على صحة حديثه وروايته) .

ويضيف صاحب الشذرات أيضاً فيما يتعلق بعلم سيدى سفيان بالحديث الشريف أن أحمد العجلي قال : (كان حديثه نحواً من سبعة آلاف حديث لم يكن له كتب) .

وقد لقى سيدى سفيان الكثير من أعلام التابعين وأخذ عنهم مدداً فياضاً من العلم والحديث الشريف والفقه وغير ذلك .

فيقول الحافظ أبو نعيم فى الحلية : «أسند سفيان بن عيينة عن الجماهير من التابعين . أدرك ستة وثمانين نفساً من أعلام التابعين وأركانهم كعمرو بن دينار، والزهرى ، ومحمد بن المنكدر، وعبد الله بن دينار، وزيد ابن أسلم ، وأبى حازم، ويحيى بن سعيد الأنصارى .

ومن الكوفيين : أبو إسحق، وعبد الملك بن عمير والشيبانى ، والأعمش، ومنصور ، وإسماعيل ابن أبى خالد.

ومن البصريين : أيوب ، وسليمان التيمى ، وداود بن أبى هند ، وعلى بن زيد بن جدعان ، وحميد الطويل .

وحدث عنه من الأئمة، سفيان الثورى ، وشعبة بن الحجاج، والأعمش والأوزاعى .

وقد روى الحافظ أبو نعيم من إسناد سيدى سفيان قرابة خمسين حديثاً فى الحلية ، نذكر منها – تبركاً – هذا الحديث الشريف المتفق عليه الذى رواه سيدى سفيان عن محمد بن المنكدر قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم : دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً – أو داراً – فسمعت فيها ضوضاء فقلت : لمن هذا ؟ فقيل لرجل من قريش، فرجوت أن أكون هو، فقيل : لعمر بن الخطاب، فلولا غيرتك يا أبا حفص لدخلته . فبكى عمر وقال : أيغار عليك يارسول الله ؟!» .

وقد كان علم سيدى سفيان المأخوذ عن التابعين محل تقدير الأئمة وهو الذى حدا بهم أن يقدموه للفتيا وهو فى ريعان شبابه ، يذكر ابن خلكان أن سيدى سفيان قال : «دخلت الكوفة ولم يتم لى عشرون سنة فقال أبو حنيفة لأصحابه ولأهل الكوفة : جاءكم حافظ علم عمرو ابن دينار ، قال فجاء الناس يسألوننى عن عمرو بن دينار.

فأول من صيرنى محدثاً أبو حنيفة ، فذاكرته فقال لى : يابنى، ما سمعت من عمرو إلا ثلاثة أحاديث ، يضطرب فى حفظ تلك الأحاديث».

وأما علم سيدى سفيان بتفسير القرآن الكريم : فقد كان آية عصره، يذكر صاحب الشذرات أن ابن وهب قال : (لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير من ابن عيينة).

وقد روى الإمام أبو نعيم فى مناقبه بضع إشارات مضيئة وتفسيرات بديعة لبعض آيات التنزيل الحكيم مروية عن الإمام ابن عيينة .

منها قوله تعالى : «أنزل الله من السماء ماء فسالت أودية بقدرها» إلخ : – أنزل من السماء قرآنا فاحتمله الرجال بعقولها، «فأما الزبد فيذهب جفاء» قال : وهو قول أهل البدع والأهواء . «وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض» قال : وهو الحلال والحرام – أى علمهما – ا هـ .

وقال فى قوله تعالى : «ولدينا مزيد» ليس تكاد أبصارهم تسمو إلى شىء مما هم فيه حتى يفتح لهم شىء يقال له المزيد . فإذا فتح ذلك جاء شىء بالذى كانوا فيه فيشرف عليهم فينادونه فيقولون: من أنت ؟ فيقول: أنا من الذين قال الله : «ولدينا مزيد» .

ويروى صاحب الحلية بسنده عن أبى بكر الأصلى قال : (وقف فضيل بن عياض على رأس سفيان بن عيينة وحوله جماعة فقال له، يا أبا محمد ، «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» فقال له سفيان : يا أبا على ، والله لا يفرح أبداً حتى يأخذ دواء القرآن فيضعه على داء قلبه !!.

وسئل سيدى سفيان عن قوله تعالى : «لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون».

فقال : (أنزل الله عليه القرآن بمكارم الأخلاق فهم الذين كانوا يشرفون بها ويفضل بعضهم بعضاً بها من حسن الجوار ووفاء بالعهد وصدق الحديث وأداء الأمانة . فقال : إنما جاء محمد – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم – بمكارم أخلاقكم التى كنتم بها تشرفون وتعظمون. انظروا هل جاء بشىء مما كنتم تعيبون من الأخلاق القبيحة التى كنتم تعيبونها فلم يقبح القبيح ولم يحسن الحسن؟؟.

وقال الحسن بن أبى الحسن : أمسك عليكم دينكم أخلاق القرآن.

وقال مجاهد : «ورفعنا لك ذكرك» قال : لا أذكر إلا ذُكرت معى ، أشهد أنه لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) ا هـ .

والمتصفح للجانب العلمى عند سيدى سفيان يجد أنه كان يقدس العلم ويقدر له مسئوليته التى عبر عنها بقوله رضى الله عنه: «من قرأ القرآن يسأل عما يسأل عنه الأنبياء عليهم السلام إلا تبليغ الرسالة! يقول فى طالب علم الحديث الشريف : ؟ «من طلب الحديث فقد بايع الله» .

وروى صاحب الحلية عنه أنه كان يقول : «لو أن رجلاً استقبل القبلة ثم ذكر الحديث لرجوت ألا يقوم حتى يغفر له» .

ولكن مسئولية العالم إلى جانب فضل العلم جسيمة أيضاً كما مر آنفاً حتى لقد حدث سيدى سفيان عن سيدى الفضيل ابن عياض رضى الله عنهما أنه قال : «يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب» !!.

إنها المسئولية تسير جنباً إلى جنب مع المنزلة التى يكون فيها العبد. وقد كان سيدى سفيان يقدر مسئوليته كعالم وكمؤمن . حتى أنه مع درجته السامقة فى العلم والتى أشرنا إليها لم يكن يجيب عن كل سؤال يوجه إليه إلا إذا تيقن من علمه بالإجابة.

يقول على المدينى : (كان سفيان إذا سئل عن شىء – لا يعرف إجابته – يقول : لا أحسن. فيقول : من يسأل ؟ فيقول سل العلماء وسل الله التوفيق) وتعليلا لذلك يروى أن سيدى سفيان كان يقول :

(إذا ترك العالم لا أدري أصيبت مقاتله)!! هذا عن مسئولية العالم بالنسبة للوثوق من علمه نجد سيدى سفيان يجزل له تقديره .

ثم نجد محور الارتكاز الذى يعطى الإمام سفيان له كل الاهتمام هو التلازم بين العلم والعمل ووجوب تطبيق هذا التلازم.

البقية العدد القادم

في قضية «أبي آدم» الدكتور عبدالصبور شاهين : قضيتي لغوية وليست دينية ولا اعتقادية

● من جديد يتصدر د. عبدالصبور شاهين مقدمة الأحداث بإصداره كتابه رقم ٥٦ وعنوانه «أبي آدم – قصة الخليقة بين الأسطورة والحقيقة» عن دار الروافد الثقافية التابعة لحسن عاشور صاحب «دار الاعتصام» فيتصدى له عدد من العلماء منهم د. عبد العظيم المطعني الأستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ويصدر كتاباً للرد علي كتاب د. عبد الصبور، ثم ينهض الشيخ يوسف البدري ويرفع دعوى مستعجلة لمصادرة الكتاب ثم ينهض قاض مستقل – محام الآن – ويرفع دعوى موضوعية ضد الكتاب أيضاً ويدعى هذا المحامي جبر إبراهيم جبر، ليس هذا فحسب بل هيئة كبار العلماء بمجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر تتصدي للكتاب ويكتب بعض أعضائها تقارير فيه بناء عليها يقدم الأزهر تقريره النهائي في الكتاب .

● ونحن لا نريد أن نتصدر للقضايا المرفوعة ولا ننساق وراء تبادل الاتهامات ولن نرضي بغير مناقشة هادئة بين الأطراف جميعا .

● ماذا في الكتاب ، وما سبب الهجوم عليه ، وما هي آراء أصحاب الدعاوى وكيف رد «الدرعمي» د. عبدالصبور .. وإليكم التفاصيل .

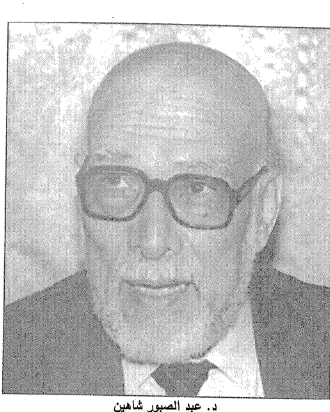
● البداية

● أصدر د. عبد الصبور شاهين الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة كتابه وقال فيه أن آدم خلق لأب ولأم وأنه سبقه بشر كثير، وكان آدم بمثابة نهاية المطاف لرحلة طويلة من صعود وارتقاء البشرية نحو الاكتمال والنضج وأن البشر السابق على آدم لم يكن مُكلفاً وكان بلا عقل وأن أول المكلفين هو آدم وذريته بدليل أن الله اصطفاه والاصطفاء لا يكون إلا من بين عديدين، ومما قاله د. عبد الصبور أيضاً أن جنة آدم التى تعرض فيها لغواية إبليس هي ربوة على الأرض وليست في عالم علوى آخر، وقال أن قبر حواء موجود في الهند، وأن حديث إبليس لرب العباد مجرد حديث نفسى لم يدر بين الخالق والشيطان لأن الله لا ينزل لمنزلته ، واستند د. عبد الصبور إلى مبررات لغوية وأخرى علمية على حد قوله لي – أما مبرراته اللغوية فأهمها أن خطاب القرآن للبشر خطاب عام لا تخصيص فيه ولا تكليف فيه وأن خطابه للإنسان ذوى العقل والبصيرة خطاب تكليف وعليه فإن هناك مستويين للخلق، المستوى الأول وهو البشر والمستوى الثاني وهو الإنسان من ذرية آدم، أما مبرراته العلمية فيؤكدها علم الأحافير وطبقات الأرض واكتشاف جماجم وعظام بشرية منذ ملايين السنين في أكثر من مكان، وأنه لا يمكن أن تنشأ صلة ما بين هذه الحفريات وعمرها ملايين السنين وبين ذرية آدم المكلف الذى لا يتجاوز وقته حتى عصرنا الحاضر ١٢ ألف سنة، وعليه فلابد أن يكون هناك خلق آخر غير آدم قد سبقه إلى الوجود، وهذا ما يثبته القرآن عندما قالت الملائكة لرب الكون : «أتجعل فيها من يفسد فيها» إلى نهاية الآية الكريمة .

● وكان يمكن أن يمر كتاب د. عبد الصبور مرور الكرام دون أن يلتفت أحد إليه ودون أن يثير هذه الضجة كغيره من عشرات الكتب على امتداد تاريخ الفكر الإسلامى خرجت بآراء وتأويلات وعرف الأقدمون الغث فيها من الثمين وميزوا بين الجاد والهزلى وبين ما يفيد الأمة وما هو مجرد «ترف عقلى» أو محاولة للتفكير العقلانى غير المقيد بنصوص الآيات أو ربما كان مسعاه خيراً في التوفيق بين الدين والعلم، وهى محاولات كثيرة وفيها من الدهشة والسخرية ما يؤكد قولنا بأن حُسن النوايا لم يكن دائماً موفقاً عند التحقيق الموضوعى لفكرة البحث!.

● الشرارة

● أقول كان يمكن أن يحدث كل ذلك لولا أن المحامى جبر إبراهيم جبر والبالغ من العمر


د. عبد الصبور شاهين

٤٥ عاماً والذى كان قاضيا حكم بمنع فيلم «المهاجر» من العرض ولما استأنف يوسف شاهين مخرجه ضد حكمه حكمت له المحكمة بعرض الفيلم فلم يسترح القاضى واستقال وفتح مكتباً للمحاماة وقام برفع دعوى ضد كتاب الدكتور عبدالصبور، وهى دعوى مستعجلة لمنع بيع أو نشر أو طبع الكتاب وفى أول جلسة طالب الأزهر بوضع رأى علمى صريح فى مضمون الكتاب فطلب محامى الأزهر تأجيل نظر الدعوى لحين قيام الأزهر بإعداد تقريره، فقام المحامى جبر باستخراج صورة رسمية من محضر الجلسة وذهب بها إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر فأشر عليها بنظر مجمع البحوث الإسلامية لها ثم ذهب بها إلى الشيخ سامى الشعراوى الأمين العام للمجمع فأشر عليها بأن تحول لهيئة كبار العلماء بالمجمع التى أجلت رأيها فى القضية عدة مرات حتى أصدرته فى تقرير رسمى فى ٥ أغسطس الماضى وأرسل للمحكمة.

● ورغم نفى المحامى جبر وجود صلة بينه وبين صاحب الدعوى الثانية الشيخ يوسف البدرى فإنه يقول ويؤكد بأن ما دفعه لتحريك دعواه هو وجود مخالفة صريحة فى فكرة الكتاب لأن الله سبحانه وتعالى بنص آيات القرآن يقول : «ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً» الآية ٥١ من سورة الكهف ثم يقول د. عبد الصبور أن آدم ولد لأب ولأم !.

● أما الشيخ يوسف البدرى المؤجلة نظر دعواه لجلسة ١٢ فبراير من عام ٢٠٠٠ فيقول : لقد طالبت د. شاهين بالاعتذار للمسلمين عما بدر منه وكان بينى وبينه حسن عاشور فرفض وصمم على رأيه رغم أنه نقل عن كتاب «بصائر أولى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز» لمجد الدين الفيروز أبادى، وأخذ عن الشيخ عبدالوهاب النجار من كتابه «قصص الأنبياء» وأخذ عن رشيد رضا صاحب «تفسير المنار» وفسر «فإذا سويته ونفخت فيه من روحى» بمدة زمنية قدرها ١٢ مليون سنة رغم أن إلقاء هنا للترتيب مع التعقيب!.

● تقرير الأزهر

● وكان د. عبدالصبور شاهين قد لجأ لهيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف وكما قال لى د. عبد المعطى بيومى عميد كلية أصول الدين فإنه يختلف مع د. شاهين فى ١٣ نقطة جاءت بكتابه ولكنه لا يُكفره وفى الوقت نفسه يختلف مع محاولته مزج الدين بالعلم لأنه لا يوجد دليل على أن آدم من أبوين، ولا يوجد دليل آخر على أن الفترة السابقة على آدم سادت فيها مخلوقات لا تسمع ولا ترى ولا تعقل. وفى الوقت الذى يعد فيه د. بيومى بطباعة تقريره فى كُتيب صغير ونشره فهو يُصر على أن د. شاهين حاول تأويل الكتاب والسُنة وقد اجتهد ولم يكفر.

● وتقرير د. بيومى من ٣٣ صفحة ويصف محاولة د. شاهين «بالترف» ولقد وعده د. شاهين بمراجعة المآخذ التى أخذها عليه لأنه صاحب حق فيها هكذا كما قال د. بيومى فى الجلسة الثانية الطارئة للجنة العقيدة والفلسفة بالدورة رقم ٣٥ بمجمع البحوث الإسلامية .

● وجاء فى تقرير د. عوض الله حجازى الأستاذ بالأزهر أن د. شاهين أوّل الآيات تأويلاً خاطئاً وأن القضية غيبية وفصل فيها القرآن وليست علمية ولا عقلية !

● فماذا جاء فى التقرير النهائى للمجمع الذى ذكر رأى الأزهر الفاصل فى القضية ؟.. لقد حصلت على نسخة منه وجاء فيه : إن اللجنة لا توافق المؤلف على اجتهاده حيث لا يكفى ما ساقه ليقرر النتائج التى انتهت إليها كما إنها لا تقره على كثير من التأويلات التى أوّل بها بعض آيات القرآن والأحاديث النبوية وعلى الأخص ما أشار إليه من أن آدم خُلق من أبوين وما انتهى إليه فى شأن العلاقة بين الإنسان والبشر كما لا تقره على بعض التعبيرات التى استخدمها وتراها غير لائقة فى وصف المشيئة الإلهية فى أمر الخلق .

● وكان تقرير المجمع والصادر فى ٧ أغسطس ٩٩ يتكون من ٥ صفحات وصفحتين كملحق اضافى .

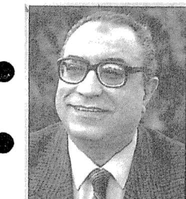
● الدكتور شاهين يرد

● ذهبت إلى الدكتور عبدالصبور شاهين وسألته لماذا الكتاب وما سبب الضجة وماذا ستفعل؟ فقال لى : سأطبع طبعة جديدة من كتابى فور انتهاء القضيتين المرفوعتين ضدى وسأشرح بعض التعبيرات الصعبة وأعيد صياغتها حتى يسهل على القراء فهمها وإدراك ما استشكل من مضمونها، وهذا ما قلته بالحرف أمام لجنة كبار العلماء لأن بكتابى ثقافة رفيعة تخاطب العقل والضمير والتاريخ وهى أبعاد ثلاثة لم تجتمع للمهاجمين لى، والقرآن له مستويان فى مخاطبة البشر والإنسان وقد عامل مستوى البشر معاملة منكّرة وعامل مستوى الإنسان معاملة كريمة فخاطب آدم بالتكليف وخاطب الناس، وقضيتى دليلها الأكبر اللغة وتقوم على تفسير القرآن الذى جاءنا باللغة العربية - وليس غريباً أن أعكف على نص لغوى لأفهمه وأدرسه وأقدمه للناس وأنا عالم باللغة ولست من المتخصصين فى «حتى» ولا «كلا» وثقافتى إسلامية رحبة ولى ٥٥ كتاباً بين مؤلف ومترجم ومحقق والقرآن تنزيل متجدد يحتاج لمعالجة دائمة إلى يوم الدين ولا توجد فيه آية قديمة وأخرى جديدة، وكأنه نزل بالأمس وغداً مادام احتاج البشر إلى الهداية.

● كتاب د. شاهين فجر أزمة انتهت بكتابين وقضيتين ضده وعدة تقارير.

● تقرير الأزهر النهائى لا يتفق مع تأويلات د. عبد الصبور وينصحه بما ينفع المسلمين.

● وعد د. شاهين بإصدار طبعة جديدة من كتابه أكثر شرحاً ووضوحاً وترفع الغموض.



● الصوفية يقودون الجهاد فى الشيشان !

● رحم الله الشيخ محمد متولى الشعراوى !

● ما الذى جرى لوزير الثقافة !

محسن فهمى

●● برغم الأنباء السيئة التى حملتها وكالات الأنباء بانسحاب المجاهدين الشيشان من جروزنى العاصمة والتحصن بالجبال تمهيدا لاستئناف حرب العصابات فاننا نحيى من قلوبنا دولة الشيشان حكومة وشعباً الذين تمسكوا بدينهم وبأرضهم وبشرفهم وعزتهم ورفعوا لواء الإسلام عاليا وضربوا القدوة والمثل فى الجهاد رغم الفارق فى العدة والعدد، ورغم مساندة الدول الغربية على المكشوف ورغم تخاذل الدول الإسلامية التى خافت حتى من الشجب والادانة.. بقى أن نعرف أن الذى يقود الجهاد فى الشيشان هم الطرق الصوفية وخاصة الطريقة النقشبندية التى ينتمى إليها أغلب أهل الشيشان.. الطرق الصوفية هى التى ترفع رايه الجهاد والكفاح والنضال وتقف أمام العدو الروسى الشرس تضرب أروع أمثله التضحية والفداء.. هذا أبلغ رد لمن يتهم الطرق الصوفية بإنهم متقاعسون عن العمل وعن العبادة وعن الصواب والجادة.. وجل همهم هو إقامة الموالد والموائد ولا شئ بعد ذلك..

إن الطرق الصوفية فى مصر بدأت منذ فترة طويلة تصحح مسارها بما يجعلها فاعلة فى نشر القيم الدينية الصحيحة ومحاربة ما هو خارج متطرف عن الدين من أى اتجاه..

فاصبحوا بحق درع الاسلام وقلعته الحصينة.. وهكذا الصوفية فى كل مكان وزمان جنود الله فى أرضه يدافعون عن شريعته وعقيدته بأغلى ما يملكون بالمال والولد بالروح والعرق بالتضحية والموعظة الحسنة حتى يقرر الله سبحانه وتعالى امرا كان مفعولاً..

●● بعد عرض قانون الأحوال الشخصية فى مجلس الشعب وحصوله على الموافقة بعد ست جلسات فقط رغم إنه ظل تسع سنوات حبيسا فى أدراج وزارة العدل ومجمع البحوث الإسلامية جعلنى أتساءل عن السبب فى مكوث هذا القانون طول هذه المدة حبيسا رغم إنه لا يستحق أن يدرس كل هذه المدة.. الاجابة أن الشارع فضل الانتظار حت ينتقل الإمام الأكبر وإمام المسلمين الشيخ محمد متولى الشعراوى إلى الرفيق الأعلى لأن وجود الشيخ الشعراوى وقدرته وسطوته على كل أبناء الشعب يكفيه فقط أن يقول: لا.. لهذا القانون حتى يسقط ويلقى فى مزابل التاريخ مثلما فعل الإمام الأكبر الشيخ عبدالحليم محمود عندما رفض أيضاً اصدار قانون للأحوال الشخصية خالف الشريعة ، وحينما شعر بأن هناك قوة ضغط ليوافق عليه هدد بأن يترك مشيخة الأزهر وأن يذهب للمغرب ليقيم هناك ولولا تدخل الرئيس السادات وقتها لفعلها الرجل دون تردد..

رحم الله الشيخ عبدالحليم محمود والشيخ محمد متولى الشعراوى والشيخ جاد الحق الذى وقف وقفة شجاعة أمام مؤتمر السكان فى القاهرة وحافظ على شريعة دينه من المساس بها.. رحمهم الله جميعا ورحم كل من يقف على ثغر من ثغور الإسلام ولم يسمح لاعداء الإسلام أن يأتوا من قبله.

●● لم أصدق ما يتردد بأن وزارة الثقافة قامت بترجمة مجموعة من الكتب الأجنبية التى تتحدث عن المرأة وطرحتها فى السوق تدعيماً لمؤتمر أقيم لهذا الغرض فى مصر.. أحد هذه الكتب تطالب فيه الكاتبة الأجنبية بأن تتحكم المرأة فى جسدها وأن تنشد الجمال والمتعة كما تريد وأن تمارس الشذوذ مع أخريات مثلها، وطالبت الرجال أيضاً أن يمارسوا الشذوذ طالما إنهم يستمتعون بذلك.. معى نسخة من هذا الكتاب الشاذ الوقح الذى يدعوا إلى الرذيلة والفساد والشذوذ بين شباب مصر ورجالها.. الغريب أن وزارة الثقافة هى التى قامت باختيار مجموعة هذه الكتب وبترجمتها والانفاق عليها.. إنه شئ مقزز وغريب أن تتولى وزارة الثقافة بنفسها ضرب القيم والمثل وأخلاق هذا الوطن نيابة عن أعدائنا..

وإنا لله وإنا إليه راجعون..

●● فى مطلع شهر يناير الماضى سألتنى إحدى الجرائد التى تصدر فى لندن عن ترشيحى لشخصية مصرية تصلح لأن تكون شخصية ٩٩ فرشحت بمنتهى الثقة الأنبا شنودة الثالث ليفوز بهذا اللقب، وقلت مبرراتى بأنه نجح فى أن يقضى على كثير من القوانين والمشاكل التى كانت تعترض الأقباط فى مصر ونجح أيضاً بشخصيته القوية الفذة أن يجعل لكل مسيحى الكرامة والعزة والمنعة وأن يعلو على بعض المشاكل الطائفية التى تحدث بين الحين والآخر وأن يمنع الأخوة المسيحيين من الحج إلى كنيسة القيامة فى القدس حتى تعود محررة فى أيدى الفلسطينيين.. فللرجل مواقف كثيرة دينية ووطنية تؤهله لأن يفوز بهذه اللقب ويبدو أنه سيفوز بها أيضاً فى نهاية عامنا الحالى.



بيوت الأزياء الراقية
هانو - الصالون الأخضر
شيكوريل - جاتينيو - بونتريمولى - أركو
لأننا متخصصون .... فنحن متميزون
نحن نحلق فى الأفق ... وعملاؤنا فى المقدمة
وفروعنا فى إستقبالكم للتمتع
بالأوكازيون الكبير
خصومات تصل ٧٠٪ على
المعروضات المنتقاه..
والتشكيلات المتنوعة
بجميع الأقسام المتعددة
خصوماتنا
تفوق أقراننا..
وأسعارنا
لا تقارن.
بيوت الأزياء الراقية ... تقدم لك دائمًا فرصًا لا تعوض